(سلسلة تقريب التراث الإسلامي إلى القارئ المعاصر ٣٤)

كتاب الْمَلاحِنِ

لابن دُرَيد

أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي – رحمه الله

(٢٢٣ هـ – ٣٢١ هـ)

خَدَمَه وعلَّق عليه

محمَّد علي أبو زَهْرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قالوا عن ابنِ دُرَيد:

ابنُ دُرَيد
أعلمُ الشُّعراء
وأشعَرُ العُلماء

تمهيد

"الْمَلاحِن" أو "التَّوْرِيَة" أو "الْمَعارِيض"، ألفاظٌ تدلُّ على مفهوم واحد؛ وهو استخدامُ اللفظ بطريقة تحتمل معنيين: أحدهما قريبٌ يُفهم مباشرةً، والآخرُ بعيدٌ هو المقصود والمتحدِّث يُخفيه عن السامع، وهي طريقةٌ "شَرعيَّة" في إخفاء الحقيقة لتجنُّب الكَذِب[1].

أمَّا لَفْظةُ "الْمَلاحِن" فاشتقاقُها اللغويُّ مِن الفِعل لَحَنَ الذي له معانٍ كثيرة إذا استقرأناها في "معجم لسان العرب" لابن منظور نجد منها:

- لَحَنَ فِي قِرَاءَتِهِ إذا غرَّد وطرَّبَ فِيهَا بأَلْحان.
- لَحَنَ: تَرَكَ الصَّوَابَ فِي الْقِرَاءَةِ.

[1] – وهذه الألفاظ جائزة في الشرع ولا تُعتبر كذباً، وتُعرف بأنها "مَندُوحة عن الكذب"أي فُسْحة وسَعَة، فيجوز استخدامُها للحاجة، أما إذا لم تكن هناك حاجة إليها فقد تكون مكروهة، بل تَحرُم إذا أدَّت إلى ظلم أو منع حق للغير. وعن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ رَضِيَ اللهُ عنه أنَّه قال: (إنَّ في المعاريضِ لمندوحةً عن الكَذِبِ)، وقال عُمَرُ بنُ الخطَّابِ رَضِيَ اللهُ عنه: (أمَا في المعاريضِ ما يُغني الْمُسلِمَ عن الكَذِبِ). وقال النَّخَعيُّ: (إذا بلغ الرَّجُلَ عنك شيءٌ قُلتَه، فقُل: اللهُ يعلَمُ ما قلتُ من ذلك من شيءٍ، فيتوهَّمُ السَّامِعُ النَّفي، ومقصودُك: اللهُ يعلَمُ الذي قُلتُه).

- لَحَنَ الرجلُ: تَكَلَّمَ بِلُغَتِهِ.
- لَحَنَ لَهُ: قَالَ لَهُ قَوْلًا يَفْهَمُهُ عَنْهُ ويَخْفَى عَلَى غَيْرِهِ لأَنه يُميلُه بالتَّوْرية عَنِ الْوَاضِحِ الْمَفْهُومِ.
- لاحَنَ النَّاسَ: تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ وَهو يُرِيدُ غَيْرَهُ.

وهذا الأخيرُ هو المقصودُ عند ابنُ دُرَيد في كتابه هذا الذي بين أيدينا[1]؛ إذِ استعملَ ابنُ دُرَيدٍ "اللَّحْنَ" وأراد به التعريضَ والتَّورِيةَ.

ومِن أمثلة ألفاظِ الْمَلاحِن: لفظةُ «أعلمتُه» التي لها معنًى شائعٌ يعرفُه العامَّةُ وهو أعلمتُه الخَبَرَ، ولها معنًى بعيدٌ وهو شَقَقْتُ شَفَتَه العُليا[2]، ولفظةُ «كَلْب» لها معنًى شائعٌ يعرفُه الجميعُ وهو الحيوانُ المعروفُ، ولها معنًى بعيدٌ وهو الْمِسمارُ في قائم السَّيف، ولفظةُ «الفَهْد» لها معنًى شائعٌ

[1] – قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ وَغَيْرُهُ: لِلَّحْنِ سِتَّةُ مَعان: الخطأُ فِي الإعراب، واللغةُ، والغِناءُ، والفِطْنةُ، والتَّعْريضُ، والْمَعْنى.

[2] – ومن هذا المعنى سُمِّي الأعلمُ الشنتمري الشاعرُ الأندلسيُّ الشهير، كان مشقوق الشفة العليا، فاشتهر بالأعلم.

عندَ العامةِ وهو الحيوانُ المعروفُ، ولها معنًى بعيدٌ لا يَعرِفُه إلا المتخصِّصُ وهو مسمارٌ في واسِطِ رَحْلِ الدَّابة، وهكذا[1].

فإذا حَلَفَ حالِفٌ: «واللهِ ما سألتُ فُلانًا حاجةً قَطُّ»، يريدُ بالحاجة ضَرْبًا مِن الشَّجَر له شَوكٌ؛ فقد يكونُ حلفُه لنفي علاقتِه بهذا الشخص، ويَصدُق هذا أيضًا على مَن يحلِف: «واللهِ، ما رأيتُ فُلانًا قَطُّ»، يريد بِرَأَيْتُه: ضَرَبتُ رِئَتَه، وكذلك في حلف الحالفِ: «واللهِ ما أعلمتُ فلانًا ولا أَعْلَمَني»، و«واللهِ ما أخذتُ مِن فلان خُفًّا ولا نَعْلًا»، يريد بالخُفِّ خُفَّ الإبلِ وبالنَّعل القطعةَ الغليظةَ مِن الأرض، و«واللهِ ما أخذتُ مِن فلانٍ جُبَّةً ولا لبستُها»، يريد بالجُبَّة جُبَّةَ السِّنان وهي الموضِعُ الذي يدخلُ فيه رأسُ الرُّمح، و«واللهِ ما كنتُ ساعيًا قط ولا أصلُح لذلك»، يريد بالساعي الذي يتولَّى جمعَ الصدقات، و«واللهِ ما

[1] – انظر: مقال «القيمة الأخلاقيَّة لكتاب الْمَلاحِن» للدكتور محمد علي عطا، المنشور بمجلة العربي العدد ٦٩٣.

دخلتُ لفلان بَيتًا»، يريد بالبيت القَبر. والحالف «واللهِ ما لي في هذا الكتاب خَطٌّ»، يريدُ بالخَطِّ سِيفَ البحر؛ أي شاطئه[1].

هذا الكتاب

كتابُ الْمَلاحِن لابْنِ دُرَيدٍ مُعجَمٌ مِن مَعاجِمِ المعاني يقع في ١٧ ورقةً، تتضمن ١٩٠ جملةً مُوَرَّاةً (مع المكرر)[2]، وقد ذَكَرَ ابنُ دُرَيدٍ في مقدِّمتِه هَدَفَه من تأليفه، فقال: «هذا كتابٌ أَلَّفناهُ ليفزَعَ إليه الْمُجبَر المضْطَهَد على اليَمِين[3]، الْمُكْرَه عليه، فيُعارِضُ[4] بما رَسَمْناه ويُضْمِر خلافَ ما يُظهِر؛ لِيَسْلَمَ مِن عاديةِ الظالم ويَتَخلَّصَ مِن جَنَفِ الغاشم».

---

١ – انظر المرجع السابق، والأمثلة التي ذكرها هي من أمثلة ابن دريد التي أوردها في هذا الكتاب.

٢ – هناك ملاحن كررها ابن دريد في هذا الكتاب ليست بالكثيرة نبهت إليها في موضعها.

٣ – معلوم في الشرع أن الحلِف يكون على نية المستحلِف لا نية الحالف، للحديث عند مسلمٍ: "اليَمينُ على نِيَّةِ الْمُستَحلِفِ". ولكن أجاز الفقهاء باتِّفاقِ الْمَذاهِبِ الفِقهيَّةِ الأربَعةِ: الحَنفيَّة، والمالِكيَّة، والشَّافِعيَّة، والحَنابِلة، أجازوا نيَّةَ الحالِفِ إذا احتمَلَها لَفظُه، وذلك لأنَّه نوى بكَلامِه ما يَحتَمِلُه لفظُه، ويَسوغُ له في اللُّغةِ التَّعبيرُ به عنه؛ فيَنصَرِفُ يمينُه إليه، كالْمَعاريضِ.

٤ – ومن هذا الفعل أُخِذ مصطلح المعاريض.

وقد حَظِيَ هذا الكتابُ بالاهتمامِ منذُ القِدَم، فاهتمَّ الرواةُ بروايتِه كما في فهرست ابن خير الإشبيلي (ت٥٧٥هـ)، إذ ذَكَرَ أربعةَ طُرق لروايته. كما لخصَّه السُّيوطيُّ (ت٩١١هـ) في «الْمُزهِر». أمَّا على مستوى التحقيق والنَّشر فقد نَشَرَ وِلْيَمْ رايتْ الكتابَ في لِيدن عام ١٨٥٩م، ونشرته المطبعةُ السلفيةُ، وطَبَعَه المستشرقُ هينرش توربكه في جامعة هيدلبرج عام ١٨٨٢م، معتمداً على مخطوطة غوته، ونُشِر بمصرَ عام ١٣٢٣هـ، وحقَّقه أبو إسحاق إبراهيم اطفيّش الجزائري، ونُشر مرةً بتحقيقه في المطبعة السلفية عام ١٣٤٧هـ، ومرةً أخرى في دار الباز للنشر والتوزيع، مكةَ المكرَّمة، ودار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤٠٧هـ ١٩٨٧م، ثم حقّقه د. عبدالإله نبهان، تحت عنوان «الْمَلاحِن معجم تراثي في الدلالات غير الشائعة للألفاظ»، فقد أضاف لاسمِه عبارةً توضيحيَّةً تُبَيِّن موضوعَه، ونُشر أولًا في وزارة الثقافة بدمشق عام ١٩٩٢م، ثم في مكتبة لبنان، عام ١٩٩٦م[1].

[1] – انظر: مقال «القيمة الأخلاقيَّة لكتاب الْمَلاحِن» للدكتور محمد علي عطا، المنشور بمجلة العربي العدد ٦٩٣.

وينتمي هذا الكتابُ إلى دورة تراثية صغيرة هي دورة فَنِّ الْمَلاحِن، التي أَلَّف فيها:

-المفجَّع البصري (ت٣٢٧هـ) كتابَ «الْمُنقِذ مِن الأَيْمان».

- أبو العلاء المعرِّي (ت٤٤٩هـ) في بعض نصوص «الصاهل والشاحج».

- ابن فارس (ت ٤٩٥ هـ) في كتاب «فُتْيَا فقيه العرب».

- الحريري (ت٥١٦ هـ) في مقامته الثانية والثلاثين؛ الطيبية.

- الكلاعي محمد بن عبد الغفور (ت٥٥٠هـ) في فصل من كتابه «إحكام صنعة الكلام»، وسمّاه المورَّى[١].

هدفي من خِدمة الكتاب

والذي يَعنيني مِن خِدمة هذا الكتاب والتعليق عليه وإعادة نشرِه هو ما حَوَاهُ مِن ألفاظٍ لُغويَّة كلٌّ منها له مَعنيانِ: معنًى قريبٌ يَعرفُه عامَّةُ الناس ومَعنًى بَعيدٌ يَخفَى على العامَّة ولا يَعرفُه إلا الخاصةُ مِن اللُّغويين. وهذه الألفاظ التي جمعَها ابنُ دُرَيد في كتابه ووصل بها إلى (١٩٠) لفظًا "مُوَرَّا" هي بحقٍّ ثَروةٌ لُغَوية تكشف عن ثراء العربية وقدرتها غير

[١] – انظر المرجع السابق.

المحدودة على التعبير عمَّا يريد العربيُّ التعبيرَ عنه؛ فتسعفُه في أصعبِ المواقفِ وأشد الأوقات عليه[1].

[1] – هناك من أنكر على ابن دريد هذا التأليف ورأى أنه فتح المجال لمن أراد أن يتهرب من تحمُّل المسؤولية الشرعية (القانونية) باستعمال هذه الألفاظ الْمُوَرَّاة، ومن هؤلاء الدكتور محمد علي عطا، في مقاله القيِّم «القيمة الأخلاقيَّة لكتاب الْمَلاحِن» المنشور بمجلة العربي العدد ٦٩٣، وخلُص في نهاية المقال إلى قول: (وخلاصةُ الأمر أن الإمام الأديب اللغوي ابنَ دُرَيد تنكَّب الجادةَ في كتابه وتعجَّل في صوغه على نحو أخرج غالبَ محتوى كتاب «الملاحِن» إلى منحًى غير أخلاقي ربما يساعد ذوي الأخلاق المنحرفة على الخروج من الحدود، وكان يمكن أن يتخيَّر له صيغةً شريفةً كما فَعَلَ مَنْ بَعْدَه).

وهذا رأيٌ للدكتور عطا وجيهٌ، بيد أني وجدت فقهاء الإسلام لم يُنكروا صنيعَ ابنِ دُرَيد بل أجازوه واستشهدوا بملاحِنه واقتبسوا منها للتدليل على على جواز هذا الاستعمال، وعدُّوه من التورية المباحة. ومن كتب الفقه هذه: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي، والفروع وتصحيح الفروع لشمس الدين ابن مفلح، وشرح منتهى الإرادات لابن النجار الفتوحي، والنجم الوهاج في شرح المنهاج للدميري، والإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل للحجاوي، وغاية المنتهى في جمع الإقناع والمنتهى لمرعي الكرمي، والفوائد المنتخبات في شرح أخصر المختصرات لعثمان ابن جامع، وحاشية اللبدي على نيل المآرب لعبد الغني اللبدي. وغيرها كثير.

وخلاصة الأمر في كتب الفقه هذه أنهم تعرضوا لهذه المسألة تحت عنوان (بَابُ التَّأويل فِي الْحَلِفِ) وخلصوا فيها إلى أن مَعْنَى التَّأويلِ أنْ يُرِيدَ الحالفُ بِلَفْظِهِ مَا يُخَالِفُ ظَاهِرَهُ، فَإِنْ كَانَ الْحَالِفُ

التعريف بالمؤلف

هو أبُو بَكْر مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ دُرَيْدٍ الدَّوْسيُّ الزَّهرانيُّ الأَزْدِيُّ، المَعروفُ بابنِ دُرَيْد (٢٢٣- ٣٢١ هـ)، عالِم لغوي وشاعرٌ، وكان أحدَ نحاة

ظَالِمًا، لَمْ يَنْفَعْهُ تَأْويلُهُ؛ لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - «يَمِينُكَ عَلَى مَا يُصَدِّقُكَ بِهِ صَاحِبُكَ»، وإنْ لَمْ يَكُنْ ظَالِمًا فَلَهُ تَأْويلُهُ. واستشهدوا بألفاظ من الملاحِن، منها أنْ:

يَنْوِيَ الحالفُ باللِّباسِ اللَّيلَ، وبالفِراش والبساطِ الأرْضَ، وبالأوْتادِ الجِبالَ، وبالسَّقْفِ والبِناءِ السماءَ، وبالأخُوةِ أخُوَّةَ الإسْلام. وما ذَكَرْتُ فُلانًا؛ أي ما قَطعْتُ ذِكْرَه، وما رَأيتُه؛ أي ما ضَرَبتُ رِئَتَه، وبنِسائِي طَوالِقُ أي نِساؤه الأقارِبُ منه، وبجَوارِيَّ أحْرارٌ سُفُنَه، وبما كاتَبْتُ فُلانًا مُكاتَبَةَ الرَّقيقِ، وبما عرَّفْتُه جعَلْتُه عَرِيفًا، ولا أعْلَمْتُه أي جعلته أعلَم الشَّفَةِ، ولا سَألْتُه حاجَةً وهي الشجَرَةُ الصَّغِيرةُ، ولا أكلْتُ له دَجاجَة وهي الكُبَّةُ مِن الغَزْلِ، ولا فَرُّوجَةً وهي الدُّراعَةُ، ولا في بَيتِي فَرْش، وهي الصِّغارُ مِن الإبلِ، ولا حَصِيرٌ وهو الحَبْسُ، ولا بارِيَّة وهي السكينُ التي يُبْرَى بها، ويقول: والله ما أكَلْتُ مِن هذا شيئًا ويعْنِي به الباقِيَ، وكذا ما أخَذْتُ منه شيئًا. وقالوا: فهذا وأشْباهُه ممَّا يَسْبِقُ إلى فَهْمِ السَّامعِ خِلافُه، إذا عَناه بيَمِينه، فهو تأويل؛ لأنه خِلافُ الظَّاهرِ. (انظر: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي).

وتلاحظون أن ألفاظ الملاحِن هذه كلها هي مما أورده الإمامُ ابن دُرَيد في كتابه هذا، وأن الفقهاء أجازوها وأجازوا الحلف عليها بالشرط السابق وهو ألا يَكُونَ الحالفُ ظَالِمًا. بل وأكثر من ذلك استشهدوا بألفاظ ابن دريد كما قرأنا. والله أعلم.

البَصرة الرائدين، وُصفَ بأنه «الباحث الأبرع، والفقيه الأقدر، وأول شعراء عصره». وُلد في البَصرة في العصر العباسي. واشتُهَر بمُعجَمه "الجَمْهَرة في عِلم اللغة"، الذي يُعَدُّ في المرتبة الثانية من حيثُ الشُّهرة بعد معجم العَين للفراهيدي. وابنُ دُرَيد مِن نَسْل مَلِك العَرَب مالك بن فَهْم الدَّوْسي الزهراني الأزْدِي.

حياته

وُلِد ابنُ دُرَيد في البَصرة (٢٣٣ هـ) في عهد الخليفة العبَّاسي الْمُعتصِم بالله. وكان بَينَ أساتذتِه أبو حاتم السِّجستاني، أبو الفضل العبَّاس بن الفرج الرِّياشي، عبد الرحمن بن عبد الله ابن أخي الأصمعيِّ، أبو عثمان سعيد بن هارون الأشناندانى (مؤلف كتاب المعاني) والزَّيادي.

وكان ابنُ دُرَيد بارعاً في اللغة والأدب عالماً بأخبار العرب وأشعارهم وأنسابهم، قام في ذلك مقامَ الخليل بن أحمد الفراهيدي. ونبغ في الشعر حتى قيل عنه: أعلمُ الشُّعراء وأشعرُ العُلماء. وقد وَضَعَ أربعينَ مَقامةً كانت هي الأصل لفنِّ الْمَقامات.

وأثنَى كثيرٌ مِن العلماء على ابنِ دُرَيد، فقال أبو الطيِّب اللُّغوي: ابنُ دُرَيد انتهى إليه علمُ لغة البَصريين وكان أحفظَ الناس، وأوسعَهم علمًا، وأقدرَهم على الشِّعر، وما ازدحم العلمُ والشِّعرُ في صَدْر أحدٍ ازدحامَهما في صدر أبي بكر بن دُرَيد.

وفي سِنِّ التسعين أُصِيبَ ابنُ دُرَيدٍ بشَلَلٍ جزئي إثرَ إصابتِه بجَلطة دماغية، حتى لم يعد يتمكَّن إلا مِن تحريك يديه فقط. وظَلَّ ابنُ دُرَيدٍ مشلولًا ومتألمًا لعامين آخَرين، ثم توفي في عام ٣٢١ هـ، في يوم أربعاء، ودُفن على الضِّفة الشرقية لنهر دِجْلة في المقبرة العبَّاسية المعروفة مقبرة الخيزران، وكان قبرُه بجوارِ بازارِ الأسلحةِ القديمِ قربَ الشارعِ الأعظم. وكان يومَها مطرٌ شديدٌ.

أعماله

يُقال إنَّه ألَّف أكثرَ مِن خَمسينَ كتابًا في اللُّغة والأدب بصفتِه شاعرًا، وكان تعدُّد مواهبِه واتساعُ نطاقِه يُضرَب به الْمَثل، كما أن إنتاجه وُصِفَ بالمذهل. ومن أشهر كتبه:كتاب الاشتقاق، جمهرة اللغة، الأمالي، المقصور والممدود، المجتنَى.

تلاميذه

تتلمذ على يديه كثيرٌ من العلماء والأدباء منهم أبو الفرج الأصفهاني صاحب كتاب «الأغاني» وأبو الحسن المسعودي مؤلف «مروج الذهب» وأبو عبيد الله المرزباني مؤلف «معجم الشعراء» وأبو علي القالي مؤلف كتاب «الأمالي» والنهرواني مؤلف «الجليس الصالح».

وكان من عملي في خدمة كتاب "الملاحِن" لابن دريد:

- اعتماد نسخة (الشاملة) عن طبعة دار الجيل، بيروت – لبنان، تحقيق عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، تاريخ النشر بالشاملة: ١٤ شعبان ١٤٣٨ هـ. والكتاب موافقٌ للمطبوع.
- تصويبُ أخطاء المطبوعة (نسخة الشاملة)، وهي كثيرة، وقد صوَّبتها من خلال المعاجم المختلفة وبخاصة لسان العرب ونسخة الأستاذ إبراهيم اطفيِّش الجزائري المطبوعة في القاهرة بالمطبعة السلفية ١٣٤٧هـ.

- اعتماد "لسان العرب" في توثيق ألفاظ الملاحِن وزيادة تفسيرها وبيانها وشرحها والتوسع في معانيها واستعمالاتها[1].

- بيان موطِن اللَّحن الذي أراده ابنُ دُرَيد من خلال بيان المعنى القريب للَّحْن والمعنى البعيد له، ووضع ذلك بين قوسين لتمييزه عن كلام ابن دريد.

- إيضاحُ معاني الكلمات والألفاظ التي أوردها ابن دريد (ولم يشرحها)، من خلال كتب اللغة والمعاجم.

- عزو الشواهد الشعرية التي استشهد بها ابن دريد إلى أصحابها، مع ذكر مطلع القصيدة للتوثيق.

- تخريجُ الأمثال مِن كُتُب الأمثال، وشرحُها.

- التعريف بالأعلام والشعراء الذين استشهد بهم ابن دريد.

- ضبطُ الضروريِّ من ألفاظ الكتاب، تيسيرًا على القارئ المعاصر ومساعدةً له في إقامة اللغة التراثية المرويَّة في الكتاب.

[1] – اخترت لسان العرب لأن مؤلفه – كما قال الزِّركلي في وصفه – «جَمَعَ فِيهِ أمَّهات كتب اللغة، فكاد يُغني عنها جميعًا».

- تلوينُ ألفاظ "الملاحِن" باللون الأحمر، تمييزًا لها عن سائر كلام ابن دريد، وسبْقه بالترقيم من ١ - ١٩٠.

- تلوينُ الشواهدِ الشعرية بلونٍ مختلف عن بقية النص.

- خدمةُ الكتابِ والتعليقُ عليه في الهوامش. وجاءت تعليقاتي والمصادرُ التي استشهدتُ بها ورجعتُ إليها منثورةً في الهوامش من كل صفحة في هذا الكتاب.

وهو المنهجُ الذي التزمتُه وأخذتُ به نفسي فيما وفَّقني الله في إخراجه مِن كتب التُّراث الإسلامي عامةً والتراث اللغوي خاصةً، في المشروع الذي تَبَنَّيتُه وسَمَّيتُه (سلسلة تقريب التراث الإسلامي إلى القارئ المعاصر) وهذا هو الكتابُ الثالث والثلاثون - بفضل الله - في هذه السلسلة[1].

[1] - وقد سبقه لي ثلاثة وثلاثون عملاً في الجمع والدراسة والضبط والاختصار والخدمة والتعليق هي: (العشرات في غريب اللغة لأبي عمر الزاهد - فصيح الكلام لثعلب - النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري جزءان - إحسان الظن بالصحابة عقيدة ودين - إصلاح المنطق لابن السكيت ثلاثة أجزاء - غريب الحديث للخطّابي أربعة أجزاء - مختصر كتاب العزلة للخطّابي — التوبة وقصص التوابين - هذا نبينا كأننا نراه - دولة بني العباس - دولة بني أمية - الثائران: الحسين وابن الزبير - معاوية كسرى العرب — خلافة علي بن أبي طالب - خلافة ذي النورين عثمان بن

هذا وإن كان مِن صوابٍ فهو مِن توفيقِ اللهِ وحدَه، وما كان مِن خَطأ فمن نفسي ومِن الشيطانِ الرجيم. ورَحِمَ اللهُ العالمَ الجليلَ اللُّغويَّ الإمامَ ابنَ دُرَيد، وجزاه عن العربية خيرًا، ونَفَعَنا بعلمِه، وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين.

أبو زهرة

الكويت العامرة - أكتوبر ٢٠٢٥ م

عفان – خلافة الصِّدِّيق والفاروق – محمد رسول رب العالمين – علي ومعاوية يوم صفين – الفتنة ووقعة الجمل لسيف بن عمر – التعازي والمراثي للمبرد – محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني – الداء والدواء لابن القيم — أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي – النساء لابن قتيبة – بهجة المجالس لابن عبد البر – تهذيب تاريخ ابن خياط – مختصر زاد المعاد لابن القيم — قصة الإيمان منذ آدم حتى محمد — تحقيق العواصم من القواصم لابن العربي — حقوق آل البيت في مفهوم ابن تيمية — الشواهد الشعرية في معجم البلدان لياقوت الحموي — مختصر فضائل القرآن لأبي عبيد) إضافة إلى كتابين آخرين خارج السلسلة هما: "علماء معاصرون نصروا الإسلام"، وكتاب "غُرَباء". وكلها كتب منشورة على مواقع نشر الكتب الإلكترونية مثل موقع: نور، وموقع فولة بوك (في صفحة: محمد علي أبو زهرة).

بدايةُ الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو بَكْرٍ محمَّدُ بنُ دُرَيدِ (رحمه الله):

الحمدُ لله الأوَّلِ في دَيْمومتِه، الآخرِ في أَزَلِيَّته، الواحدِ في مُلْكِه، الفردِ في سُلطانِه، العالي في دُنُوِّه، القريبِ في عُلُوِّه، وصلَّى اللهُ على محمدٍ بَشيرِ الرحمة ومِصباحِ الهُدى، والْمُنقِذ مِن الضَّلالة والعَمَى.

هذا كتابٌ أَلَّفناه ليَفزَعَ إليه الْمُجبَرُ الْمُضْطَهدُ على اليَمين، الْمُكرَهُ عليها، فيُعارِضُ بما رَسَمْناه[1] ويُضْمِرُ خلافَ ما يُظهِر، لِيَسْلَمَ مِن عاديَةِ الظالمِ ويَتَخلَّصَ مِن جَنَفِ الغاشِم[2]، وسمَّيناه "كتابَ الْمَلاحِن"

[1] – أي يستعمل هذه الألفاظ في المعاريض.

[2] – العادية والجنف: الظلم والشر.

واشتَقَقْنا له هذا الاسمَ مِن العربيَّةِ الصحيحةِ التي لا يَشُوبُها الكَدَرُ ولا يَستولي عليها التَّكَلُّف، وما توفيقُنا إلا بالله[1].

ومعنى قولِنا الْمَلاحِن؛ لأنَّ اللَّحنَ عندَ العَرب الفِطنةُ، ومنه قولُ النَّبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "لَعَلَّ بَعْضَكُمْ أنْ يَكونَ ألْحَنَ بحُجَّتِهِ"[2] أيْ أفطنَ لها وأَغْوَصَ عليها، وذلك أنَّ أصْلَ اللَّحْن أن تُريدَ الشيءَ فتُوَرِّيَ عنه بقولٍ آخَرَ، كقولِ العَنْبَرِيِّ[3] الأسيرِ في بَكْرِ بنِ وائلٍ حينَ سألَهم رَسولًا إلى قومِه فقالوا: لا تُرْسِلْ إلَّا بحضرتِنا؛ لأنَّهم كانوا أَزْمَعُوا غَزوَ قومِه، فخافُوا أن يُنذِرَ عليهم[4]، فجيء بعَبدٍ أسودَ، فقال له: أتعقِلُ؟ قال: نعمْ إني لعاقِل، قال: ما أراكَ عاقلًا، فقال: بلى، قال ما هذا؟ وأشار بيدِه إلى الليل، فقال: هذا الليلُ. ثم مَلَأَ كفَّيه مِن الرَّمل فقال: كم هذا؟

---

[1] – أثبتنا صحة هذا الاشتقاق في التمهيد.

[2] – رواه البخاري ومسلم وتمامه: (إنَّما أنا بَشَرٌ وإنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إلَيَّ، ولَعَلَّ بَعْضَكُمْ أنْ يَكونَ ألْحَنَ بحُجَّتِهِ مِن بَعْضٍ، فأقْضِي علَى نَحْوِ ما أسْمَعُ، فمَن قَضَيْتُ له مِن حَقِّ أخِيهِ شيئًا، فلا يَأْخُذْهُ فإنَّما أقْطَعُ له قِطْعَةً مِنَ النَّارِ).

[3] – هو ناشب بن بشامة العنبري الأعور.

[4] – أَنْذَرَهُم الأمْرَ أَوْ بِهِ: أَعْلَمَهم، أَخْبَرَهم.

فقال: لا أدري وإنه لكثير. فقال: أيُّما أكثرُ النجومُ أم التُّراب؟[1] فقال كلٌّ كثير. قال: ما أراكَ إلَّا عاقلًا؛ أبلِغْ قَومي التَّحيَّةَ، وقلْ لهم: ليُكرِموا فُلانًا - يعني أسيرًا كان في أيديهم مِن بَكْر[2] - فإن قومَه لي مُكرِمون، وقل لهم: إنَّ العَرْفجَ قد أَدْبَى[3]، وقد شَكَتِ النِّساءُ، ومُرْهُم أنْ يُعَرُّوا ناقتيَ الحَمراءَ فقد أطالُوا رُكوبَها، وأنْ يَركَبُوا جَمَليَ الأصهَبَ؛ بآيَةِ ما أكلتُ معهم حَيْسًا[4]، واسْألُوا هُذَيلَ[5] عن خَبَري.

فلمَّا أدَّى العَبدُ إليهمُ الرسالةَ قالوا: قد جُنَّ الأعوَرُ، واللهِ ما نعرفُ له ناقةً حمراءَ ولا جَمَلًا أصهَبَ، ثمَّ سَرَّحوا العَبْدَ ودَعَوْا "هُذَيلًا" فقَصُّوا عليه القصةَ فقال: قد أَنْذَرَكم: أمَّا قولُه: أَدْبَى العَرْفَجُ، يريدُ أنَّ الرجالَ

---

[1] – في المطبوعة: النيران، والتصويب من نسخة إبراهيم اطفيش الجزائري (سأكتفي لاحقاً بالجزائري).

[2] – هو حنظلة بن الطفيل المرثدي، كما في أمالي القالي.

[3] – العرفج: نبات بالبادية ترعاه الإبل، أدبى: خرج منه مثل الدبى، وهو جراد صغير قبل أن يطير فيدب على الأرض.

[4] – الحَيْسُ: تمرٌ وأَقِطٌ وسمنٌ تُخلَط وتُعجَن وتُسوَّى كالثَّريد.

[5] – هذيل بن الأخنس العنبري

قد اسْتَلْأَمُوا[1] ولَبِسُوا السلاحَ، وقولُه: شَكَتِ النِّساءُ، أي اتَّخَذنَ الشَّكَاءَ للسَّفَر[2]، وقولُه: الناقة الحَمراء، أي ارتَحِلوا عن الدَّهناء وارْكَبوا الصَّمَّان[3] وهو الجَبَلُ الأصهَب، وقولُه: أَكلتُ مَعَكم حَيْسًا، يريد أخلاطًا مِن النَّاس قد غَزَوكم، لأن الحَيْسَ يَجمَعُ التَّمرَ والسَّمنَ والأقِط. فامتَثَلُوا ما قال، وعَرَفُوا لَحْنَ كلامِه[4].

---

[1] – استلأموا: لبسوا اللأمة وهي الدِّرع.

[2] – قال أبو بكر: الشَّكاء جمع شَكوة (يريد أن النساء قد خرزن الشكاء، وهي أسقية الماء للغزو) وأنشَدَ: شَكَتِ الماءَ في الشِّتَاءِ فَقُلْنَا بَلْ رِدِيهِ تُصَادِفِيهِ سَخِينَا. (رديه فعل أمر من الورود، والمعنى ائتي الماء فإذا أتيتيه وجدتيه دافئاً).

[3] – الدهناء: ديار لبني تميم، والصّمَّان: جبل معروف عندهم.

[4] – وردت هذه القصة في العِقد الفريد بأوضحَ مما ذُكر هنا؛ وفيه: ثم ناداهم هذيلٌ: يا بني العنبر، قد بَيَّنَ لكم صاحبُكم، أمَّا الرَّمل الذي قَبَضَ عليه، فإنه يخبركم أنه أتاكم عددٌ لا يُحصى، وأمَّا الشمسُ التي أومأ إليها، فإنه يقول إن ذلك أوضحُ من الشمس، و أمَّا جملُه الأحمر، فإنه هو الصّمَّان [جبل معروف]، يأمركم أن تُعرُّوه [ترتحلوا عنه]، وأما ناقتُه العيساء، فهي الدهناء [ديار لبني تميم]، يأمركم أن تُنذِروا بني مالك بن مالك بن زيد مناة ما حذَّركم، وأن تمسكوا الحِلفَ بينَكم وبينهم، وأما العوسج الذي أورق، فيخبركم أن القوم قد لبسوا السلاح، وأما تشكّي النساء، فيخبركم بأنهنّ قد عملن شكاءً [وعاء حفظ الماء] يَغزون به. وقوله «بآية ما أكلتُ معكم حَيسًا» يريد أخلاطًا من الناس قد غَزَوكم.

فأَخَذَ هذا المعنى أيضًا رجلٌ كان أسيرًا في بَني تَميمٍ فكَتَبَ إلى قومِه شِعرًا:

حُلُّوا عن النَّاقةِ الحَمراءِ أَرْحُلَكمْ والبازِلَ الأَصْهَبَ المَعْقولَ فاصْطَنِعوا
إنَّ الذِّئابَ قد اخضَرَّتْ بَراثِنُها والناسُ كُلُّهمُ بَكْرٌ إذا شَبِعُوا

يريدُ أنَّ الناسَ كلَّهم إذا أَخْصَبوا أعداءٌ لكم كبَكْرِ بنِ وائل.

وقيل لِمُعاويةَ إنَّ عبدَ الله بنَ زيادٍ[1] يَلْحَنُ في كلامِه فقال: أليس ظريفًا مِن ابن أخي أن يَتكلمَ بالفارسية. فظنَّ معاويةُ أنَّ الكلامَ بالفارسية لحنٌ إذ كان معدولًا عن جهة العربية. وقال الفِزاريُّ[2]:

وحديثٍ أَلَذُّهُ هو مِمَّا يَنعتُ الناعِتونَ يُوزَنُ وَزْنَا
مَنطِقٌ صائبٌ وتَلحَنُ أَحْيَا نًا وخَيرُ الحَديثِ ما كان لَحْنَا[3]

[1] – معاوية بن أبي سفيان، وعبد الله هو ابن أخيه زياد بن أبي سفيان المعروف بزياد ابن أبيه، وكان معاوية يعتمد على زياد ومِن بعده ابنه عبد الله الذي كان قائداً على جيش الفتوحات.

[2] – مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري، أبو الحسن، من فحول الشعراء، له وفادة على عبد الملك بن مروان، وكان عاملًا على الحِيرة للحجَّاج، كان غزِلًا ظريفًا، من أشراف أهل الكوفة، (ت نحو ١٠٠ هـ).

[3] – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (حبَّذا ليلتي بتَلِّ بَوَنَّا إذ نُسَقَّى شَرابَنَا ونُغَنَّى).

يريدُ أنها تُعرِّضُ في حديثها فتزيلُه عن جهتِه، فجعل ذلك لَحَنًا، فأمَّا اللَّحنُ في العربية فهو راجعٌ إلى هذا لأنَّك إذا قلتَ: ضَرَبَ عبدُ الله زيدٌ، لم يُدْرَ أيُّهما الضاربُ ولا المضروبُ، فكأنك قد عَدَلْتَه عن جهتِه، فإذا أعربتَ عن معناكَ فُهِمَ عنكَ. فسُمِّيَ اللحنُ لحنًا لأنه يَخرجُ على نَحْوينِ وتحتَه معنيانِ، وسُمِّي الإعرابُ نَحْوًا لأنَّ أصلَ النَّحو قصدُك الشيءَ، تقول: نحوتُ كذا وكذا أي قصدتُه، فالمتكلمُ بالإعراب يَنْحُو الصوابَ أي يقصِدُه. قال أبو زَيْد[1]: لَحَنَ الرجلُ إذا تكلَّم بلُغتِه، وألحنتُه أنا إذا أفهمتَه.

وهذا أوَّلُ الْمَلاحِن:

[1] – أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الخزرجي الأنصاري البصري (١٢٢–٢١٥ هـ): لغوي من أئمة الأدب. غلب عليه اللغات والنوادر والغريب. وهو صاحب كتاب النوادر في اللغة.

١ - فمِن الْمَلاحِن قولُك: واللهِ ما سألْتُ فُلانًا حاجَةً قَطُّ، والحاجَةُ ضَربٌ مِنَ الشَّجَر له شَوكٌ[١]، والجمعُ حاجٌ؛ قال الراجِزُ:

خِلتَ القَذَى الجائلَ في حِجَاجِها ... مِن حَسَكِ التَّلْعةِ أو مِن حاجِها[٢]

٢ - وتقولُ: واللهِ ما رأيتُ فُلانًا قَطُّ ولا كَلَّمْتُه. فمعنى رأيتُه: ضربتُ رِئَتَه[٣]، ومعنى كَلَّمْتُه: جَرَّحْتُه[٤]، قال الشاعرُ:

---

١ – في لسان العرب: الحاجُ: الشَّوْك، الْوَاحِدَةُ حَاجَةٌ. ابْنُ سِيدَهْ: الْحَاجُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّوْكِ وَهُوَ الكَبَرُ. (اللَّحْنُ في كلمة حاجة التي هي بالمعنى القريب ما يفتقر إليه الإنسانُ ويطلبه، وبالمعنى البعيد الشوكة).

٢ – القذى: الوسخ. حجاجها: عظام حاجب العين. والحسك: نبات له شوك. ابن الأثير: الحسك جمع حسكة: شوكة صلبة معروفة. والتلعة: مسيل الماء وما ارتفع من الوادي وغيره وما تسفل وجرى الماء فيه الانخفاضه، واللفظ من الأضداد.

٣ – في اللسان: وَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: يُقَالُ مِنَ الرِّئة رَأَيْته فَهُوَ مَرْئِيٌّ إِذا أَصَبْته فِي رِئَته. (اللَّحْنُ في الفعل رأى بمعناه القريب أبصر، وبمعناه البعيد أصاب رئته).

يُفَدِّي بأُمَّيْهِ العَرادةَ بَعدَما ... نَجَا وضَواحِي جِلدِهِ لم تُكَلَّمِ

العَرادة اسمُ فَرسِه، وضواحي جِلدِه: ما ظَهَرَ منه للشَّمس، ولم تُكَلَّم: لم تُجَرَّح. ويَعني بأُمَّيْهِ: أمَّه وخالتَه. وقال أبو بكرٍ الصدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عنه يَرْثي النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم[1]:

أَجِدَّكَ ما لِعَيْنِكَ لا تنَامُ ... كَأَنَّ جُفُونَهَا فِيهَا كِلامُ

٣ - وتقولُ: واللهِ ما بَطَنتُ فُلانًا، أي ما ضَرَبتُ بَطْنَه[2]. قال الراجِز:

إِذَا ضَرَبْتَ مُوقَرًا فابْطُنْ لَهْ ... تحتَ قُصَيْراهُ ودُونَ الجُلَّهْ

أي اضْرِبْ بَطْنَه.

٤ - وتقولُ: واللهِ ما أَعْلَمتُ فُلانًا ولا أَعلَمَني، أي ما جعلتُه أَعْلَمَ: ما شَقَقتُ شَفَتَه العُليا[3].

---

٤ – في اللسان: والكَلْمُ: الجُرْح، وَالْجَمْعُ كُلُوم وكِلامٌ؛ أَنشد ابْنُ الأَعرابي: "يَشْكُو إِذَا شُدَّ لَهُ حِزامُه ... شَكْوَى سَلِيمٍ ذَرِبَتْ كِلامُه" سَمَّى مَوْضِعَ نَهْشة الْحَيَّةِ مِنَ السَّلِيمِ كَلْماً. (اللَّحْنُ في الفعل كلَّم بمعنى حدَّث، وبمعنى جرَّح).

١ – في أبيات لا تثبت نسبتُها لأبي بكر رضي الله عنه.

٢ – في اللسان: وبَطَنَه يبْطُنُه بَطْناً وبَطَنَ لَهُ، كِلاهما: ضرَب بَطْنَه. وضرَب فلانٌ البعيرَ فبَطَنَ لَهُ إِذَا ضرَب لَهُ تَحْتَ البَطْن. (اللَّحْنُ في الفعل بَطَنَ بمعنى خَبَرَه وعرف باطنَه، وبمعنى ضربَ بطنَه وأصابَه).

٥- وتقولُ: واللهِ ما أَخذتُ مِن فُلانٍ خُفًّا ولا نَعْلًا، فالخُفُّ مِن أخفافِ الإبلِ والنَّعْلُ القطعةُ مِن الحَرَّة[١]. قال الشاعرُ:

فِدًى لامْرِئٍ والنَّعْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... شَفَى غيْمَ نَفْسي مِن رؤوسِ الحَواثِرِ

الحَواثِر همْ بَنُو حَوْثَرة وهم بُطونٌ مِن عَبدِ القَيس.

٦ - وتقولُ: واللهِ ما لفُلانٍ عندي جاريَةٌ ولا اغتصبتُه إياها. تَعني سَفينةً[٢].

---

٣ – في اللسان: قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: العَلْمُ مَصْدَرُ عَلَمْتُ شَفَتَه أَعْلِمُها عَلْماً، وَالشَّفَةُ عَلْماء. والعَلَمُ: الشَّقُّ فِي الشَّفَةِ العُلْيا، فَهُوَ أَعْلَمُ والمرأَة عَلْماء. (اللَّحْنُ في الفعل أعلمَ بمعناه القريب أخبرَه وبمعناه البعيد أصاب شفتَه).

١ – في اللسان: قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: النَّعْل مِنَ الأَرض الْقِطْعَةُ الصُّلْبة الْغَلِيظَةُ شِبْهُ الأَكَمة يَبْرق حَصاها وَلَا تُنْبِتُ شَيْئًا، وَقِيلَ: هِيَ قِطْعَةٌ تَسِيلُ مِنَ الحَرَّة مُؤَنَّثَةٌ. (اللَّحْنُ في كلمتي الخف والنعل بمعناهما القريب وهو لباس القدم شبيه الحذاء، وبمعناهما البعيد خف البعير والأرض الصلبة).

٢ – في اللسان: وجَرَتِ السفينةُ جَرْياً كَذَلِكَ. والجَارِيَةُ: السَّفِينَةُ، صِفَةٌ غَالِبَةٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ: "حَمَلْناكُمْ فِي الْجارِيَةِ". (اللَّحْنُ في كلمة جارية بمعناها القريب الأمَة، وبمعناها البعيد السفينة).

٧ - وتقولُ: واللهِ ما أملِكُ كَلبًا ولا فَهدًا، ولا أعرفُ لهما مَوضعًا، فالكَلبُ المسمارُ مِن قائمِ السَّيف[١]؛ قال الشاعر:

تَوَسَّمْتُ كَلْبَيْهِ فقلتُ لصاحِبِي ... هما شاهِدَا عَدْلٍ له فتَوَسَّمَا

والفهدُ مِسمارٌ في واسطِ الرَّحْل[٢]، قال الراجز:

كأنَّ نابَيْهِ مِنَ التَّغْرِيدِ ... صَرِيرُ فَهْدٍ واسطٍ جديدِ[٣]

٨ - وتقولُ: واللهِ ما أخذتُ منه شَعيرةً فما فوقَها، والشَّعيرة: رأسُ المسمار مِن الفِضَّة أو الحَديد في قائم السَّيف[٤]، قال الراجز:

---

١ - في اللسان: والكلْبُ: الْمِسْمارُ الَّذِي فِي قَائِمِ السَّيْفِ، وَفِيهِ الذُّؤابة لِتُعَلِّقَه بِهَا؛ وَقِيلَ كَلْبُ السَّيْفِ: ذُؤَابتُه. (اللَّحْنُ في كلمة كلب بمعنى الحيوان المعروف، وبمعنى مسمار السيف أو ذؤابته).

٢ - في اللسان: والفَهْدُ: مِسْمارٌ يُسْمَرُ بِهِ فِي واسِطِ الرَّحل وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى الكلبَ؛ قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ صَرِيفَ نَابَيِ الْفَحْلِ بِصَرِيرِ هَذَا الْمِسْمَارِ: "مُضَبَّرٌ كأَنَّما زَئِيرُه ... صَرِيرُ فَهْدٍ واسِطٍ صَرِيرُه". (اللَّحْنُ في كلمة الفهد بمعنى الحيوان المعروف وبمعنى مسمار الرَّحل).

٣ - يصف الشاعر صريفَ نابَيِ الفحل بصرير هذا المسمار. والتغريد هو ارتفاع صوت نابَيه.

٤ - في اللسان: والشَّعِيرَةُ: هَنَةٌ تُصَاغُ مِنْ فِضَّةٍ أَو حَدِيدٍ عَلَى شَكْلِ الشَّعيرة تُدْخَلُ فِي السِّيلانِ فَتَكُونُ مِساكاً لِنِصابِ السِّكِّينِ وَالنَّصْل. (اللَّحْنُ في كلمة الشَّعِيرة: بمعنى جِنْس مِنَ الْحُبُوبِ مَعْرُوفٌ وبمعنى مِساك السكين والنصل).

كأنَّ وَكْتَ عَيْنِهِ الضَّريرةْ ... شَعِيرَةٌ في قائمٍ مَسْمورةْ

الوَكْتُ: الأثَرُ في الشيء، وَكَتَ في الأرض ونَكَتَ، وقال آخر:

كأنَّ نَكْتَ عينِهِ الْمُكوكَبَةْ ... شَعِيرةٌ في قائمٍ مُرَكَّبَةْ

٩ - وتقولُ: واللهِ ما عندي صَقْرٌ ولا أملِكُه، والصَّقْرُ: دِبْسُ الرُّطَب، والصَّقْر لَبَنٌ حامِضٌ أشدَّ حموضةٍ تكون[١].

١٠ - وتقولُ: واللهِ ما كَسَرْتُ لفُلانٍ سِنًّا ولا ضِرْسًا، فالسِّن قطعةٌ مِن العُشْب تتفرَّق في الأرض، والضِّرس: قطعةٌ مِن المطر تقعُ متفرقةً في الأرض، والجمعُ الضُّروس، والسِّن عند بعض العرب: الثَّور الوَحْشي[٢]، قال الراجز:

يَخُورُ فيها كَخُوَارِ السِّنِّ

---

[١] - في اللسان: والصَّقْرُ: الدِّبس عِنْدَ أَهل الْمَدِينَةِ. والصَّقْرُ: اللَّبَنُ الشَّدِيدُ الحُمُوضَة. (اللَّحْنُ في كلمة الصقر بمعنى الطائر المعروف وبمعنى الدبس أو اللبن).

[٢] - في اللسان: يُقَالُ لِمَا تأْكله الإِبل وَتَرْعَاهُ مِنَ العُشْب سِنٌّ. والضِّرْسُ: الْمَطَرَةُ الْقَلِيلَةُ. والضِّرْسُ: الْمَطَرُ الْخَفِيفُ. وَوَقَعَتْ فِي الأَرض ضُرُوسٌ مِنْ مَطَرٍ إِذا وَقَعَ فِيهَا قِطَعٌ متفرّقة. (اللَّحْنُ في كلمتي السن والضرس بمعنى الأسنان المعروفة وبمعنى العُشب والمطر).

١١ - وتقولُ: واللهِ ما خَرَبتُ لفُلانٍ رَحًى ولا طاحِنًا، فالرَّحَى مِن رَحَى الأضْراس. والرَّحَى أيضًا: كِرْكِرةُ البَعير[١]، قال الشاعر[٢]:

رَحَى حَيْزُومِها كَرَحَى الطَّحِينِ [٣]

١٢ - وتقولُ: واللهِ ما أخذتُ مِن فُلانٍ جُبَّةً ولا لَبِسْتُها، فالجُبَّة جُبَّة السِّنان، وهو الموضعُ الذي يدخلُ فيه رأسُ الرُّمح، والجُبَّة أيضًا مدخلُ رأسِ الرُّسْغِ في الحافِر[٤].

١٣ - وتقولُ: واللهِ ما كنتُ عاملًا قطُّ ولا أصلُحُ لذلك، فالعامِلُ قَدْرُ الذِّراعينِ مِن أعلى الرُّمح[٥]، قال الراجِز[٦]:

---

[١] – في اللسان: والأَرْحَاءُ: عامةُ الأَضْراسِ، واحدُها رَحًى. والرَّحَى: كِرْكَرَةُ – صَدْرُ – الْبَعِيرِ. (اللَّحْنُ في كلمة الرحى بمعنى أداة الطحن وبمعنى الأضراس أو صدر البعير).

[٢] – هو الشمَّاخ بن ضِرار الذُّبياني: شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. وهو من طبقة لبيد والنابغة، وكان أرجز الناس على البديهة، شهد القادسية وتوفي في غزوة موقان.

[٣] – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (كِلا يَومَيْ طُوالَةَ وَصلُ أَروَى ... ظَنونٌ آنَ مَطَّرَحُ الظَنونِ). وتمامه: (فَنِعْمَ الْمُعْتَرَى رَكَدَتْ إِلَيْهِ ... رَحَى حَيْزومِها كرَحَى الطَّحِينِ). والحيزوم: الصدر.

[٤] – في اللسان: والجُبَّةُ مِن السِّنانِ: الَّذِي دَخَل فِيهِ الرُّمْحُ. والجُبَّةُ: حَشْوُ الحافِر، وَقِيلَ: قَرْنُه، وَقِيلَ: هِيَ مِنَ الفَرَس مُلْتَقَى الوَظِيف عَلَى الحَوْشَب مِنَ الرُّسْغ. (اللَّحْنُ في كلمة الجبة بمعنى اللباس المعروف وبمعنى جزء من الرمح أو جزء من الحافر).

وَأَطْعَنُ النَّجْلَاءَ تَعْوِي وَتَهِرْ ... لَهَا مِنَ الْجَوْفِ رَشَاشٌ مُنْهَمِرْ
وَثَعْلَبُ[1] الْعَامِلِ فِيهَا مُنْكَسِرْ

١٤ - وتقولُ: واللهِ ما كنتُ ساعيًا قطُّ ولا أصلُحُ لذلك، فالسَّاعي الذي يَلِي الصدقاتِ[2]، قال الشاعر:

---

[5] - في اللسان: العَامِلُ من الرُّمح: أَعلاه مما يلي السِّنانَ بقليل. (اللَّحْنُ في كلمة العامل بمعنى مَن يَعمَل في مِهنة أَو صنعة وبمعنى أعلى الرمح).

[6] - هو مَالِك بْن عَوْفٍ النَّصْرِيّ رَئِيسُ هَوَازِنَ يَوْمَ حُنَين، هُزِم جيشُه بالمعركة ثم أسلم بعدها وحسن إسلامه وهو أحد صحابة النبي صلى الله عليه وسلم. ويوم المعركة فِي حَوْمَةِ الْوَغَى كان يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ:

أَقْدِمْ مُحَاجُ إِنَّهُ يَوْمٌ نُكُرْ ... مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ يَحْمِي وَيَكُرْ
إِذَا أُضِيعَ الصَّفُّ يَوْمًا وَالدُّبُرْ ... ثُمَّ احْزَأَلَّتْ زُمَرٌ بَعْدَ زُمَرْ
كَتَائِبُ يَكِلُّ فِيهِنَّ الْبَصَرْ ... قَدْ أَطْعُنُ الطَّعْنَةَ تَقْذِي بِالسُّبُرْ
حِينَ يُذَمُّ الْمُسْتَكِينُ الْمُنْجَحِرْ ... وَأَطْعُنُ النَّجْلَاءَ تَعْوِي وَتَهِرْ
لَهَا مِنَ الْجَوْفِ رَشَاشٌ مُنْهَمِرْ ... تَفْهَقُ تَارَاتٍ وَحِينًا تَنْفَجِرْ
وَثَعْلَبُ الْعَامِلِ فِيهَا مُنْكَسِرْ ... يَا زَيْنُ يَابْنَ هَمْهَمٍ أَيْنَ تَفِرْ

[1] - الثَّعْلبُ: طرفُ الرُّمح في أسفل السِّنان.

[2] - في اللسان: وَيُقَالُ لِعامِل الصَّدَقاتِ ساعٍ، وجَمْعُه سُعاةٌ. وسَعى الْمُصَدِّقُ يَسْعَى سِعايةً إِذَا عَمِلَ عَلَى الصَّدقاتِ وأَخذها مِنْ أَغْنِيائِها وَرَدَّهَا فِي فُقَرائِها. (اللَّحْنُ في كلمة الساعي بمعنى العامل في مهنة أو صنعة، وبمعنى جامع الزكاة من أهلها).

يَا أَيُّها السَّاعِي على غَيرِ قَدَمْ ... تَعَلَّمَنْ أَنَّ الدَّواةَ والقَلَمْ
تَبْقَى ويُودِي مَا كتبتَ بالغَنَمْ

أي ما كتبتَ في الصَّحيفة[1].

١٥ - وتقولُ: واللهِ ما كتبتُ له ولا عَرَفتُ له كاتِبًا، مِن قولهم: كتبتُ الإداوةَ[2] وغيرَها إذا خَرَزتَها، وكتبتُ البَغلةَ إذا ضَمَمتَ شُفْرَيْها بحلْقة[3]، قال الشاعر[4]:

---

١ - أي ما كتبتَ في الصَّحيفة من الصدقة يَذهب بالغَنَم؛ فاتَّق الله في صاحبها ولا تكتب عليه إلا حقًّا.

٢ - الإداوةُ: إناءٌ صغير من الجلد يُحْمَل فيه الماء.

٣ - في اللسان: الكُتْبة السَّيْر الَّذِي تُخْرَزُ بِهِ الْمَزادة والقِرْبةُ، وَالْجَمْعُ كُتَبٌ. كَتَبْتُ البَغْلةَ إِذا جمَعْتَ بَيْنَ شُفْرَيْها بحَلْقَةٍ أَو سَيْرٍ. والكُتْبَةُ: مَا شُدَّ بِهِ حياءُ الْبَغْلَةِ، أَو النَّاقَةِ، لِئَلَّا يُنْزَى عَلَيْهَا. (اللَّحْنُ في الفعل كتبَ بمعنى نسخَ أو خطَّ، وبمعنى خرزَ أو خاطَ).

٤ - هو سالم بن دارة من بني عبد الله بن غطفان واسمه سالم بن مسافع، ودارةُ أمُّه، يقول: (أنا ابن دارة معروفًا بها نسبي ... وهل بدارةَ يا لَلنّاسِ مِن عارِ) شاعر جاهلى أدرك الإسلام وأسلم، وكان هجَّاء مقذِعًا، هجا زُميل بن أُبير الفزاري وأفحش فى هجائه، فأقسم زميل ألا يأكل لحمًا ولا يغسل رأسه ولا يأتى امرأة حتى يقتله، فبرّ بيمينه وتمكن من قتله في سنة ٣٠ هـ.

لا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ ... عَلَى قَلُوصِكَ وَاكْتُبْهَا بِأَسْيَارِ[1]

وقال ذو الرُّمَّة[2]:

وَفراءَ غَرفِيَّةٍ أَثْأَى خَوارِزَها ... مُشَلشِلٌ ضَيَّعَتْهُ بَينَها الكُتَبُ[3]

١٦ - وتقولُ: واللهِ ما دخلتُ لفُلانٍ بَيتًا ولا رأيتُ له بيتًا، فالبيتُ القَبْرُ[4]، قال لَبِيدُ بنُ رَبيعة[5]:

---

[1] – القلوص: الناقة. وهذا البيت من قصيدة طويلة لسالم بن دارة، هجا بها زميل بن أبير أحد بني عبد الله بن عبد مناف الفزاري منها:

لا تأمننَّ فزاريًّا خلوتَ به ... على قلوصك واكتبْها بأسيارِ
إني أخاف عليها أن يُبيّتها ... عاري الجواعرِ يغشاها بقُسبارِ
أنا ابن دارة معروفًا له نسبي ... وهل بدارة يا للناس مِن عارِ

[2] – غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، من مضر: شاعر، من فحول الطبقة الثانية في عصره. قال أبو عمرو بن العلاء: فُتح الشِّعر بامرئ القيس وخُتم بذي الرمة. وكان شديد القصر، دميماً، يضرب لونه إلى السواد. أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال، وكان مقيماً بالبادية، يحضر إلى اليمامة والبصرة كثيراً. وامتاز بإجادة التشبيه. قال جرير: لو خرس ذو الرمة بعد قصيدته: (ما بال عينك منها الماء ينسكبُ) لكان أشعر الناس. وعشق مَيَّة المنقريَّة واشتُهر بها.

[3] – في ديوانه من قصيدته الشهيرة: (ما بالُ عَينِكَ مِنها الماءُ يَنسَكِبُ ... كَأَنَّهُ مِن كُلَى مَفرِيَّةٍ سَرِبُ).

وصاحِبِ مَلْحُوبٍ فُجِعْنا بِيَوْمِهِ ... وعِنْدَ الرِّداعِ بَيتُ آخَرَ كَوْثَرِ[1]

والبيتُ أيضًا المرأة[2]، قال الراجِز[3]:

ما لي إذا أَجذِبُها صَأَيْتْ ... أَكِبَرٌ قد غالَني أمْ بَيْتْ[4]

---

[4] – في اللسان: والبيْتُ القَبْر، عَلَى التَّشْبِيهِ.

[5] – لبيد بن ربيعة بن مالك العامري، أبو عقيل (٣٠ ق.هـ – ٤١ هـ) شاعر وفارس من أشراف الجاهلية، وأحد شعراء المعلقات. وُلد في عالية نجد، ونشأ في بيئة كرم وشجاعة، فكان من فحول الشعراء وفرسان قومه. أدرك الإسلام فأسلم، ووفد على النبي ﷺ، ويُعدّ من الصحابة ومن المؤلَّفة قلوبهم. بعد إسلامه هجر الشعر، أشهر قصائده معلقته: "عفتِ الديارُ محلُّها فمُقامُها ... بمنىً تأبَّدَ غَولُها فرِجامُها".

[1] – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أعاذلَ قومي فاعذلي الآن أو ذَرِي ... فلستُ وإن أقصرتِ عني بمُقصِرِ).

[2] – في اللسان: وبَيْتُ الرجلُ: امرأَتُه، ويُكْنى عَنِ المرأَة بالبَيْتِ. (اللَّحْنُ في كلمة البيت بمعنى المنزل وبمعنى القبر أو بمعنى الزوجة).

[3] – هو رؤبة بن العجَّاج: رؤبة بن عبد الله العجاج، والده العجاج بن رؤبة: راجز، من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. كان أكثر مقامه في البصرة، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة وكانوا يحتجون بشعره ويقولون بإمامته في اللغة، مات في البادية وقد أسنّ. وفي الوفيات: لما مات رؤبة قال الخليل: دفنا الشعر واللغة والفصاحة.

[4] – في ديوانه وهو أحد بيتين ومعه: (لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتْ لَيْتَ شَباباً بِيعَ فَاشْتَرَيْتْ).

١٧ - وتقولُ: واللهِ ما نَصَحَ فُلانٌ فُلانًا ولا يُحسِنُ أن يَنْصَحَ، والنُّصْح: الخِيَاطة، والْمِنْصَحة: الإبْرة، والنِّصَاح: الخَيطُ الذي يُخاط به[١].

١٨ - وتقولُ: واللهِ ما أَخذتُ لفُلانٍ رِداءً ولا أَملِكُ رِداءً، والرِّداء: السَّيف[٢]، قال الأعْشى[٣]:

وَيَومٍ يُبِيلُ النِساءَ الدِّما ... جَعَلْتَ رِداءَكَ فيهِ خِمارَا[٤]

---

١ – في اللسان: والنِّصاحُ: السِّلكُ يُخاط بِهِ. وَقَالَ اللَّيْثُ: النِّصاحة السُّلوك الَّتِي يُخَاطُ بِهَا، وَتَصْغِيرُهَا نُصَيِّحة. وَقَمِيصٌ مَنْصُوح أَي مَخِيط. وَيُقَالُ للإِبرة: الْمِنْصَحة، فإِذا غَلُظَتْ فَهِيَ الشُّعَيْرَةُ. والنُّصْحُ: مَصْدَرُ قَوْلِكَ نَصَحْتُ الثوبَ إِذا خِطْتَه. (اللَّحْنُ في الفعل نصحَ بمعنى أخلصَ المشورةَ، وبمعنى خاطَ).

٢ – في اللسان: والرِّدَاءُ: السَّيْفُ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: أُراهُ عَلَى التَّشْبِيهِ بالرِّداءِ مِنَ الَمَلابِسِ. (اللَّحْنُ في كلمة الرداء بمعنى اللباس المعروف، وبمعنى السيف).

٣ – الأعشى الكبير (ميمون بن قيس بن جندل): من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات الشهيرة. كان كثير التردد على الملوك من العرب والفرس، غزير الإنتاج الشعري، يسلك فيه كل سبيل، حتى قيل إنه لا يُعرف ممن سبقه أكثر شِعراً منه. كان يُغنّي بشعره، ولذلك لُقّب بـ"صَنّاجة العرب". وقد ذكر البغدادي أنه كان كثير الوفادة إلى ملوك فارس خاصة، ولذلك كَثُرت الألفاظ الفارسية في شعره. عاش عمراً مديداً، وأدرك ظهور الإسلام لكنه لم يعتنق الدين الجديد. لُقّب بالأعشى لضعف بصره، وقد عَمي في أواخر حياته.

يُبِيلُ النِّساءَ أي يُسقِط مِن هَوْلِ ذلك اليوم حَمْلَهن.

١٩ - وتقولُ: واللهِ ما أَخذتُ لفُلانٍ بَزًّا وما لَه عندي بَزٌّ، ولا أَملِكُه، فالبَزُّ: السِّلاح[١]، قال الشاعر[٢]:

وَلَا بِكَهامٍ بَزُّهُ عَنْ عَدُوِّهِ ... إِذا هُوَ لاقَى حاسِرًا أَو مُقَنَّعا[٣]

---

٤ - في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَأَزمَعتَ مِن آلِ لَيلى اِبتِكارَا ... وَشَطَّت عَلى ذي هَوىً أَن تُزارَا). والرداء: السيف. ومعنى (جَعَلْتَ رِداءَكَ فيهِ خِمارَا) أي للنساء، استنقذهن بسيفه فكأنّه قد وضع به خُمُراً على رؤسهنّ لأنهن كنّ مكشَّفات الرؤوس.

١ - في اللسان: والبَزُّ والبِزَّةُ: السِّلَاحُ، يَدْخُلُ فِيهِ الدِّرْعُ والْمِغْفَرُ وَالسَّيْفُ. (اللَّحْنُ في كلمة البز بمعنى الثوب المعروف، وبمعنى السلاح).

٢ - هو متمِّم بن نُوَيرة التميمي: شاعر فحل، صحابي، من أشراف قومه. اشتُهر في الجاهلية والإسلام. أشهر شعره رثاؤه لأخيه (مالك) ومنه قوله: (وكنا كندمانيْ جذيمةَ حقبةً ... مِن الدهر حتى قيل لن يتصدَّعا) وسكن متمم المدينة، في أيام عُمَر، وتزوج بها امرأة لم ترض أخلاقه لشدة حزنه على أخيه.

٣ - في ديوانه من قصيدته الشهيرة في رثاء أخيه ومطلعها: (لعمري وما دهري بتأبين هالكٍ ... ولا جَزِعٍ مما أصابَ فأَوجعَا). والكهام الكليل الذي لا يقطع.

٢٠ - وتقولُ: واللهِ ما ظَلْمتُ فُلانًا ولا غَيرَه، أيْ ما سَقَيْتُه ظَليماً، وهو اللَّبنُ قبلَ أنْ يَرُوبَ[١]، قال الشاعر:

وأهْوَنُ مَظْلومٍ سِقاءٌ مُروَّبُ[٢]

٢١ - وتقولُ: واللهِ ما أَخذْتُ مِن فُلانٍ حَلِيًّا ولا رَأيتُه، والحَلِيُّ: ضَربٌ مِن النَّبْت، ما دام رَطْبًا فهو نَصِيٌّ، فإذا يَبِسَ فهو حَلِيٌّ[٣].

٢٢ - وتقولُ: واللهِ ما أعرفُ لفُلانٍ لَيلًا ولا نَهارًا، فاللَّيلُ وَلَدُ الكَرَوان، والنَّهارُ وَلَدُ الحُبارى[٤].

---

[١] - في اللسان: والظَّلِيمةُ والظَّلِيمُ: اللبَنُ يُشْرَبُ مِنْهُ قَبْلَ أن يَرُوبَ ويَخْرُجَ زُبْدُه. (اللَّحْنُ في الفعل ظلمَ بمعنى جار عليه ولم يُنصفه، وبمعنى سقاه الظليم).

[٢] - في اللسان أنه مَثَل، قال: وأَصله: السِّقاءُ يُلَفُّ حَتَّى يَبْلُغ أَوانَ الْمَحْضِ، والْمَظْلُومُ: الَّذِي يُظْلَم فيُسْقَى أَو يُشْرَب قَبْلَ أَن تَخْرُجَ زُبْدَتُه. وهو يُضرب للرَّجُلِ الذَّلِيلِ الْمُسْتَضْعَفِ.

[٣] - في اللسان: الْجَوْهَرِيُّ: الحَلِيُّ عَلَى فَعيل يَبِيسُ النَّصِيِّ، وَالْجَمْعُ أَحْلِية؛ قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ: "نَحنُ مَنَعْنا مَنْبِتَ النَّصِيِّ ... ومَنْبِتَ الضَّمْرانِ والحَلِيِّ". (اللَّحْنُ في كلمة الحَلي بمعنى الشيء البالغ الجودةِ، وبمعنى العُشب المعروف).

[٤] - في اللسان: وَذَكَرَ قَوْمٌ أَن اللَّيْل وَلَدُ الكَروان، والنَّهار وَلَدُ الحُبارى، قَالَ: وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الأَشعار. (اللَّحْنُ في كلمتي الليل والنهار بمعناهما القريب المعروف، وبمعناهما البعيد صغيرًا الحُبارى والكَروان).

٢٣ - وتقولُ: واللهِ ما أَملكُ حِمارًا ولا أَخَذتُ مِن فُلانٍ حِمارًا قطُّ. والحِمارُ أحدُ الحَجَرينِ اللَّذينِ تُنصَبُ عليهما العَلاةُ[١]، وهي صخرةٌ رقيقةٌ يُجفَّف عليها الأقِط، قال الراجز[٢]:

لا يَنفَعُ الشَّاوِيَّ فيها شاتُهْ ... ولا حِماراهُ ولا عَلاتُهْ

إذا عَلاها اقتَرَبَتْ وَفاتُهْ[٣]

٢٤ - وتقولُ: واللهِ ما رأيتُ له أَتانًا قطُّ ولا أَخذتُها منه، والأتانُ: صخرةٌ تكونُ في بَطنِ الوادي تُسمَّى أتانَ الضَّحل[٤]، والضَّحل: الماءُ الذي تَبِينُ فيه الأرضُ.

---

١ - في اللسان: وَالْحِمَارَانِ: حَجَرَانِ يُنْصَبَانِ يُطْرَحُ عَلَيْهِمَا حَجَرٌ رَقِيقٌ يُسَمَّى العَلاةَ يُجَفَّفُ عَلَيْهِ الأَقِطُ. والعَلاةُ: الصَّخْرة، وَقِيلَ: صَخْرة يُجْعَلُ لَهَا إِطار مِنَ الأَحْثاء وَمِنَ اللَّبِنِ وَالرَّمَادِ ثُمَّ يُطْبَخُ فِيهَا الأَقِطُ، وَتُجْمَعُ عَلًا. (اللَّحْنُ في كلمة الحمار بمعنى الحيوان المعروف، وبمعنى الحجر).

٢ - في اللسان: هو مُبَشِّرُ بْنُ هُذَيْل بْنِ فَزارَةَ الشَّمْخِيُّ يَصِفُ جَدْبَ الزَّمَانِ.

٣ - وتمام هذه الأبيات كما في اللسان:

ورُبَّ خَرْقٍ نازِحٍ فَلاتُهُ ... لَا يَنْفَعُ الشاوِيَّ فِيهَا شاتُهُ

وَلَا حِماراهُ وَلَا عَلاتُهُ ... إِذا عَلاها اقْتَرَبَتْ وفاتُهُ

٤ - في اللسان: وَقِيلَ لِفَقيه العربِ: هَلْ يجوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يتزوَّج بأَتان؟ قَالَ: نَعَمْ؛ حَكَاهُ الْفَارِسِيُّ فِي التَّذْكِرَةِ. والأَتانُ: الصخرةُ تَكُونُ فِي الْمَاءِ. (اللَّحْنُ في كلمة أتان بمعنى الحمارة، وبمعنى صخرة الماء).

٢٥ - وتقولُ: واللهِ ما عِندي جَحْشةٌ، ولا أَملِكُها، فالجَحْشةُ الصُّوفُ الملتفُّ كالحلقة يَضَعُها الرَّجُل في ذِراعِه يَغزِلُها[١].

٢٦ - وتقولُ: واللهِ ما أخذتُ له دَجاجَةً ولا فَرُّوجًا. فالدَّجاجةُ: الكُبَّة من الغَزْل، والفَرُّوجة: الدُّرَّاعة[٢].

٢٧ - وتقولُ: واللهِ ما أعرفُ لفُلانٍ طَلْعةً ولا وَجْهًا، فالطَّلْعةُ مِن طَلعِ النَّخل، والوَجْهُ الناحيةُ التي يَقصِدها[٣].

---

١ - في اللسان: والجَحْشة: حَلقة مِنْ صُوفٍ أَو وبَر يجعلُها الرجُل فِي ذِراعه ويَغْزِلها. (اللَّحْنُ في كلمة جحشة بمعنى الحمارة الصغيرة، وبمعنى الحلقة من الصوف).

٢ - في اللسان: والدَّجاجُ: الكُبَّةُ مِنَ الغَزْلِ، وَقِيلَ: الحِفْشُ مِنْهُ، وجَمْعُها دَجاجٌ؛ وأَنشد قَوْلَ أَبي الْمِقْدَامِ الْخُزَاعِيِّ فِي أُحْجِيَّتِه:

وعَجُوزاً رأَيتُ باعَتْ دَجاجاً ... لَمْ يُفَرِّخْنَ قَدْ رأَيتُ عُضالَا

ثُمَّ عادَ الدَّجاجُ مِنْ عَجَبِ الدَّهرِ ... فَراريجَ صِبْيَةً أَبْذالا

والدَّجاجُ هَذَا جَمْعُ دَجاجةٍ لكُبَّةِ الغَزْلِ. والفَراريجُ: جَمْعُ فَرُّوج للدُّرَّاعة والقَباءِ. (اللَّحْنُ في كلمتي دجاجة وفروجة بمعنييهما المعروف، وبمعنى كُبَّة الغزْل والدُّرَّاعة).

٣ - في اللسان: والطَّلْعُ: نَوْرُ النَّخْلَةِ مَا دامَ فِي الكافُور، الْوَاحِدَةُ طَلْعةٌ. وطَلَعَ النخلُ طُلوعاً وأَطْلَعَ وطَلَّعَ: أَخرَج طَلْعَه. (اللَّحْنُ في لفظتي الطلعة والوجه بمعناهما المعروف، وبمعنى طلعة النخل والناحية).

٢٨ - وتقولُ: واللهِ ما أخذتُ لفُلانٍ بَقَرةً ولا ثَوْرًا، فالبَقَرةُ: العِيالُ الكثيرةُ، يقولون: جاء يسوقُ بقرةً أي عيالًا كثيرًا، والثَّوْر القطعةُ العظيمةُ مِن الأَقِط[١].

٢٩ - وتقولُ: واللهِ ما أخذْتُ مِن فُلانٍ حَمَلًا ولا عَنْزًا، فالحَمَلُ: السَّحابُ الكثيرُ الماء[٢]، قال الشاعر[٣]:

سَحُّ نِجاءِ الحَمَلِ الأَسْوَلِ[٤]

---

١ - في اللسان: والبَقَرُ: الْعِيَالُ. وَعَلَيْهِ بَقَرَةٌ مِنْ عيالٍ ومالٍ أَي جماعةٌ. وَيُقَالُ: جَاءَ فُلَانٌ يَجُرُّ بَقَرَةً أَي عِيَالًا. والثَّوْرُ: القِطْعَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ الأَقِطِ، وَالْجَمْعُ أَثْوَارٌ وثِوَرَةٌ، عَلَى الْقِيَاسِ. وَيُقَالُ: أَعطاه ثِوَرَةً عِظَامًا مِنَ الأَقِطِ جَمْعُ ثَوْرٍ. (اللَّحْنُ في كلمتي البقرة والثور بمعناهما الدارج، وبمعنى العيال الكثيرة وقطعة الأقط — اللبن المجمَّد).

٢ - في اللسان: وَقَالَ الأَصمعي: الحَمَل هَهُنَا السَّحَابُ الأَسود.

٣ - هو المتنخِّل الهذلي: مالك بن عويمر بن عثمان بن حبيش الهذلي: شاعر من نوابغ هذيل. أثبت له صاحب الأغاني (صوتاً) من قصيدة قالها في رثاء ابنه أثيلة. وقال الآمدي: شاعر محسن، قال الأصمعي: هو صاحب أجود قصيدة طائية قالتها العرب. وأورد بيتين منها.

٤ - في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (هَل تَعرِفُ الْمَنزِلَ بِالأَهْيَلِ ... كَالوَشمِ في الْمِعصَمِ لَم يَحْمُلِ). وتمامه: (كالسُّحُل البِيضِ جَلا لَوْنَها ... سَحُّ نِجاءِ الحَمَل الأَسْوَلِ). قال في اللسان: فُسِّر بِالسَّحَابِ الْكَثِيرِ الْمَاءِ، وفُسِّر بِالْبُرُوجِ.

والأَسْوَل: السحابُ الكثيرُ الماء، والعَنْز: الأَكَمَة السَّوداء[1]، قال الراجز[2]:

وإِرَمٍ أَخْرَسَ فوقَ عَنْزِ

قال أبو بَكْرٍ[3]: أَحْرسَ روايةُ أهلِ البَصرة، وهو الذي مَضَى عليه الحَرْس، والحَرْس: الدَّهْر، وروايةُ البغداديين: أَخْرسَ، وهو الذي لا يَتَكَلَّم، والآرامُ: أعلامٌ تُنصَب مِن حِجارة يُهتدَى بها.

٣٠ - وتقولُ: واللهِ ما ضَرَبتُ له بَطْنًا ولا ظَهْرًا، فالبَطْنُ: الغامِضُ من الأرض، والظَّهرُ المرتفِعُ مِن الأرض[4].

٣١ - وتقولُ: واللهِ ما كَسَرْتُ لفُلانٍ قَناةً ولا أَخْرَبتُها، فالقَناةُ قَناةُ الظَّهْر، والقَناةُ: الواحدةُ مِن القَنَا.

---

[1] - في اللسان: والعَنْزُ: الأَكَمَةُ السَّوْدَاءُ. (اللَّحْنُ في كلمتي الحمل والعنز بمعناهما الشائع، وبمعنى السحاب والأكمة).

[2] - هو رؤبة في ديوانه من أرجوزة مطلعها: (يَا أَيُّهَا الجاهِلُ ذُو التَنَزّي ... لا تُوعِدَنِّي حَيَّةً بِالنَكْزِ). وتمامه: (وَنَكَّبَتْ مِنْ جُوءَةٍ وَضَمْزِ ... وَإِرَمٍ أَحْرَسَ فَوْقَ عَنْزِ).

[3] - يعني ابن دريد رحمه الله.

[4] - في اللسان: والبَطْنُ مِنَ الأَرض: الغامضُ الداخلُ، والظَّهْرُ مِنَ الأَرض: مَا غَلُظَ وَارْتَفَعَ. (اللَّحْنُ في كلمتي البطن والظهر بمعناهما القريب المعروف، وبمعناهما البعيد: المرتفع والمنخفض من الأرض).

٣٢ - وتقولُ: واللهِ ما سَبَبتُ له أُمًّا ولا جَدًّا ولا خالًا. فالأمُّ أمُّ الدِّماغ، والجَدُّ: الحَظُّ، والخالُ: الأكَمَةُ الصَّغيرة[١].

٣٣ - وتقولُ: واللهِ ما أَخَذْتُ لفُلانٍ قَلُوصاً ولا رَأيتُها. فالقَلوصُ: فَرْخُ الحُبارى[٢]، قال الشاعر[٣]:

قَلُوصُ حُبارَى رِيشُها قَدْ تَمَوَّرا

تمَوَّرا: تَمَعَّط وتساقَط.

---

٥ – في اللسان: وقَناةُ الظَّهْرِ: الَّتِي تَنْتَظِمُ الفَقارَ. أَبو بَكْرٍ فِي قَوْلِهِمْ فُلَانٌ صُلْبُ القَناةِ: مَعْنَاهُ صُلْبُ القامةِ. (اللَّحْنُ في كلمة قناة بمعنى قناة الرمح وبمعنى قناة الظهر).

١ – في اللسان: وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يُضَمُّ إِلَيْهِ سائرُ مَا يَلِيهِ فإِنَّ العربَ تُسَمِّي ذَلِكَ الشَّيْءَ أُمّاً، مِنْ ذَلِكَ أُمُّ الرأْس وَهُوَ الدِّماغُ، والجَدُّ: الْحَظُّ وَالرِّزْقُ؛ يُقَالُ: فُلَانٌ ذُو جَدٍّ فِي كَذَا أَي ذُو حَظٍّ، والخَالُ: مَوْضِعٌ. (اللَّحْنُ في كلمات الأم والجد والخال بمعانيها القريبة المعروفة، وبمعانيها البعيدة: الدماغ والحظ والمكان).

٢ – في اللسان: والقَلُوص: أُنثى الحُبارى، وَقِيلَ: هِيَ الحُبارى الصَّغِيرَةُ، وَقِيلَ: القَلُوص أَيضاً فَرْخُ الحُبارى. (اللحن في كلمة القلوص بمعنى الناقة، وبمعنى أنثى الحُبارى).

٣ – هو الشمَّاخ، في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَتَعرِفُ رَسماً دارِساً قَد تَغَيَّرَا ... بِذَروَةَ أَقوى بَعدَ لَيلى وَأَقفَرَا). وتمامه برواية: (وَقَد أَنعَلَتها الشَمسُ نَعلاً كَأَنَّهُ ... قَلوصُ نَعامٍ زِفُّها قَد تَمَوَّرا).

٣٤ - وتقولُ: واللهِ ما ضَرَبتُ لفُلانٍ يَدًا ولا رِجْلًا، فاليَدُ واحدُ الأيادي الْمُصطنَعة، والرِّجل القِطعةُ مِن الجَراد[١]، قال الشاعر:

فإنْ لم أُصَبِّحْكمْ بها مُسْبَطِرةً ... كما زَهَتِ النَّكباءُ رِجْلَ جَرادِ[٢]

٣٥ - وتقولُ: واللهِ ما رأيتُ لدابَّتِكَ سَوَادًا ولا بَلَقًا، فالسَّوادُ: الخيالُ تراهُ بالليل، والبَلَقُ: الفُسْطاط[٣].

٣٦ - وتقولُ: واللهِ ما رأيتُ لفُلانٍ حَصِيرًا ولا جَلَستُ عليه، فالحصيرةُ: اللَّحْمةُ المعترِضةُ في جَنبِ الفَرَس، ترى حَجمَها إذا هزل، والحَصِير أيضًا الْمَلِك[٤]، قال الشاعر[٥]:

---

١ – في اللسان: وَقَالَ ابْنُ جِنِّي: أَكثر مَا تُسْتَعْمِلُ الأَيادي فِي النِّعم لَا فِي الأَعْضاء. والرِّجْل: الطَّائِفَةُ مِنَ الشَّيْءِ، أُنثى، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْقِطْعَةَ الْعَظِيمَةَ مِنَ الْجَرَادِ، وَالْجَمْعُ أَرْجَال. (اللَّحْنُ في كلمتي اليد والرجل بمعناهما القريب المعروف، وبمعناهما البعيد: النعمة والقطعة من الجراد).

٢ – المسبطرَّة: المسرعة الممتدة، وفي نسخة مستطيرة، وزهت: ساقت. والنكباء: الريح.

٣ – في اللسان: وساوَدَه سِواداً: لَقِيَه فِي سَوادِ الليلِ. والبَلَق: الفُسْطاط؛ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ: فلْيأْتِ وسْطَ قِبابه بَلَقِي ... ولْيأْتِ وسطَ قَبِيلِه رَجْلي. (اللَّحْنُ في كلمتي السواد والبَلَق بمعنى الشكل واللون، وبمعنى الخيال والفسطاط).

٤ – في اللسان: وَقِيلَ: الحَصِيرُ مَا بَيْنَ العِرْقِ الَّذِي يَظْهَرُ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ وَالْفَرَسِ مُعْتَرِضًا فَمَا فَوْقَهُ إِلى مُنْقَطَعِ الجَنْبِ. والحَصِيرُ: لحمُ مَا بَيْنَ الْكَتِفِ إِلى الْخَاصِرَةِ.... والحَصِير: الْمَلِك هَهُنَا. (اللَّحْنُ في كلمة الحصير بمعنى البِساط المعروف، وبمعنى جنب الفرس أو بمعنى الملِك).

ومَقَامَةٍ غُلْبِ الرِّقابِ كأَنَّهمْ ... جِنٌّ لدَى بابِ الحَصِيرِ قِيامُ[1]

الْمَقامَة: المجلِس.

٣٧ - وتقولُ: واللهِ ما أَخْبَرْتُ فُلانًا ولا أَخبرتُ هؤلاء بشيء قَطُّ. معنى أخبرتُ أيْ ما ذَبَحتُ له خُبْرةً، وهي شاةٌ يَشتريها قومٌ يَقسِمونها بينهم. وكذلك تقولُ: واللهِ ما أخبرني فلانٌ بشيء، أي ما فعل بي ذلك[2].

---

[1] – هو لبيد بن ربيعة بن مالك العامري (٣٠ ق.هـ – ٤١ هـ): شاعر وفارس من أشراف الجاهلية، وأحد شعراء المعلقات. وُلد في عالية نجد، ونشأ في بيئة كرم وشجاعة، فكان من فحول الشعراء وفرسان قومه. أدرك الإسلام فأسلم، ووفد على النبي ﷺ، ويُعدّ من الصحابة ومن المؤلفة قلوبهم. بعد إسلامه هجر الشعر.

[2] – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَقوى وَعُرِّيَ واسِطٌ فَبَرامُ ... مِن أَهلِهِ فَصُوائِقٌ فَخِزامُ). والمقامة جماعة من الرؤساء، وقول المصنف: المقامة المجلس أراد اهل المجلس. وغلب الرقاب جمع أغلب وهو الغليظ العنق، والعرب تصف السادة بغلظ الرقبة وطولها. والمراد بالحصير المنذر ابن النعمان، وسمي الملك حصيرًا بمعنى محصور أو حاصر؛ لامتناعه عن الناس، أو لمنع الناس من الوصول إليه.

[3] – في اللسان: والخُبْرَةُ: الشَّاةُ يَشْتَرِيهَا الْقَوْمُ بأَثْمان مُخْتَلِفَةٍ ثُمَّ يَقْتَسِمُونَهَا فَيُسْهِمُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى قَدْرِ مَا نَقَدَ. وتَخَبَّرُوا خُبْرَةً: اشْتَرَوْا شَاةً فَذَبَحُوهَا وَاقْتَسَمُوهَا. (اللَّحْنُ في الفعل أخبرَ بمعنى أنبأَ، وبمعنى اقتسم الذبيحة).

٣٨ - وتقولُ: واللهِ ما أَملَيتُ هذا الكتابَ ولا قَرأتُه. قولُه: أَملَيتُ مِن قولِه عزَّ وجلَّ: {إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا} وقولُه: قرأتُ أي جَمَعتُ[١]،

قال الشاعر[٢]:

١ - في اللسان: الإِمْلاء: الإِمْهالُ والتأْخير وإِطالةُ العُمُر. وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّ اللهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ. وَقَالَ أَبو إِسْحَاقَ: الَّذي عِنْدِي فِي حَقِيقَةِ هَذَا أَنَّ القَرْءَ، فِي اللُّغَةِ، الجَمْعُ. وأَنّ قَوْلَهُمْ قَرَيْتُ الْمَاءَ فِي الحَوْضِ، وقَرَأْتُ القُرآنَ: لَفَظْتُ بِهِ مَجْموعاً. (اللَّحْنُ في القراءة والإملاء بمعناهما القريب الشائع، وبمعنى الإمهال والجمع).

٢ - هو عمرو بن كلثوم التغلبي: شاعر جاهلي من بني تغلب بن وائل، وُلد في الجزيرة الفراتية نحو عشرينات القرن السادس الميلادي. نشأ في بلاد ربيعة وتجوّل في الشام والعراق ونجد. عُرف بعلو همته وكبريائه وشجاعته، وساد قومَه وهو فتى لا يتجاوز الخامسةَ عشرةَ من عمره. كان من الفتَّاك الشجعان، وتُعدّ فتكةُ عمرو بن كلثوم بالملك عمرو بن هند من أشهر فتك الجاهلية، وقد قتل الملكَ في مجلسه وانتزع رحلَه وخزائنَه وانصرف إلى البادية دون أن يُصاب أحدٌ من قومه. ينحدر عمرو من بيت عزّ وشرف، فأبوه سيد من سادة تغلب، وأمه ليلى بنت المهلهل، أخت الشاعر المعروف المهلهل بن ربيعة، ما يجعل عمراً حفيدًا لعائلة اشتهرت بالشعر والفروسية. وقد عُرف عنه اعتزازه بنفسه ورفضه مدح الملوك، حتى إنه زار عمرو بن المنذر ملك الحيرة وأنشده شعرًا دون أن يمدحه، فحدث بينهما ما أدى لاحقًا إلى الفتكة الشهيرة. وأشهر ما نُسب إليه

هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِيْنَا [1]

أيْ لمْ تَجمَع في رَحِمها ماءَ الفَحْل.

٣٩ - وتقولُ: واللهِ ما أَخْلَيتُ فُلانًا في مَنزِلِه ولا غيرِه، أيْ لمْ أُعطِه الخَلَا، والخَلَا: الرَّطْبُ، وهو حَشِيش تُعلَفُه الإبل [2].

٤٠ - وتقولُ: واللهِ ما أَفسَدْتُ لِفُلانٍ كَرْمًا ولا دَخَلْتُه، فالكَرْمُ القِلادة [3]، قال الشاعر جَرِير [4]:

معلقته التي مطلعها "ألا هُبّي بصحنِكِ فاصبَحينا"، وهي من أعظم قصائد الفخر والحماسة في الشعر العربي.

[1] - في ديوانه من معلقته الشهيرة: (أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِيْنَا ... وَلاَ تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِيْنَا). وتمام الشاهد في سياق المعلقة:

تُرِيْكَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى خَلاَءٍ ... وَقَدْ أَمِنَتْ عُيُوْنَ الكَاشِحِيْنَا

ذِرَاعِيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ ... هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأ جَنِيْنَا

[2] - في اللسان: والخَلا: الرَّطْبُ مِنَ النَّبات، وَاحِدَتُهُ خَلاةٌ. (اللَّحْنُ في الفعل أخليته بمعنى خلوت به أو خلَّيتُه وحيداً، وبمعنى أعطيته الخلا).

[3] - في اللسان: والكَرْمُ: شَجَر الْعِنَبِ، وَاحِدَتُه كَرْمَة؛ قَالَ: إِذَا مُتُّ فادْفِنِّي إِلَى جَنْبِ كَرْمَةٍ ... تُرَوِّي عِظامي بَعْدَ مَوْتِي عُرُوقُها. والكَرْمُ: القِلادة مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ. (اللَّحْنُ في كلمة الكرم بمعنى مزرعة العنب، وبمعنى القلادة).

عَدُوسُ السُّرَى لا يَقبَلُ الكَرْمَ جيدُها[1]

٤١ - وتقولُ: واللهِ ما كنتُ قائداً قَطُّ ولا أَصلُحُ لذلك: فالقائدُ: الجَدولُ يَسْقي الأرضَ[2].

٤٢ - وتقولُ: واللهِ ما رأيتُ سَعدًا ولا سَعيدًا. فالسَّعد مِن سُعود النُّجوم، والسَّعيد: النَّهر الذي يَسْقي الأرضَ مُنْفردًا بها، تقول: هذا سعيدُ هذه الأرضِ أيْ نهرُها[3].

---

٤ - جرير بن عطية الخَطَفي (٣٣ — ١١٠ هـ): شاعر من أعلام العصر الأموي، وأحد أبرز شعراء النقائض، وُلد وتوفي في اليمامة. يُعد من أشعر أهل زمانه، وقد ناظر وساجل شعراء عصره بشجاعة وبلاغة، حتى لم يثبت في وجهه سوى الفرزدق والأخطل. عُرف بحدة هجائه، ورقة غزله، وعفته في سيرته. عُرف بكنية "أبي حزرة"، وله أثر بالغ في تطور الشعر العربي الأموي.

١ - في ديوانه يهجو غسان السليطي، وهو مطلع ثلاثة أبيات: (لَقَد وَلَدَت غَسّانَ ثالِثَةُ الشَوى ... عَدوسُ السُّرى لا يَقبَلُ الكَرْمَ جيدُها). وغسان السليطي أحد الشعراء الذين هاجوا جريراً فأخزاهم. الثالبة: المعيبة. العدوس: الدائمة. السرى: السير في الليل. الكرم: القلادة من الذهب.

٢ - في اللسان: والقائدُ: أَعظم فُلْجانِ الحَرْثِ. (اللَّحْنُ في كلمة القائد بمعنى مَن يقود، وبمعنى الجدول الذي يروي الزرع).

٣ - في اللسان: والسُّعُد والسُّعود، الأَخيرة أَشهر وأَقيس: كِلَاهُمَا سُعُودُ النُّجُوم، وَهِيَ الْكَوَاكِبُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا سَعْدُ كَذَا، وَهِيَ عَشْرَةُ أَنجم كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا سَعْدٌ. وَالسَّعِيدُ: النَّهْرُ

٤٣ - وتقولُ: واللهِ ما رأيتُ جَعْفرًا ولا كلَّمتُ سَرِيًّا. فالجَعْفر: النَّهْر، والسَّرِيُّ: النَّهْر الصَّغير، وكذلك فُسِّرَ في التَّنزيل[١].

٤٤ - وتقولُ: واللهِ ما رأيتُ رَبيعًا ولا كلَّمْته. الرَّبيعُ حَظُّ الأرضِ مِن الماءِ في كلِّ رُبْعِ لَيلةٍ أو رُبْعِ يَومٍ[٢].

٤٥ - وتقولُ: واللهِ ما كلَّمتُ عَمْرًا. فالعَمْرُ واحدُ عُمُورِ الأَسْنان[٣].

٤٦ - وتقولُ: واللهِ ما رأيتُ قَطَنًا ولا أَبانًا، وهما جَبَلانِ مَعروفانِ[٤].

الَّذِي يَسْقِي الأَرض بِظَوَاهِرِهَا إِذا كَانَ مُفْرِدًا لَهَا. (اللَّحْنُ في كلمتي سعد وسعيد بمعنى العَلَم المعروف، وبمعنى الكوكب والنهر).

[١] - في اللسان: جَعْفَرَ: الجَعْفَرُ: النَّهْرُ عامَّةً؛ حَكَاهُ ابْنُ جِنّي. والسَّرِيُّ: النَّهْر؛ عَنْ ثَعْلَبٍ، وَقِيلَ: الجَدْول، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: "قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا". (جعفر عَلَم معروف، وكذلك السَّرِيُّ، وأشهر من سمي بالسريّ السريُّ الرَّفاء الشاعر. واللَّحْنُ في هذين الاسمين، وبمعنى النهر والجدول).

[٢] - في اللسان: والرَّبِيعُ: الحَظُّ مِنَ الْمَاءِ مَا كَانَ، وَقِيلَ: هُوَ الحَظّ مِنْهُ رُبْع يَوْمٍ أَو لَيْلَةٍ. (اللَّحْنُ في كلمة الربيع بمعنى العلم المشهور وبمعنى الماء).

[٣] - في اللسان: والعَمْر: لَحْمٌ مِنَ اللِّثَة سَائِلٌ بَيْنَ كُلِّ سِنَّيْنِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَوْصاني جِبْرِيل بِالسِّوَاكِ حَتَّى خَشِيتُ عَلَى عُمُورِي. (اللَّحْنُ في العَلَم عَمْرو، وبمعنى لحم اللثة).

[٤] - في اللسان: وقَطَنٌ: اسْمُ رَجُلٍ. وقَطَنُ بْنُ نَهْشَل: مَعْرُوفٌ. وقَطَنٌ: جَبَلٌ بِنَجْدٍ فِي بِلَادِ بَنِي أَسد. وأَبانٌ: جَبَلٌ. (اللَّحْنُ في العَلَمين قَطَن وأَبان، وبمعنى الجبل).

٤٧ - وتقولُ: واللهِ ما حَضَرتُ لفُلانٍ جَفْنةً قَطُّ ولا رأيتُها، فالجَفْنةُ أَصْلُ الكَرْم[١].

٤٨ - وتقولُ: واللهِ ما وطِئتُ لفُلانٍ أَرضًا ولا دَخلتُها، فالأرضُ باطنُ حافِرِ الفَرَس[٢]، قال الشاعر[٣]:

---

١ - في اللسان: والجَفْنة: ضرْبٌ مِنَ الْعِنَبِ. والجَفْنة: الكَرْم، وَقِيلَ: الأَصلُ مِنْ أُصول الكَرْم. (اللَّحْنُ في كلمة الجفنة بمعنى الوعاء المعروف، وبمعنى بستان العنب).

٢ - في اللسان: والأَرْضُ: سَفِلة الْبَعِيرِ وَالدَّابَّةِ وَمَا وَلِيَ الأَرض مِنْهُ، يُقَالُ: بَعِيرٌ شَدِيدُ الأَرْضِ إِذا كَانَ شَدِيدَ الْقَوَائِمِ. والأَرْضُ: أَسفلُ قَوَائِمِ الدَّابَّةِ؛ وأَنشد لِحُمَيْدٍ يَصِفُ فَرَسًا: وَلَمْ يُقَلِّبْ أَرْضَها البَيْطارُ ... وَلَا لِجَبْلَيْهِ بِهَا حَبارُ. (اللَّحْنُ في كلمة الأرض بمعناها الشائع، وبمعنى حافر الدابة).

٣ - هو خُفاف بن نُدبة: خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلميّ، من مضر، أبو خراشة. شاعر وفارس من غرابة العرب كان أسود اللون (أخذ السواد من أمه ندبة) وعاش زمناً في الجاهلية، وله أخبار مع العباس بن مرداس ودريد بن الصِّمة. وأدرك الإسلام فأسلم. وشهد فتح مكة وكان معه لواء بني سليم، وشهد حُنيناً والطائف. وثبت على إسلامه في الردّة، ومدح أبا بكر وبقي إلى أيام عمر. أكثر شعره مناقضات له مع ابن مرداس وكانت قد ثارت بينهما حروب في الجاهلية، وله يقول العباس بن مرداس: (أبا خراشةَ إمَّا أنت ذا نفرٍ - البيتَ) قال الأصمعي: خفاف ودريد بن الصمة، أشعر الفرسان.

إِذا مَا اسْتَحَمَّتْ أَرْضُهُ مِنْ سَمائِهِ ... جَرَى وَهُوَ مَوْدوعٌ وواعدُ مَصْدَقِ[1]

٤٩ - وتقولُ: واللهِ ما أخذتُ مِن فُلانٍ جِرابًا لا صغيرًا ولا كبيرًا، الجرابُ جرابُ البِئر وهو ما حولَها مِن باطنِها[2].

٥٠ - وتقولُ: واللهِ ما أخذتُ له بَيْضَةً ولا فَرْخًا، فالفَرْخُ فَرْخُ الهامَة، وهو مُستَقَرُّ الدِّماغ، والبَيْضةُ الحَديد[3].

---

[1] - في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَلا طَرَقَتْ أَسماءُ في غَيرِ مَطرَقِ ... وَأَنَّى إِذا حَلَّت بِنَجرانَ نَلتَقي).

[2] - في اللسان: وجِرابُ الْبِئْرِ: اتِّساعُها، وَقِيلَ جِرابُها مَا بَيْنَ جانِبَيْها وحَوالَيْها، وَفِي الصِّحَاحِ: جَوْفُها مِنْ أَعْلاها إِلَى أَسْفَلِها. وَيُقَالُ: اطْوِ جِرابَها بِالْحِجَارَةِ. (اللَّحْنُ في كلمة جراب بمعنى الوعاء المعروف، وبمعنى ما حول البئر).

[3] - في اللسان: وفَرْخُ الرأْسِ: الدماغُ عَلَى التَّشْبِيهِ كَمَا قِيلَ لَهُ الْعُصْفُورُ؛ قَالَ: (وَنَحْنُ كشَفْنا عَنْ مُعاوِيةَ الَّتِي ... هِيَ الأُمُّ تَغْشَى كلَّ فَرْخٍ مُنَقْنِقِ) وَقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ: (ويومَ جَعَلْنا البِيضَ فِيهِ لعامِرٍ ... مُصَمَّمَةً تَفْأَى فِراخَ الجَماجِمِ) يَعْنِي بِهِ الدِّمَاغَ. والبَيْضة: وَاحِدَةُ البَيْض مِنَ الْحَدِيدِ وبَيْضِ الطَّائِرِ جَمِيعًا، وبَيْضةُ الْحَدِيدِ مَعْرُوفَةٌ. (اللَّحْنُ في كلمتي فرخ وبيضة بمعناهما الشائع: ولد الطائر وبيضته، وبمعناهما البعيد: الرأس وخوذة الرأس في الحرب).

٥١ - وتقولُ: واللهِ ما رأيتُ مِن هؤلاءِ القومِ كافرًا ولا فاسِقًا، فالكافرُ الذي قد تَغَطَّى بثيابِه أو سلاحِه، والفاسِقُ الذي قد تجرَّد مِن ثِيابِه، مِن قولِهم: انفَسَقَتِ الرُّطَبةُ إذا خَرَجَتْ مِن قِشرِها[١].

٥٢ - وتقولُ: واللهِ ما أخذتُ مِن فُلانٍ عَسَلًا ولا خَلًّا، فالعَسَل: عَدْوٌ مِن عَدْوِ الذِّئب، والخَلُّ الطريقُ مِن الرَّمل[٢]، قال الراجِز:

واللهِ لولا وجعٌ في العُرقوبْ ... لكنتُ أبقَى عَسَلًا مِن ذِيبْ

٥٣ - وتقولُ: واللهِ ما عرفتُ لفُلانٍ طَريقًا ولا سَلَكْتُه، فالطريقُ النخلُ الذي يُنال باليد[٣]، قال الشاعر[٤]:

---

١ - في اللسان: وَرَجُلٌ كَافِرٌ ومُكَفَّر فِي السِّلَاحِ: دَاخِلٌ فِيهِ. والْمُكَفَّرُ: الْمُوثَقُ فِي الْحَدِيدِ كأَنه غُطِّيَ بِهِ وسُتِرَ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ إِذا خَرَجَتِ الرُّطَبَةُ مِنْ قِشْرِهَا: قَدْ فَسَقَت الرُّطَبةُ مِنْ قِشْرِهَا. (اللَّحْنُ في كلمتي الكفر والفسق بمعنى العِصيان، وبمعنى التغطية وضدِّها).

٢ - في اللسان: والعَسَلُ والعَسَلانُ: الخَبَب، هُوَ مَشْي الذِّئْبِ وَاهْتِزَاز الرُّمْحِ، وعَسَلَ الذِّئْبُ والثعلبُ يَعْسِلُ عَسَلًا وعَسَلاناً: مَضَى مُسْرِعاً واضْطَرب فِي عَدْوِه وهَزَّ رأْسَه. وَرَمْلٌ خَلْخَال: فِيهِ خُشُونَةٌ. والخَلْخَال: الرمْل الجَرِيش؛ قَالَ: مِنْ سَالِكَاتِ دُقَق الخَلْخَال. (اللَّحْنُ في كلمتي العسل والخل بمعناهما المعروف، وبمعنى مشي الذئب، والرمل).

٣ - في اللسان: والطَّرِيق: ضرْب مِنَ النَّخْل وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يُنال بِالْيَدِ. (اللَّحْنُ في كلمة الطريق بمعناها الشائع، وبمعنى النخل الَّذِي يُنال بِالْيَدِ).

وَكُلِّ كُمَيْتٍ كجِذْعِ الطَّرِيقِ ... يُرْدَى عَلَى سَلِطاتٍ رُثُمْ

سَلِطات: حوافر صِلاب، رُثُم: التي قد أثرت فيها الحجارة.

٥٤ - وتقولُ: واللهِ ما أَمِرتُ ولا أَحْبَبتُ، فأَمِرْتُ صِرْتُ أميرًا، وأَحْبَبتُ مِن قولِهم: أَحبَّ البَعيرُ إذا بَرَكَ ولم يَثُرْ[١]، قال الراجِز وهو حارثةُ بنُ بدر[٢]:

فكَرْنِبوا ودَوْلِبُوا ... وحيثُ شِئْتُم فاذْهَبوا

---

٤ - هو الأعشى في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَتَهجُرُ غانِيَةً أَم تُلِمْ ... أَمِ الحَبلُ واهٍ بِها مُنجَذِمْ).

١ - في اللسان: وأَمَرَ عَلَيْنَا يَأْمُرُ أَمْراً وأَمُرَ وأَمِرَ: كوَلِيَ إذا صَارَ عَلَيْهِمْ أَميراً. والإِحْبابُ: البُروكُ. وأَحَبَّ البَعِيرُ: بَرَكَ. وَقِيلَ: الإِحْبابُ فِي الإِبلِ، كالحِرانِ فِي الْخَيْلِ، وَهُوَ أَن يَبْرُك فَلَا يَثُور. (اللَّحْنُ في الفعلين أَمَرَ وأَحَبَّ بمعناهما الشائع، وبمعنى الإمارة وبروك البعير).

٢ - حارثة بن بدر بن حصين التميمي الغداني: تابعي، من أهل البصرة، وقيل أدرك النبي (صلى الله عليه وسلم)، له أخبار في الفتوح، وقصة مع عمر، ومع عليّ، وأخبار مع زياد وغيره، في دولة معاوية وولده، وأُمِّر على قتال الخوارج في العراق فهزموه بنهر تيرا (من نواحي الأهواز) فلما أرهقوه دخل سفينة بمن معه فغرقت بهم. وقال هذا الرجز يوم وقعة دولاب. وهو في ديوانه أربعة أبيات:

قد أَمِرَ المهلَّبُ ... فكرنِبوا ودولِبوا

وشرِّقوا وغرِّبوا ... وحيث شئتمْ فاذهبوا

قَدْ أَمِرَ المُهَلَّبُ

وقال مِن أَحْبَبتُ[1]:

حَلَّتْ عليه بالقَطيعِ ضَرْبَا ... ضَرْبَ بَعِيرِ السَّوْءِ إذْ أَحَبَّا[2]

٥٥ - وتقولُ: واللهِ ما بِعتُ ولا أَكْرَيتُ. قولُه: بِعتُ أي اشتريتُ[3]، قال الراجز:

إذا الثُّرَيَّا طَلَعَتْ عِشاءَ ... فَبِعْ لراعِي غَنَمٍ كِساءَ

أي اشترِهْ. وقولُه: أَكريتُ: تأَخَّرتُ[4]، قال الشاعر[5]:

---

[1] – قائله أَبو مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيُّ: عبد الله بن ربعي بن خالد الحنظلي الفقعسي: راجز إسلامي، عاصر حروب الردة في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه. تردد اسمه كثيراً في كتب اللغة والمعاجم إذ كانت أراجيزه تستخدم كشواهد لغوية أو نحوية، فيما أهملته كتب الأدب.

[2] – في ديوانه من أرجوزته التي مطلعها: (كيف قريتَ ضيفَكَ الأزبَّا ... لما أتاكَ بائساً قرشبَّا). ورواية الشاهد فيها: (قمت إليه بالقفيل ضَربَا ... ضربَ بَعيرِ السَّوءِ إذ أحبَّا).

[3] – في اللسان: قَالَ أَبو عُبَيْدٍ: الْبَيْعُ مِنْ حُرُوفِ الأَضداد فِي كَلَامِ الْعَرَبِ؛ يُقَالُ: بَاعَ فُلَانٌ إِذا اشْتَرَى وَبَاعَ مِنْ غَيْرِهِ.

وتَواهَقَتْ أَخْفافُها طَبَقًا ... والظِّلُّ لَمْ يَفْضُلْ وَلَمْ يُكْرِ

أيْ لم يَتأخَّرْ ولم يَنقُصْ.

٥٦ - وتقولُ: واللهِ ما عَصَى فُلانًا ولا خَلَعَ. قولُه: ما عَصَى أي لم يَضْرِبْ بالعصا، وخَلَعَ: لم يخلعْ ثوبَه[١].

٥٧ - وتقولُ: واللهِ ما عَرفتُ لفُلانٍ نَخْلًا ولا شَجَرًا. فالنَّخْلُ مصدرُ نَخَلتُ الشيءَ أنخلُه نخلًا، ولا شَجَر من قولهم: تشاجَرَ القومُ إذا اختلفُوا[٢]، وفي التنزيل {حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ}.

---

٤ – في اللسان: وأَكْرَى مِنَ الأَضداد، يُقَالُ: أَكْرَى الشيءُ يُكْرِي إِذا طالَ وقَصُرَ وزادَ ونَقَص. (اللَّحْنُ في الفعلين باع وأكرى بمعناهما المعروف، وبمعنى اشترى وتأخر أو نقص).

٥ – هو ابن أحمر: عمرو بن أحمر بن العمرَّد بن عامر الباهلي، أبو الخطاب. شاعر مخضرم، عاش نحو ٩٠ عاماً. كان من شعراء الجاهلية، وأسلم. وغزا مغازي في الروم، وأصيبت إحدى عينيه. ونزل بالشام مع خيل خالد بن الوليد، حين وجهه إليها أبو بكر. ثم سكن الجزيرة. وأدرك أيام عبد الملك بن مروان. له مدائح في عُمر وعثمان وعليّ وخالد. ولم يلق أبا بكر. وهجا يزيد بن معاوية، فطلبه يزيد ففرّ منه.

١ – في اللسان: وعَصاه بالعَصا فَهُوَ يَعْصُوه عَصْواً إِذَا ضَرَبَه بِالْعَصَا. (اللَّحْنُ في الفعلين عصى وخلع بمعناها الشائع العصيان وترك البيعة، وبمعنى الضرب بالعصا وخلع الثياب).

٥٨ - وتقولُ: واللهِ ما زُرْتُ فُلانًا قَطُّ، أي ما أَصَبْتُ زَوْرَه [١].

٥٩- وتقولُ: واللهِ ما رأيتُ فُلانًا راكِعًا ولا ساجِدًا ولا مُصَلِّيًا. فالراكعُ العاثِرُ الذي قد كَبَا لوجْهِه [٢]، قال الشاعر [٣]:

وأُفْلِتَ حاجِبٌ فَوْتَ العَوالي ... عَلَى شَقَّاءَ تَرْكَعُ فِي الظِّرابِ [٤]

---

٢ – في اللسان: والنَّحْل: تَنْخِيلُك الدقيقَ بالْمُنْخُل لِتَعْزِل نُخَالَتَهُ عَنْ لُبابه. وشَجَر بَيْنَهُمُ الأَمْرُ يَشْجُرُ شَجْراً: تَنَازَعُوا فِيهِ. (اللَّحْنُ في كلمتي النخل والشجر بمعناهما القريب، وبمعناهما البعيد تصفية الدقيق، والنزاع والاختلاف).

١ – لم أجد (زاره أصاب زوره) في لسان العرب، وإن كان غير مستبعَد. (اللَّحْنُ في الفعل زار بمعنى عادَه ولَقِيَه، وبمعنى أصاب زَوره).

٢ – في اللسان: قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: وَيُقَالُ رَكَع أَي كَبا وعَثَر.

٣ – هو بشر بن أبي خازم الأسدي: شاعر جاهلي فحل. من الشجعان. من أهل نجد، من بني أسد بن خزيمة. كان من خبره أنه هجا أوس بن حارثة الطائي بخمس قصائد، ثم غزا طيئاً فجرح، وأسره بنو نبهان الطائيون، فبذل لهم أوس مئتي بعير وأخذه منهم، فكساه حلته وحمله على راحلته وأمر له بمئة ناقة وأطلقه، فانطلق لسان بشر بمدحه فقال فيه خمس قصائد محا بها الخمس السالفة. وله قصائد في الفخر والحماسة جيدة. توفي قتيلاً في غزوة أغار بها على بني صعصعة بن معاوية: رماه فتى من بني وائلة بسهم أصاب ثندؤته.

٤ – في ديوانه أحد بيتين برواية:

وَأَفلَتَ حاجِبٌ فَوتَ العَوالي ... عَلى شَقَّاءَ تَلمَعُ في السَّرابِ

وَلَو أَدرَكنَ رَأسَ بَني تَميمٍ ... عَفَرنَ الوَجهَ مِنهُ بِالتُرابِ

شَقَّاء: فرسٌ طويلةٌ بعيدةُ بينَ الفُرَج، والظِّراب: جمعُ ظَرِب وهو غِلظٌ في الأرض لا يبلغُ أن يكون جبلًا. والسَّاجدُ: المدمِنُ النظرَ في الأرض، يقال: سَجَدَ وأَسجَدَ إذا أَدمَنَ النَّظَرَ إلى الأرض[1]،

قال الشاعر[2]:

أَغَرَّكِ مِنَّا أَنَّ دَلَّكِ عِنْدَنَا ... وإِسجادَ عيْنَيكِ الصَّيُودَيْنِ رابحُ[3]

وقال آخرُ:

تَظَلُّ ساجِدةً والعَينُ خاشِعةٌ ... كأنَّها راعِفٌ أو مُقتفٍ أَثَرَا

---

[1] – في اللسان: والإِسجادُ: إِدامة النَّظَرِ مَعَ سُكُونٍ.

[2] – هو كثَيِّر بن عبد الرحمن الخزاعي، المعروف بلقب "كثير عزة": شاعر غزلي متيم، من أشهر شعراء العصر الأموي. وُلد في المدينة المنورة سنة ٤٠ هـ، وتوفي بها سنة ١٠٦ هـ. اشتهر بحبه العذري لعزة بنت جميل الضمرية، التي ارتبط اسمه بها طوال حياته، وكان شديد العفة والوفاء في حبه، حتى قال: "ما نلت من عزة شيئًا، غير أني كنت إذا اشتد بي الأمر أخذت يدها، فإذا وضعتها على جبيني وجدت لذلك راحة". أقام كثَيِّر في مصر، ووفد على عبد الملك بن مروان، فقرّبه إليه وإلى بني مروان، الذين أكرموه.

[3] – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (لِعَزَّةَ هاجَ الشَوقَ فالدَمعُ سافِحُ ... مَغانٍ وَرَسمٌ قد تَقادَمَ ماصِحُ).

والْمُصَلِّي: الذي يجيء بعدَ السَّابق مِن الخَيل[1]، قال الشاعر[2]:

فَآبَ مُصَلُّوهُ بِعَينٍ جَلِيَّةٍ ... وَغودِرَ بِالجَولانِ حَزمٌ وَنائِلُ[3]

الجَوْلان: موضِعٌ بالشَّام دُفِنَ فيه النُّعمانُ بنُ الحارث الغسَّاني.

٦٠ - وتقولُ: واللهِ ما مَلكتُ قَطيعًا قَطُّ. فالقَطيعُ: السَّوطُ مِن القِدّ[4]، قال الشاعر[5]:

---

[1] - في اللسان: والمصلي: الذي يجيء بعد السابق من الخيل. (اللَّحْنُ في كلمات الصلاة: الركوع والسجود والمصلِّي، بهذا المعنى، وبمعنى: العاثر، ومديم النظر، والحصان اللاحق بعد السابق في سباقات الخيل).

[2] - هو النابغة الذبياني: من أبرز شعراء الجاهلية وُلد في الحجاز، واشتهر بين العرب بفصاحته وجزالة شعره، حتى صار يُضرب به المثل في البلاغة والديباجة. كان يُنصَب له قبة من جلد أحمر في سوق عكاظ، يعرض عليه الشعراءُ قصائدَهم طلباً للحكم والنقد، كان من أشراف قومه، ومقرّباً لدى الملك النعمان بن المنذر في الحيرة، إلى أن أغضب الملكَ حين شبّب في إحدى قصائده بالمتجرِّدة زوجة النعمان، فنفاه، فلجأ إلى ملوك الغساسنة بالشام، ثم عاد بعد أن رضي عنه النعمان.

[3] - في ديوانه يرثي النعمانَ بنَ الحارث بن أبي شمر الغسَّاني من قصيدته التي مطلعها: (دَعاكَ الهَوى وَاستَجهَلَتكَ الْمَنازِلُ ... وَكَيفَ تَصابي الْمَرءِ وَالشَّيبُ شامِلُ).

[4] - في اللسان: القَطِيعُ السَّوْطُ الْمُنْقَطِعُ. قَالَ الأَزهري: سُمِّيَ السَّوْطُ قَطِيعاً لأَنهم يأْخذون القِدّ الْمُحَرَّمَ — الجِلْد — فيَقْطَعونه أَربعة سُيُور، ثُمَّ يَفْتِلونه ويَلْوُونه وَيَتْرُكُونَهُ حَتَّى يَيْبَسَ فيقومَ قِياماً

تَكادُ تَطِيرُ مِن رَأْيِ القَطيعِ

٦١ - وتقولُ: واللهِ ما رأيتُ فُلانًا مجنونًا قَطُّ، وهو الذي قد جَنَّه اللَّيْلُ[١]، وإنْ شِئتَ: جَنَّ عليه الليلُ.

٦٢ - وتقولُ: واللهِ ما رأيتُ صَلِيبًا قَطُّ ولا مَسَسْتُه. فالصَّليبُ: العَظمُ السايلُ الوَدَك، والجِلدُ الذي قد سال وَدَكُه، وبه سُمِّي المصلوب[٢]، قال الشاعر[٣]:

كأَنه عَصاً، سُمِّيَ قَطِيعاً لأَنه يُقْطَعُ أَربع طَاقَاتٍ ثُمَّ يُلْوى. (اللَّحْنُ في كلمة القطيع بمعنى الطَّائِفَة مِنَ الْغَنَمِ وَالنَّعَمِ، وبمعنى السَّوط).

[٥] – هو الشمَّاخ، في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَعائِشُ ما لِأَهلِكِ لا أَراهُمْ ... يُضيعونَ الهِجانَ مَعَ الْمُضيعِ). وتمام الشاهد: (مَروحٍ تَغتَلي بِالبِيدِ حَرفٍ ... تَكادُ تَطيرُ مِن رَأيِ القَطيعِ).

[١] – في اللسان: وجَنَّه الليلُ يَجُنُّه جَنًّا وجُنونًا وجَنَّ عَلَيْهِ يَجُنُّ، بِالضَّمّ، جُنوناً وأَجَنَّه: سَتَره. (التورية في كلمة مجنون بمعنى غير العاقل، وبمعنى الذي ستره الليل).

[٢] – في اللسان: والصَّلِيبُ: الوَدَكُ. والصَّلِيبُ والصَّلَبُ: الصَّدِيدُ الَّذِي يَسيلُ مِنَ الْمَيِّتِ. (التورية في كلمة الصليب بمعنى المصلوب أو صليب النصارى، وبمعنى الوَدَك والشحم).

[٣] – هو علقمة بن عَبَدة المعروف بعلقمة الفحل: شاعر جاهلي، كان معاصراً لامرئ القيس، وله معه مساجلات. وأسر الحارثُ ابنُ أبي شمر الغساني أخاً له اسمه (شأس) فشفع به علقمة ومدح الحارث بأبيات.

بِها جِيَفُ الحَسرى فَأَمَّا عِظامُها ... فَبِيضٌ وَأَمَّا جِلدُها فَصَليبُ[1]

٦٣ - وتقولُ: واللهِ ما أَعرفُ مِن آلِ فلانٍ ذَكَرًا ولا أُنْثى. فالذَّكَر ذَكَرُ الرَّجُل، والأُنْثى: الخِصْية[2].

٦٤ - وتقولُ: واللهِ ما عندي نَبيذٌ ولا أَملِكُه. فالنَّبيذُ: الصَّبِيُّ المنبُوذ، وكلُّ شيء ألقيتَه مِن يدِك فقد نَبَذْتَه[3].

٦٥ - وتقولُ: واللهِ ما رأيتُ عَلِيًّا ولا كلَّمتُ بَكْرًا. فالعَلِيُّ الفَرَسُ الشَّديدُ الخَلْق[4]، قال الشاعرُ وهو ابنُ مُقبِل:

---

[1] - في ديوانه من قصيدة في الحارث بن أب شمر الغساني، حين أُسِر أخوه، فرحل إليه يطلب فكاكَه، مطلعها (طَحا بِكَ قَلبٌ في الحِسانِ طَروبُ ... بُعَيدَ الشَبابِ عَصرَ حانَ مَشيبُ).

[2] - في اللسان: والذَّكَرُ: مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ ذُكُورٌ ومَذاكِيرُ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، كأَنهم فَرَّقُوا بَيْنَ الذَّكَرِ الَّذِي هُوَ الْفَحْلُ وَبَيْنَ الذَّكَرِ الَّذِي هُوَ الْعُضْوُ. والأُنثَيان: الخُصْيتانِ. (التورية في كلمتي الذكر والأنثى بمعناهما الشائع الرجل والمرأة، وبمعنى القضيب والخصية).

[3] - في اللسان: وَالْمَنْبُوذُ: وَلَدُ الزِّنَا لأَنه يُنبذ عَلَى الطَّرِيقِ. (التورية في كلمة النبيذ بمعنى الخمر، وبمعنى الصبي المطروح).

[4] - في اللسان: والعَلِيُّ: الصُّلْب الشديدُ القَويُّ.

وكُلِّ عَلِيٍّ قُصَّ أَسْفَلُ ذَيْلِهِ ... فَشَمَّرَ عَنْ سَاقٍ وأَوْظِفَةٍ عُجْرِ[1]

قُصَّ أَسْفَلُ ذَيْلِهِ: قلَّ لحمُ قوائمِه وكَثُرَ لحمُ أعلاه. والبَكْر: الفَتِيُّ مِن الإبِل[2].

٦٦ - وتقولُ: واللهِ ما أَسْمَعتُ فُلانًا ولا سَبَبْتُه، فأَسْمَعْتَه مِن قولهم: أَسْمَعتُ الدَّلوَ، إذا جَعَلتَ في أسفلِه عُروةً ثم شَدَدتَها بخيطٍ إلى العَراقي[3].

---

[1] – تميم بن مقبل: شاعر جاهلي، أدرك الإسلام وأسلم، فكان يبكي أهل الجاهلية. عاش نيفاً ومئة سنة. وعدّ في المخضرمين. وكان يهاجي النجاشي الشاعر له ديوان شعر ورد فيه ذكر وقعة صفين سنة ٣٧ هـ.

[1] – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (خَفَرْتُ عَلَى قَيْسٍ فَأَدَّى خَفَارَتِي ... فَوَارِسُ مِنَّا غَيْرُ مِيلٍ ولاَ عُسْرِ). ورواية الشاهد فيه: (وكُلِّ عَلَنْدَى قُصَّ أَسْفَلُ ذَيْلِهِ ... فَشَمَّرَ عَنْ سَاقٍ وأَوْظِفَةٍ عُجْرِ).

[2] – في اللسان: والبَكْرُ: الفَتِيُّ مِنَ الإبل. (التورية في اسمي عليّ وبكْر العَلَمين المشهورين، وبمعنى القَوي من الخيل والإبل).

[3] – يُقَالُ لِلْخَشَبَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَعْتَرِضَانِ عَلَى الدَّلْوِ كَالصَّلِيبِ العَرْقُوَتانِ وَهِيَ العَراقي، وإذا شَدَدْتَهُمَا عَلَى الدَّلْوِ قُلْتَ: قَدْ عَرْقَيْتُ الدَّلْوَ عَرْقاةً.

وقال قومٌ: بل أَسْمَعتَها إذا شَدَدتَ في وسطِها خيطًا ليقلَّ أخذُها من الماء فتخفَّ، وسببتَه: قطعتَه[1]،

قال الشاعر[2]:

فما كان ذَنْبُ بَني مالكٍ ... بأنْ سُبَّ منْهُم غُلامٌ فَسُبْ[3]

سُبَّ الأولُ: شُتِمَ، وسُبَّ الثاني: قُطِعَ، يَدُلُّ على ذلك قولُه بعدُ:

بأبيضَ ذي شُطَبٍ صارمٍ ... يَقُدُّ العِظامَ ويَبرِي العَصَبْ

٦٧ - وتقولُ: واللهِ ما انتبذتُ في جَرٍّ قَطُّ ولا مَلَكتُه. الجَرُّ: السَّفْحُ الغليظُ مِن الأرض[4]، قال الشاعر[5]:

---

[1] - في اللسان: وأَسمَعَ الدلوَ: جعلَ لَهَا عُرْوَةً فِي أَسفلها مِنْ بَاطِنٍ ثُمَّ شدَّ حَبْلًا إِلى العَرْقُوةِ لِتَخِفَّ عَلَى حَامِلِهَا. (التورية في الفعل أسمعَ بمعنى ألقى على سمعه قولاً، وبمعنى جعل للدلو عُروة).

[2] - هو ذو الخرق الطهوي: المسيب بن علس بن مالك بن عمرو بن قمامة، من ربيعة بن نزار. شاعر جاهلي. كان أحد المقلّين المفضَّلين في الجاهلية. وهو خال الأعشى ميمون، وكان الأعشى راويته. ولد عام ١٠٠ ق. هـ وتوفي عام ٤٨ ق. هـ.

[3] - في قصيدة منسوبة له مطلعها: (أبلغ رياحًا على نأيها ... ورَهْطَ المحلِّ شُفَاةَ الكَلَبْ).

[4] - في اللسان: والجَرُّ: أَصْلُ الجَبَل وسَفْحُهُ، وَالْجَمْعُ جِرارٌ. (التورية في كلمة الجر بمعنى إناء الخزَف الذي يخمَّر فيه النبيذ، وبمعنى أسفل الجبل).

[5] - هو عبد الله بن الزِّبَعرَى السهمي القرشي، أبو سعد: شاعر قريش ومكة الأول، عرف بحبه لقبيلته وتمسكه بالدفاع عنها والذب عن مآثرها، وكان لشعره دور كبير في مناهضة الدعوة

كَمْ تَرَى بالجَرِّ مِنْ جُمْجُمَةٍ ... وأَكُفٍّ قَدْ أُتِرَّتْ وجِزَلْ[1]

أُتِرَّتْ: قُطِعَتْ، وجِزَل: قِطَع.

٦٨ - وتقولُ: واللهِ ما خَرَبتُ لفُلانٍ قَريةً ولا أَتْلفتُ له ثَمَرةً. فالقريةُ: قَريةُ النَّمل[2]، قال الراجز[3]:

وأقبلَ النَملُ قِطارًا يَنْقُلُهْ ... بينَ القُرى مُدبِرُهُ ومُقبِلُهْ[4]

الإسلامية والرد على شعراء المسلمين من مثل حسان بن ثابت وكعب بن مالك، وقد وثق في شعره معظم المعارك التي قامت بين النبي صلى الله عليه وسلم وقريش. هرب بعد فتح مكة إلى نجران، وهجاه حسان بن ثابت بأبيات جعلته يعيد النظر في موقفه من النبي ويتوجه إليه معتذرًا ومعلنًا إسلامه، فقبل منه النبي وخلع عليه حلة. وقد مدح ابن الزعبرى النبي صلى الله عليه وسلم بمجموعة من القطع والقصائد، وشهد المشاهد في الإسلام، إلى أن توفي في عهد الخليفة عمر بن الخطاب نحو سنة ١٥ هـ.

[1] – في ديوانه يهجو المسلمين، من قصيدته التي مطلعها: (يا غرابَ البَينِ أَسمَعتَ فَقُلْ ... إِنَّما تَنطِقُ شَيئاً قَد فُعِلْ). ورواية الشاهد فيه: (كَم تَرى بِالجَرِّ مِن جُمجُمَةٍ ... وَأَكُفٍّ قَد أُتِرّتْ وَرِجِلْ).

[2] – في اللسان: وقَرْيَة النَّمْلِ: مَا تَجمعه مِنَ التُّرَابِ، وَالْجَمْعُ قُرَى.

[3] – هو أبو النجم: الفضل بن قدامة العجلي، من بني بكر بن وائل. من أكابر الرجّاز ومن أحسن الناس إنشاداً للشعر. نبغ في العصر الأموي، وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام. قال أبو عمرو بن العلاء: كان ينزل سواد الكوفة، وهو أبلغُ مِن العجَّاج في النعت.

والثَّمَرةُ: طَرَف السَّوط مِن القِدّ[1].

٦٩ - وتقولُ: واللهِ ما عِندي عَنْبَرٌ ولا مَلَكْتُه، فالعَنْبر: التُّرْس[2]، و به سُمِّي "العَنبر بن عَمرو بن تميم" أبو هذه القبيلة[3].

٧٠ - وتقولُ: واللهِ إنَّ هذا الحديثَ ما رَوَيْتُه ولا دَرَيْتُه. فرَوَيْتُه: شَدَدْتُه بالرِّوَاء وهو الحَبْل[4]، قال الراجز:

---

٤ - في ديوانه من أرجوزة مطلعها: (أَنُفٌ تَرى ذُبابَها تُعَلِّلُهْ ... مِن زَهَرِ الرَوضِ الَّذي يَكَلِّلُهْ). والذي في الأرجوزة البيت الأول فقط من الشاهد وليس فيها البيت الثاني.

١ - في اللسان: وَكَذَلِكَ ثَمَرَةُ السَّوْطِ طَرَفُهُ. (التورية في كلمتي قرية وثمرة بمعناهما الشائع، وبمعنى بيت النمل وطرف السَّوط).

٢ - في اللسان: قَوْلُ ابْنِ هَرْمَة: (يَذْرُو حَبِيكَ البَيْضِ ذَرْواً يُخْتَلي ... غُلُفَ السَّواعِدِ فِي طِراقِ العَنْبَرِ). والعَنْبَر هُنَا: التُّرْس.... وإِنما سُمِّيَ بِذَلِكَ لأَنه يُتَّخَذُ مِنْ جِلْدِ سَمَكَةٍ بَحْرِيَّةٍ يُقَالُ لَهَا العَنْبَر. (التورية في كلمة العنبر بمعنى الطِّيب المعروف باسم الزعفران أو الورس، وبمعنى الترس).

٣ - العنبر بن عمرو بن تميم. جدٌّ جاهلي، من الشعراء. تنسب إليه قبيلة بني العنبر ويقال لها (بَلْعنبر) بفتح الباء وسكون اللام. كان مجاوراً في (بهراء) أورد المرزباني أبياتاً له، قال ابن سلام: إنها من قديم الشعر الصحيح. وسمى ابن حزم بعض المشاهير من بنيه وأحفاده.

٤ - في اللسان: ورَوَى عَلَى الرَّجل: شدَّه بالرِّواءِ لِئَلَّا يسقُط عَنِ الْبَعِيرِ مِنَ النَّوْمِ.

إِنِّي عَلَى مَا كانَ مِنْ تَخَدُّدِي ... ودِقَّةٍ فِي عَظْمِ سَاقِي ويَدِي

أَرْوِي عَلَى ذِي العُكَنِ الضَّفَنْدَدِ

الضَّفندد الغليظُ الجِسم، أي أَشُدُّ عليه الرِّواء. وقولُه: دَرَيْتُه أي خَتَلْتُه[1]، ختَلَ الصَّيادُ فريستَه: تخفَّى لها واستترَ، وكمَنَ لها حتى لا تراه، قال الشاعر:

فإنْ كنتُ لا أَدْري الظِّباءَ فإنَّني ... أَدُسُّ لها تحْتَ التُّرَابِ الدَّوَاهِيا

٧١ - وتقولُ: واللهِ ما قَتَلتُ ولا جَرَحتُ ولا طَعَنتُ، فالقتلُ: المزْجُ، يقال: قتلتُ الخمرَ إذا مزجتَها[2]، قال الشاعر[3]:

---

[1] – في اللسان: ودَرَى الصيدَ دَرْياً وادَّرَاه وتَدَرَّاه: خَتَلَه. (التورية في الفعلين روى ودرى بمعناهما الشائع، وبمعنى الشد بالحبل والتخفي).

[2] – في اللسان: وقَتَل الْخَمْرَ قَتْلًا: مَزَجَهَا فأَزال بِذَلِكَ حِدَّتَها.

[3] – هو حسان بن ثابت: حسّان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، (٦٠ ق.هـ—٥٤ هـ): صحابي جليل، وشاعر النبي ﷺ، وأحد أعلام الشعر في الجاهلية والإسلام. يُعد من المخضرمين، إذ عاش نحو ستين عاماً في الجاهلية ومثلَها في الإسلام. نشأ في المدينة المنورة، واشتهر قبل الإسلام بمدائحه لملوك الغساسنة وملوك الحِيرة، وكان من شعراء البلاط المرموقين في ذلك العصر. بعد إسلامه، كرّس شعره للدفاع عن الإسلام، وردّ هجاء المشركين، فكان لسانَ النبي ﷺ في ميادين الشعر، يذود عنه وينافح عن الدعوة بكلماته.

إِنَّ الَّتِي عاطَيْتَني فَرَدَدْتُها ... قُتِلَتْ قُتِلْتَ فهاتِها لَمْ تُقْتَلِ[1]

والجَرْح: الكَسْب[2]، وكذلك فُسِّر في التنزيل {مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ} أي الكواسِب. {وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ} مثلُه. والطعنُ مِن قولهم: ما طعنتُ في عِرضِه[3].

٧٢ - وتقولُ: واللهِ ما أَخَذتُ لفُلانٍ جَوْزًا ولا بِعتُه ولا أَمرتُ بإتلافه. الجَوْزُ: الوَسَط[4].

٧٣ - وتقولُ: واللهِ ما نُسِبَ فُلانٌ إلى السَّرَقَ، ولا عُرِفَ به. فالسَّرَق: الحَريرُ[5]، فارِسِيٌّ مُعَرَّب، قال الشاعر[6]:

---

[1] – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أسألتَ رسمَ الدارِ أم لم تسألِ ... بين الجَوابي فالبُضَيعِ فحَوملِ).

[2] – في اللسان: وجَرَح الشيءَ واجْتَرَحَه: كَسَبه.

[3] – في اللسان: وَمِنْهُ الطَّعْنُ فِي النَّسَب؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ رَجَاء بْنِ حَيْوَة: لَا تُحَدِّثْنا عَنْ مُتَهارِتٍ وَلَا طَعَّانٍ. (التورية في الأفعال: قتل وجرح وطعن بمعناها الشائع، وبمعنى مزج وكسب وعاب).

[4] – في اللسان: الأَجْواز الأَوساط. وجَوْز كُلِّ شَيْءٍ: وَسَطُهُ. (التورية في كلمة الجوز بمعنى الذي يؤكل، وبمعنى الوسط).

[5] – في اللسان: سرق الحرير جَيِّدُ الْحَرِيرِ.

[6] – هو الأخطل: غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو التغلبي (١٩ – ٩٢ هـ): من أبرز شعراء العصر الأموي وُلد في أطراف الحِيرة (بالعراق)، ونشأ على المسيحية. اتصل ببلاط

بَناتُ الرُّومِ فِي سَرَقِ الحَرِيرِ[1]

٧٤ - وتقولُ: واللهِ ما مَسَسْتُ لفُلانٍ خَدًّا ولا كَسَرتُ له ظُفْرًا. الخَدُّ: الشِّقُّ في الأرض، وهو الأُخدود، والظُّفْر: ما قُدَّام مَعقِد الوَتَر مِن القَوْس، وهو طرفُ السِّيَة[2].

٧٥ - وتقولُ: واللهِ ما أخذتُ مِن فُلانٍ حَشَفَةً ولا دُونَها. فالحَشَفَة: حَشَفَةُ الذَّكَرِ، والحَشَفَة: صخرةٌ رِخْوة تَنْفَرد في فضاءٍ مِن الأرض[3].

بني أمية في الشام، فكان شاعرهم الرسمي، وأكثر من مدح خلفائهم وولاة دولتهم، ولا سيما عبد الملك بن مروان. تميّز شعره بجزالة الألفاظ وبلاغة الديباجة وحسن الصياغة، وكان دقيقًا في تنقيح قصائده، إذ كان يُسقِط جزءاً كبيراً منها ولا يُظهِر للناس إلا المختار. وهو أحد الشعراء الثلاثة الذين اتُّفق على تفوقهم في عصرهم، إلى جانب جرير والفرزدق. عرف عنه اعتزازه بنفسه، وكثرة مهاجاته لجرير، مما أسهم في خلود شعر النقائض في هذا العصر. تنقل بين دمشق، عاصمة الدولة الأموية، والجزيرة الفراتية حيث تقيم قبيلته بنو تغلب.

[1] - في ديوانه وهو بيت مفرد وتمامه: (كَأَنَّ دَجائجاً فِي الدَّارِ رُقطاً ... بَناتُ الرُّوم فِي سَرَقِ الحَرِيرِ).

[2] - في اللسان: والخَدّ والخُدَّة والأُخْدود: الْحُفْرَةُ تَحْفِرُهَا فِي الأَرض مُسْتَطِيلَةً. الأَصمعي: فِي السِّيَةِ الظُّفْرُ وَهُوَ مَا وَرَاءَ معْقِدِ الوتَرِ إِلى طرَف القَوْس، وَالْجَمْعُ ظِفَرَةٌ. (التورية في كلمتي الخد والظفر بمعناهما الشائع، وبمعنى الأخدود وطرف القوس).

٧٦ - وتقولُ: واللهِ ما كسرتُ ساقَ فُلانٍ ولا مَسَسْتُها. السَّاق: ساقُ الشَّجر، والسَّاق: الذَّكَر مِن الحَمَام[١].

٧٧ - وتقولُ: واللهِ ما مَسَسْتُ أَلْيَةَ فُلانٍ، فالأَليةُ أصلُ الإبهام[٢].

٧٨ - وتقولُ: واللهِ ما رأيتُ فُلانًا عاسِفًا. العاسِف: البَعيرُ الذي تنزو حُنجُرتُه عند الموت[٣].

٧٩ - وتقولُ: واللهِ ما أنا بصاحِبِ مَكْر. فالْمَكْر ضَربٌ مِن النَّبت[٤].

---

٣ – في اللسان: والحَشَفَةُ: رأْس الذكَر. والحَشَفَةُ: صَخْرةٌ رِخْوةٌ فِي سَهْل مِنَ الأَرض. (التورية في كلمة حشفة بمعنى التمرة، وبمعنى رأْس الذكَر أو الصخرة المنفردة).

١ – في اللسان: الساقُ لِكُلِّ شَجَرَةٍ وَدَابَّةٍ وَطَائِرٍ وَإِنْسَانٍ. والساقُ: الْحَمَامُ الذَّكَرُ (التورية في كلمة ساق بمعنى ساق الإنسان وبمعنى جذع الشجرة وذكر الحمام).

٢ – في اللسان: وأَلْيَةُ الإِبهام: ضَرَّتُها وَهِيَ اللَّحْمة الَّتِي فِي أَصلها، والضرَّة الَّتِي تُقَابِلُهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: فَتَفَلَ فِي عَيْنِ عليٍّ ومسَحَها بأَلْيَة إِبْهامه. (التورية في كلمة ألية بمعنى لحم المؤخرة وبمعنى الإبهام).

٣ – في اللسان: وعَسَفَ البعيرُ يَعْسِفُ عَسْفاً وعُسُوفاً: أَشرف عَلَى الْمَوْتِ مِنَ الغُدّة، فَهُوَ عَاسِف، وَقِيلَ: العَسْف أَن يَتَنَفّس حَتَّى تَقْمُصَ حَنْجَرَتُه أَي تَنْتفخ. (التورية في كلمة العاسف بمعنى الجائر الظالم، وبمعنى البعير الذي ينازع الموت).

٨٠ - وتقولُ: واللهِ ما أخذتُ فَرْوَةَ فُلانٍ ولا أَمَرتُ بأخذِها، فالفَروةُ: جِلدةُ الرَّأس[١].

٨١ - وتقولُ: واللهِ ما كَشَفْتُ لها قِناعًا ولا عَرَفتُ لها وَجهًا. فالقِناع: الطَّبق، والوجْه: القَصْد[٢].

٨٢ - وتقولُ: واللهِ ما لي مَركوبٌ ولا أَملِكُه. فمركوبٌ: ثَنِيَّة معروفة[٣]، قال الشاعر[٤]:

---

٤ – في اللسان: والْمَكْرُ: نَبْتٌ. والْمَكْرَةُ: نَبْتَةٌ غُبَيْرَاءُ مُلَيْحاءُ إِلى الغُبرة تُنْبِت قَصَداً كأَن فِيهَا حَمْضاً حِينَ تُمْضَغُ، تَنْبُتُ فِي السَّهْلِ وَالرَّمْلِ لَهَا وَرَقٌ وَلَيْسَ لَهَا زَهْرٌ، وَجَمْعُهَا مَكْرٌ ومُكُورٌ. (التورية في كلمة المكر بمعنى الخديعة والاحتيال، وبمعنى النبتة المعروفة).

١ – في اللسان: والفَرْوَة: جِلدة الرأْس. وفَرْوَة الرأْس: أَعْلاه، وَقِيلَ: هُوَ جِلْدَتُهُ بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الشَّعَرِ يَكُونُ للإِنسان وَغَيْرِهِ. (التورية في كلمة الفروة بمعنى اللباس الدَّفِيء اللَّيِّن المعروف، وبمعنى فروة الرأس).

٢ – في اللسان: عَنِ ابْنِ خَالَوَيْهِ: القِناعُ طَبَقُ الرُّطَبِ خَاصَّةً، وَقِيلَ: القِنْعُ الطَّبَقُ الَّذِي تُؤْكَلُ فِيهِ الْفَاكِهَةُ وَغَيْرُهَا. والجِهَةُ والوِجْهَةُ جَمِيعًا: الموضعُ الَّذِي تَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ وَتَقْصِدُهُ. (التورية في كلمتي القناع والوجه بمعنى قناع الوجه، وبمعنى الطبق والوِجهة).

٣ – في اللسان: ومَرْكُوبٌ: موضعٌ؛ قَالَتْ جَنُوبُ أُختُ عَمْرٍو ذِي الكَلْبِ: أَبْلِغْ بَنِي كاهِلٍ عَنِي مُغَلْغَلَةً ... والقَوْمُ مِنْ دونِهِمْ سَعْيَا فمَرْكُوبُ. (اللَّحْنُ في كلمة مركوب بمعنى الحذاء، وبمعنى الموضع المعروف).

والقَوْمُ مِنْ دونِهِم سَعْيَا ومَرْكُوبُ

اسْمَا مَوْضِعَينِ.

٨٣ - وتقولُ: واللهِ ما لي في هذا الكتاب خَطٌّ. والخَطُّ: سِيف البَحر[١].

٨٤ - وتقولُ: واللهِ ما لي فَرْشٌ ولا أَملِكُه. فالفَرْشُ الصِّغار مِن الإبِل[٢]، وفي التنزيل {وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا}.

٨٥ - وتقولُ: واللهِ ما رأيتُ لفُلانٍ بَطْنًا ولا فَخِذًا. والبَطن: بطنٌ من العرب، والفخِذُ أيضًا مثلُه[٣].

---

٤ - هي جَنوبُ أُخْتُ عمروٍ ذِي الكَلْب، تَرْثِيهِ مِنْ قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا:

كُلُّ امْرِئٍ بِطُوَالِ العَيْشِ مَكْذوبُ ... وكلُّ مَنْ غالَبَ الأَيّامَ مَغْلوبُ

أَبْلِغْ بَنِي كاهِلٍ عَنّي مُغَلْغَلَةً ... والقَوْمُ مِنْ دونِهِم سَعْيَا ومَرْكُوبُ

١ - في اللسان: والخَطُّ سِيفُ البَحْرَينِ وعُمانَ، وَقِيلَ: بَلْ كلُّ سِيفٍ خَطٌّ. (اللَّحْنُ في كلمة خط بمعنى الكتابة، وبمعنى ساحل البحر).

٢ - في اللسان: والفَرْشُ: الصغارُ. وقال أَبو إِسحق: أَجْمَع أَهْلُ اللُّغَةِ عَلَى أَن الفَرْشَ صِغارُ الإِبل. (اللَّحْنُ في كلمة الفرش بمعنى البساط المعروف، وبمعنى صغار الأنعام).

٣ - في اللسان: والبَطْنُ: دُونَ الْقَبِيلَةِ، وَقِيلَ: هُوَ دُونَ الفَخِذِ وَفَوْقَ العِمارة، مُذَكَّر، وَالْجَمْعُ أَبْطُنٌ وبُطُونٌ. (اللَّحْنُ في كلمتي بطن وفخذ بمعناها الشائع وبمعنى الجزء من القبيلة).

٨٦ - وتقولُ: واللهِ لقد دخلتُ دارَ فُلانٍ فما رأيتُ فيها سَرَبًا ولا رأيتُ لذلك أَثَرًا. والسَّرَبُ: الماء يخرجُ مِن خُرَز السِّقاءِ الجديدِ إذا صُبَّ فيه[١]، قال الراجز[٢]:

يَنْضَحْنَ ماءَ البَدَنِ المُسَرَّى ... نَضْحَ البَدِيعِ الصَّفَقَ المُصْفَرَّا

البَديع: السِّقاءُ الجديدُ أوَّلَ ما يُعمَل.

٨٧ - وتقولُ: واللهِ لقد سُتِرَ عني مَصِيرُ فُلانٍ فما أَدرِي أين هو. والْمَصِير واحدُ الْمَصَارِين[٣].

---

١ - في اللسان: والسَّرَبُ: الماءُ يُصَبُّ فِي القِرْبة الْجَدِيدَةِ، أَوِ الْمَزادةِ، لِيَبْتَلَّ السَّيْرُ حَتَّى يَنْتَفِخَ، فتَسْتَدَّ مَوَاضِعُ الخَرْزِ؛ وَقَدْ سَرَّبَهَا فَسَرِبَتْ سَرَباً. وَيُقَالُ: سَرِّبْ قِرْبَتَك أَي اجعلْ فِيهَا مَاءً حَتَّى تَنْتَفِخَ عيونُ الخُرَز، فتَستَدَّ. (اللَّحْنُ في كلمة سَرَب بمعنى الماشية والدواب، وبمعنى الماء المتسرب من القِربة).

٢ - هو أبو محمد الفقعسي، في ديوانه، من أرجوزته التي مطلعها: (لقد قرين قرياً مُصْغَرَّا إذا الهِدانُ حارَ واسْبَكَرَّا).

٣ - في اللسان: والْمَصِيرُ: الْمِعَى، وَالْجَمْعُ أَمْصِرَة ومُصْرانٌ مِثْلَ رَغِيفٍ ورُغْفانٍ، ومَصارِينُ جَمْعُ الْجَمْعِ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ. (اللَّحْنُ في كلمة المصير بمعنى ما ينتهي إليه الأمر، وبمعنى الْمِعَى - الأمعاء).

٨٨ - وتقولُ: واللهِ ما عندي تِبْنٌ ولا يَحْوِيه مِلْكِي، والتِّبْن: العُسُّ العظيم مِن الخَشَب الذي تُحْكَم صنعتُه[١].

٨٩ - وتقولُ: واللهِ ما مَشَيتُ في صَحْنِ فُلانٍ ولا دَخَلتُه. والصَّحْن القَدَحُ القَصِيرُ الجِدارِ مثل الجام وما أَشبَهَه[٢].

٩٠ - وتقولُ: واللهِ كُلُّ راعِيَةٍ لي فهي صَدَقةٌ إلا ما أطلعتُكَ عليها، مِن قولهم: فلانٌ كثيرُ راعيةِ الرأس، أي ما دَبَّ فيه[٣].

٩١ - وتقولُ: واللهِ ما عرفتُ لفُلانٍ رَجَزًا ولا قَصِيدًا، فالرَّجَز داءٌ يُصيب البَعيرَ في عجُزِه فيضعُف عن القيام[٤]، قال الشاعر[٥]:

---

١ - في اللسان: والتِّبْنُ، بِكَسْرِ التَّاءِ وَسُكُونِ الْبَاءِ: أَعظم الأَقْداحِ يكادُ يُرْوي الْعِشْرِينَ، وَقِيلَ: هُوَ الْغَلِيظُ الَّذِي لَمْ يُتَنَوَّق فِي صَنْعَتِه. (اللَّحْنُ في كلمة تبن بمعناها المعروف وهو عَصيفة الزَّرْع مِنَ البُرِّ وَنَحْوِه، وبمعنى الطبق من الخشب).

٢ - في اللسان: والصَّحْنُ: شِبْهُ العُسِّ الْعَظِيمِ إلا أَن فِيهِ عِرَضاً وقُرْبَ قَعْرٍ. (اللَّحْنُ في كلمة الصحن بمعنى صحن الدار - وسطها - وبمعنى الطبق القصير).

٣ - في اللسان: والرَّاعِيَةُ: مُقَدِّمَةُ الشَّيْبِ. يُقَالُ: رأَى فلانٌ رَاعِيَةَ الشَّيْبِ، ورَوَاعِي الشَّيْبِ أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ مِنْهُ. (اللَّحْنُ في كلمة الراعية بمعنى الماشية الراعية، وبمعنى الشَّيب).

٤ - في اللسان: رجز: الرَّجَزُ: دَاءٌ يُصِيبُ الإِبل فِي أَعجازها.

٥ - هو أبو النَّجم، في ديوانه، من أرجوزته التي مطلعها: (عَلِقَ الهَوَى بِحبائِلَ الشَعثاءِ ... وَالْمَوتُ بَعضُ حَبائِلِ الأَهواءِ).

تَجِدُ القِيامَ كَأَنَّما هُوَ نَجدَةٌ ... حَتَّى تَقومَ تَكَلُّفَ الرَجزاءِ

والقَصِيد: الْمُخُّ الْمُكْتَنِز[1]، قال الشاعر[2]:

وَأَصْبَحَ بَعْدَ الْأَيْنِ رَارًا قَصِيدُهَا

الرَّارُ: الْمُخُّ الرَّقيق.

٩٢ - وتقولُ: واللهِ ما نالَني شَكٌّ في هذا الأمر ولا امْتِراءٌ. فالشَّكُّ أنْ يَظلَعَ البَعِيرُ مِن وَجَعٍ يُصِيبُه في جَنْبِه، والامتراءُ: مصدرُ امتريتُ الناقةَ إذا مسحتَ خلفَها لِتَدُرَّ[3].

---

[1] - في اللسان: والقَصِيدُ: الْمُخُّ الغليظُ السَّمِينُ، وَاحِدَتُهُ قَصِيدَةٌ. وعَظْمٌ قَصِيدٌ: مُخٌّ. (اللَّحْنُ في كلمتي الرجز والقصيد بمعنى أحد أنواع الشعر المعروفة، وبمعنى داء يصيب الإبل والمخ السمين).

[2] - هو الكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ، مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، وُلِدَ فِي الكوفَةِ سَنَةَ ٦٠ لِلْهِجْرَةِ، وَكَانَ مِنْ أَشْهَرِ الشُّعَرَاءِ فِي العَصْرِ الأُمَوِيّ، وَهُوَ شاعِرُ الهَاشِمِيّينَ، فَقَدْ كَانَ مَعْرُوفاً بِالتَّشَيُّعِ لِبَنِي هاشِمٍ مَشْهُوراً بِذَلِكَ، كَثيرَ الْمَدْحِ لَهُمْ، وَأَشْهَرُ شِعْرِهِ (الْهَاشِمِيَّاتُ) وَهِيَ مِنْ جَيِّدِ شِعْرِهِ وَمُخْتارِهِ، وَكَانَ الكُمَيْتُ عالِماً بِآدابِ العَرَبِ وَلُغَاتِها وَأَخْبارِها وَأَنْسابِها، تُوُفِّيَ سَنَةَ ١٢٦ لِلْهِجْرَةِ فِي خِلافَةِ مَرْوانَ بْنِ مُحَمَّدٍ.

[3] - في اللسان: والشَّكُّ: لُزوقُ العَضُدِ بالجَنْب، وَقِيلَ: هُوَ أَيسر مِنَ الظَّلَع. وشكَّ يشُكُّ شَكّاً، وَبَعِيرٌ شاكٌّ: أَصابه ذَلِكَ... وشَكَّ البعيرُ يشُكُّ شَكًّا أَي ظَلَع ظَلْعاً خَفِيفًا. وَنَاقَةٌ مَرِيَّةٌ: غَزِيرَةُ اللَّبَنِ، حَكَاهُ سِيبَوَيْهِ، وَهُوَ عِنْدَهُ بِمَعْنَى فَاعِلَةٍ وَلَا فِعْلَ لَهَا، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ فَهِيَ تَدُرّ

٩٣ - وتقولُ: واللهِ ما عَبِثْتُ ولا لَعِبْتُ، ولا صَحِبْتُ عابثًا ولا لاعبًا. فقولُك لعِبْتُ: سال لُعابي، وقولُك: عَبِثْتُ مِن العَبِيثة، وهو أقِطٌ يُلَتُّ بسَمْن[١]، قال الشاعر[٢] في لَعِبتُ:

لَعَبْتُ عَلَى أَكْتافِهِمْ وحُجورِهِمْ ... وَلِيدًا وسَمَّوْني مُفِيدًا وعاصِمَا

وقال قومٌ: لَعَبْتُ بفَتح العَين. وقال الراجز في العَبيثة[٣]:

وطاحَتِ الأَلْبانُ والعَبَائِثُ

بالْمَرْيِ عَلَى يَدِ الْحَالِبِ. (اللَّحْنُ في كلمتي الشك والامتراء بمعنى عدم اليقين، وبمعنى داء يصيب البعير، والمسح على ضرع الناقة).

[١] – في اللسان: واللُّعَابُ: مَا سَالَ مِنَ الْفَمِ. لَعَبَ يَلْعَبُ، ولَعِبَ، وأَلْعَبَ: سالَ لُعابُه، والأُولى أَعلى. وخَصَّ الجوهريُّ بِهِ الصبيَّ، فَقَالَ: لَعَبَ الصبيُّ. والعَبيثةُ والعَبيثُ، أَيضًا: الأَقِطُ يُدَقُّ مَعَ التَّمْرِ، فيُؤْكل ويُشرب. (اللَّحْنُ في الفعلين لعبَ وعبثَ وهما بمعنى واحد، وبمعنى سيلان اللعاب وأكل العبيثة).

[٢] – هو لبيد، في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (ولَمّا دَعاني عامِرٌ لِأَسُبَّهُمْ ... أَبَيْتُ وَإِن كانَ ابنُ عَيساءَ ظالِمَا).

[٣] – هو رؤبة، في ديوانه، من أرجوزته التي مطلعها: (أَقْفَرَتِ الوَعْساءُ وَالعَثاعِثُ ... مِن أَهْلِها وَالبُرَقُ البَرَارِثُ). وتمام الشاهد: (فقُلْت إذ أَعْيَا امْتِيَاثاً مائِثُ ... وطاحَتِ الأَلْبَانُ والعَبَائِثُ ... إِنَّكَ يا حَارِثُ نِعْمَ الحارِثُ).

٩٤ - وتقولُ: واللهِ ما ذَرَعْتُ هذه الأرضَ ولا مَسَحْتُها، فالذَّرع أن تضعَ قدمَك على ذِراع البَعير البارِكِ ليركَبَه صاحبُك، والمسحُ أن تمسحَ الشيءَ بِيَدك[١].

٩٥ - وتقولُ: واللهِ ما أخذتُ لفُلانٍ حَشِيشًا ولا استهلكتُه قَطُّ ولا عرفتُ مكانَه. فالحشيشُ ولَدُ الناقةِ أو الشاةِ يَبْقَى في بَطنِها ثم تَطرحُه في العامِ المقبل[٢].

٩٦ - وتقولُ: واللهِ ما جَلَسْتُ مُذْ دَخَلْتُ إلى أن خَرَجْتُ، مِن قولهم: جَلَسَ فُلانٌ إذا دَخَلَ "نَجْدًا" وما والاهُ، ونجدٌ هو الجَلْس[٣]، قال الشاعر[٤]:

---

١ – في اللسان: ومَذارِيعُ الدَّابَّةِ ومَذارِعُها: قَوَائِمُهَا.(اللَّحْنُ في الفعلين ذرعَ ومسحَ بمعنى قاسَ المساحة، وبمعنى وضعَ قدمه على ذراع البعير، ومسحَ الشيء بيده).

٢ – في اللسان: وأَحَشَّت المرأَة وَالنَّاقَةُ وَهِيَ مُحِشّ: حَشَّ ولدُها فِي رحِمِها أَي يَبِسَ وأَلْقَتْه حَشًّا ومَحْشُوشاً وأُحْشُوشاً أَي يَابِسًا، زَادَ الأَزهري: وحَشِيشاً إِذا يَبِسَ فِي بَطْنِهَا. (اللَّحْنُ في كلمة الحشيش بمعنى الكلأ الذي هو طعام الحيوان، وبمعنى ولد الناقة الميت في بطنها).

٣ – في اللسان: الجَلْسُ نَجْدٌ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ. وجَلَسَ القومُ يَجْلِسونَ جَلْساً: أَتوا الجَلْسَ، وَفِي التَّهْذِيبِ: أَتوا نَجْداً. (اللَّحْنُ في الفعل جلسَ بمعناه الشائع، وبمعنى دخول نجد).

٤ – هو المعطَّل الهذلي أحدُ بني رُهْم بنِ سعد بنِ هُذَيل يَرثِي عَمْرَو بنَ خُوَيلد، وكان غَزَا عَضَلَ بنَ الدِّيش وهم من القارّة، فقَتَلوه، ولم يقتلوا من أصحابه أحدًا. والمعطل شاعر جاهلي مخضرم تطرق في شعره إلى الرثاء والغزل والفخر.

إذا ما جَلَسْنا لا تزالُ تَرُومُنا ... سُلَيمٌ لدى أسيافِنا وهَوازنُ[1]

٩٧ - وتقولُ: واللهِ ما ذَكَرْتُ فُلانًا، أي ما ضَرَبْتُ ذَكَرَه[2].

٩٨ - وتقولُ: واللهِ ما عَرَفتُ لفُلانةٍ بَعْلًا ولا زَوْجًا ولا رأيتُه. فالبَعْل: النَّخْل المستَبْعِل الذي يَشرَبُ بماءِ السَّماء، والزَّوْج: النَّمَط[3] الذي يُطرح على الهودج[4]، قال الشاعر[5]:

زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وقِرامُها

---

[1] – من قصيدة له في ديوان الهذليين مطلعها: (لِظَمْياءَ دارٌ كالكِتابِ بغَرْزةٍ ... قِفارٌ وبالمَنْحاةِ منها مَساكِنُ). ورواية الشاهد فيها: (إذا ما جَلَسْنا لا تَزالُ تَزُورُنا ... سُلَيْمٌ لَدَى أبياتِنا وهَوازِنُ). جَلَسْنا: أَنْجَدْنا، يقول: أتَيْنا نَجْدًا.

[2] – لم أجده في اللسان، وهو غير مستبعَد؛ فقد وجدتُ في كتب الفقه في باب تأويل اليمين هذا التعبير: "وما ذَكَرْتُ فُلانًا؛ أي ما قَطَعْتُ ذَكَرَه، وما رَأيتُه؛ أي ما ضَرَبتُ رِئَتَه". (اللَّحْنُ في الفعل ذَكَرَه بمعنى تحدَّث عنه، وبمعنى ضَرَبَ ذَكَرَه).

[3] – النَّمَطُ: ثَوَّبٌ مِن صُوف ملوَّن له خَمْل رقيقٌ ويُطْرَح على الهودج.

[4] – في اللسان: والبَعْلُ مِنَ النَّخْلِ: مَا شَرِبَ بِعُرُوقِهِ مِنْ غَيْرِ سَقْيٍ وَلَا مَاءِ سَمَاءٍ، وَقِيلَ: هُوَ مَا اكْتَفَى بِمَاءِ السَّمَاءِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الزَّوْجُ هُنَا النَّمَطُ يُطْرَحُ عَلَى الْهَوْدَجِ.(اللَّحْنُ في كلمتي الزوج والبعل وهما بمعنى واحد، وبمعنى النخل والنمط على الهودج).

[5] – هو لبيد، في ديوانه، من معلقته الشهيرة: (عَفَتِ الدِيارُ مَحَلُّها فَمُقامُها ... بِمَنىً تَأَبَّدَ غَولُها فَرِجامُها). وتمام الشاهد فيه: (مِنْ كلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ ... زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وقِرامُها).

٩٩ - وتقولُ: واللهِ ما قدَّمتُ في هذا الأمْرِ رِجْلًا ولا أَخَّرتُها، ولا قَبَضتُ يَدًا ولا بَسَطتُها، فالرِّجْل: القِطعةُ العظيمةُ مِن الجَراد، واليَدُ: الفَضلُ، مِن قولهم: ما لَه عليَّ يَدٌ[١].

١٠٠ - وتقولُ: واللهِ ما ضَرَبتُ لفُلانٍ صَبِيًّا ولا مَسَسْتُه. والصَّبِيُّ مُلْتَقَى طَرَفَيْ الفَكَّين مِن الذَّقْن[٢]، قال الراجِز يَصِفُ البَعير إذا ساقَ أُنْثاه فجعلَ على أكفالِهَا ذَقْنَه[٣]:

مُسْتَحْمِلًا أَكْفالَها الصَّبِيَّا

---

١ – في اللسان: والرِّجْل: الطَّائِفَةُ مِنَ الشَّيْءِ، أُنثى، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْقِطْعَةَ الْعَظِيمَةَ مِنَ الْجَرَادِ، وَالْجَمْعُ أَرْجَال... وابْنُ الأَعرابي: اليَدُ النِّعْمةُ. (اللَّحْنُ في كلمتي الرِّجل واليد بمعناهما الشائع، وبمعنى سِرْب الجراد، والنعمة والفضل).

٢ – في اللسان: الصَّبِيَّان مُلْتَقى اللَّحْيَين الأَسْفَلين. وَقِيلَ: الصَّبِيُّ رأْس العَظْم الَّذِي هُوَ أَسْفلُ مِنْ شَحمَة الأُذنِ بِنَحْوِ من ثَلَاثِ أَصابعَ مَضْمُومة. (اللَّحْنُ في كلمة الصبي بمعناها الشائع وبمعنى الفك السفلي).

٣ – هو لحُميد الأرقط في ديوانه يصف حمار وحش، من أرجوزة قال فيها:

كَلَّفَها شَأْوًا عَصَبْصَبِيًّا ... مُسْتَحْمِلًا أَكْفالَها الصَّبِيَّا

إذا عَلَا أَمْعَزَ أو قَرِيًّا ... أَوْ جَرَلَ الصُّوَّةِ أَحْشَبِيًّا

راحَ صَدُوحُ النَّهْم حَشْرَجِيًّا ... يَكْسُو الصُّوَى أَسْمَر صُلَّبِيًّا

١٠١ - وتقولُ: واللهِ ما عَرفتُ مِن فُلانٍ قَبِيحًا، فالقَبيحُ: مَغْرِزُ العَضُد مِن الْمِرفق[١]، قال الشاعر[٢]:

حَيْثُ تُلاقِي الإِبْرَةُ القَبِيحَا

١٠٢ - وتقولُ: واللهِ ما أَبْصَرْتُه، أي ما قَشَرْتُ بُصْرَه، والبُصْر أعلى الجِلد[٣].

١٠٣ - وتقولُ: واللهِ ما لي جَمَلٌ ولا مَلَكتُه، فالجملُ سَمَكةٌ مِن سَمكِ البَحْر[٤].

---

١ - في اللسان: القَبِيحان الطَرَفانِ الدَّقِيقَانِ اللَّذَانِ في رؤُوس الذِّرَاعَيْنِ، وَيُقَالُ لِطَرَفِ الذِّرَاعِ الإِبرة؛ وَقِيلَ: الْقَبِيحَانِ مُلْتَقَى السَّاقَيْنِ وَالْفَخْذَيْنِ. (التورية في كلمة القبيح بمعنى المستقبَح، وبمعنى رأس الذراع).

٢ - هو أبو النجم، في ديوانه، من أرجوزته التي مطلعها: (يا ناقُ سيري عَنَقاً فَسيحَا ... إلى سُلَيمانَ فَنَسْتَرِيحَا). وتمامه: (وَهَتفى مُعطيةً طَروحَا ... حَيثُ تُلاقي الأَبرةُ القَبيحَا).

٣ - في اللسان: وبُصْرُه وبَصْرُه: جِلْدُهُ. (اللَّحْنُ في الفعل أبصرَ بمعنى رأى، وبمعنى قشر جلده).

٤ - في اللسان: الجَمَل الكُبَع؛ قَالَ الأَزهري: أَراد بالجَمَل والكُبَع سَمَكَةً بَحرِيَّة تُدْعَى الجَمَل (اللَّحْنُ في كلمة الجمل بمعنى الحيوان المعروف، وبمعنى نوع من السمك).

١٠٤ - وتقولُ: واللهِ ما صِدْتُ ظَبْيَةً ولا ظَبْيًا، فالظَّبْيةُ حَياءُ الفَرَس الأُنثى، والظَّبيُ كثيبٌ مَعروف[١]، قال الشاعر[٢]:

أَسارِيعُ ظَبْيٍ أَو مَسَاويكُ إِسْحِلِ

١٠٥ - وتقولُ: واللهِ ما كلَّمتُ الحَسَنَ ولا رأيتُه. فالحَسَنُ: كَثيبٌ مَعروف[٣]، قال الشاعر[٤]:

لِأُمِّ الأَرْضِ ويْلٌ مَا أَجَنَّتْ ... غداةَ أَضَرَّ بالحسَنِ السَّبِيلُ[٥]

---

١ - في اللسان: والظَّبْيَة: الحَيَاء مِنَ المرأَة وكلِّ ذِي حافِرٍ. والظَّبْيَةُ مِنَ الفَرس: مَشَقُّها وَهُوَ مَسْلَكُ الجِرْدان فِيهَا. وظَبْيٌ: اسمُ مَوْضِعٍ، وَقِيلَ: هُوَ كَثِيبُ رَمْل، وَقِيلَ: هُوَ وادٍ، وَقِيلَ: هُوَ اسْمُ رَمْلة. (اللَّحْنُ في كلمتي ظبي وظبية بمعنى الغزال المعروف، وبمعنى حياء الدابة وكثيب رمل معروف).

٢ - هو امرؤ القيس، في ديوانه من معلقته الشهيرة: (قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ ... بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُول فَحَوْمِلِ). وتمامه: (وتَعْطُو بِرَخْصٍ غيرِ شَثْنٍ كأَنه ... أَسارِيعُ ظَبْيٍ أَو مَسَاويكُ إِسْحِلِ).

٣ - في اللسان: الحَسَنُ: اسمُ رَمْلٍ. (اللَّحْنُ في العلم الحسن، وبمعنى رمل معروف).

٤ - هو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَنْمة الضَّبِّيّ: كان ابن عنمة متزوجًا في بني شيبان نازلًا فيهم وهو ابن أختهم وهو شاعر إسلامي مخضرم شهد القادسية وذكره الحافظ في المخضرمين في "الإصابة".

٥ - في قصيدة له يَرْثي بِسْطَامَ ابْنَ قَيْسٍ قال فيها:

لِأُمِّ الأَرْضِ ويْلٌ مَا أَجَنَّتْ ... غداةَ أَضَرَّ بالحسَنِ السَّبِيلُ؟

١٠٦ - وتقولُ: واللهِ ما كلَّمتُ سَهْلًا ولا سُهَيْلًا. فالسَّهْل ضِدُّ الحَزْن، وسُهَيل نَجمٌ مَعْروف[١].

١٠٧ - وتقولُ: واللهِ ما رأيتُ في البَلَدِ عَجَمًا ولا عَرَبًا، فالعَرَبُ مَصْدَرُ عَرِبَتْ مَعِدَتُه إذا فَسَدَتْ، والعَجَمُ مِن كلِّ شيءٍ نَوَاه وحَبُّه[٢]، قال الشاعر[٣]:

وَجُذعانُها كَلَقيطِ العَجَمْ

يُقَسِّمُ مالَه فِينا فَنَدْعُو ... أَبا الصَّهْبا إِذا جَنَحَ الأَصِيلُ

الحَسَنُ: اسمُ رَمْلٍ؛ يَقُولُ هَذَا عَلَى جِهَةِ التعجُّبِ، أَي وَيْلٌ لأُمِّ الأَرْضِ مَاذَا أَجَنَّت مِنْ بِسْطام أَي بِحَيْثُ دَنَا جَبَلُ الحَسَنِ مِنَ السَّبِيلِ. وأَبو الصَّهْبَاءِ: كُنْيَةُ بِسْطام. وأَضَرَّ السبيْلُ مِنَ الْحَائِطِ: دَنَا مِنْهُ. وسَحابٌ مُضِرٌّ أَي مُسِفٌّ. وأَضَرَّ السَّحابُ إِلى الأَرْضِ: دَنَا، وكلُّ مَا دَنا دُنُوّاً مُضَيَّقاً، فَقَدْ أَضَرَّ.

١ – في اللسان: سهل: السَّهْلُ: نَقيضُ الحَزْن، وَالنِّسْبَةُ إِليه سُهْلِيٌّ. وسُهَيْلٌ: كوكبٌ يَمانٍ. (اللَّحْنُ في العلمين سهل وسهيل، وبمعنى نقيض الحزن وكوكب معروف).

٢ – في اللسان: وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: أَن رَجُلًا أَتاه فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ أَخي عَرِبَ بَطنُه، أَي فَسَد، فَقَالَ: اسْقِهِ عَسَلًا. والعَجَمُ، بِالتَّحْرِيكِ: النَّوَى نَوى التمرِ والنَّبِقِ، الواحدةُ عَجَمةٌ مِثْلُ قَصَبةٍ وقَصَب. (اللَّحْنُ في كلمتي العرب والعجم بمعناهما الشائع، وبمعنى الفساد والنوى).

٣ – هو الأعشى، في ديوانه، من قصيدته التي مطلعها: (أَتَهجُرُ غانِيَةً أَم تُلِمْ ... أَمِ الحَبلُ واهٍ بِها مُنجَذِمْ). وتمامه: (مَقادَكَ بِالخَيلِ أَرضَ العَدو ... وَجُذعانُها كَلَفيظِ العَجَمْ).

ويُروَى: كَلَفِيظ.

١٠٨ - وتقولُ: واللهِ ما ذُقْتُ لفُلانٍ لَبَنًا ولا أخذتُه، واللَّبَنُ مصدرُ لَبِنَتْ عُنُقُه تَلْبِنُ لَبنًا، إذا اشتَكَتْ مِن تَغَيُّرِ الوِسادة[١]، قال الراجِز:

حَسَّبَهُ مِنَ اللَّبَنْ ... إِذْ رَآهُ قَلَّ وزَنْ[٢]

قولُه حَسَّبَه: وضَعَ تحتَ رأسِه الْمِحسَبَة وهي وِسادة مِن أَدَم[٣]، ويقال: رَنَّ عَصَبُه إذا اشتكى، وأما زَنَّ، بالزاي المعجَمَة، فمِن الزَّنين، يقال: رجلٌ زَنَّاءٌ إذا حَبَسَ البَولَ، وأنشَدَ الأصمعيُّ:

نَبَّهْتُ مَيْمُونًا لَهَا فأَنَّا ... وقامَ يَشْكُو عَصَبًا قَدْ زَنَّا[٤]

---

١ - في اللسان: واللَّبَنُ: وجَعُ العُنق مِنَ الوِسادَة، وَفِي الْمُحْكَمِ: وجَعُ العُنق حَتَّى لَا يَقْدِرَ أَن يَلْتَفِت، وَقَدْ لَبِنَ، بِالْكَسْرِ، لَبَناً. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: اللَّبِنُ الَّذِي اشْتَكَى عُنُقَه مِنْ وِسادٍ أَو غَيْرِهِ. (اللَّحْنُ في كلمة اللبن بمعناها الشائع، وبمعنى وجع العُنق من الوسادة).

٢ - في كتاب تصحيح لسان العرب لأحمد تيمور باشا قال: الصَّوَاب (راءه) بِتَقْدِيم الْألف مقلوب رأى وَبِه يَسْتَقِيم الْوَزْن.

٣ - جِلد.

٤ - قد زنّا: أي تقبّض ويبس.

١٠٩ - وتقولُ: واللهِ ما طَرَقتُ فُلانًا لَيْلًا ولا زُرتُه نَهارًا، وطَرَقتُه أي لم أَضرِبْه بالْمِطرَقة وهي العَصا التي يُضرَب بها الصُّوف، ولا زُرْتُه: لم أَضْرِبْ زَوْرَه[١].

١١٠ - وتقولُ: واللهِ ما رأيتُ سَعْدانَ ولا صَحِبْتُه ولا كَلَّمْتُه، فالسَّعدانُ ضَربٌ مِن النَّبْت مَعروف[٢].

١١١ - وتقولُ: واللهِ ما أَخَذتُ لفُلانٍ قَوْسًا ولا أَملِكُ قَوْسًا. فالقَوسُ باقي التَّمْر في أَسفلِ الجُلَّة، والقَوسُ قَوسُ الغَيْم أيضًا[٣].

---

١ - في اللسان: وأَصل الطَّرْقِ الضَّرْبُ، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ مِطْرَقَة الصَّائِغِ وَالْحَدَّادِ لأَنه يَطْرُقُ بِهَا، أَي يَضْرِبُ بِهَا، وَكَذَلِكَ عَصَا النَّجَّاد الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا الصوفَ. زور: الزَّوْرُ: الصَّدْرُ، وَقِيلَ: وَسَطُ الصَّدْرِ، وَقِيلَ: أَعلى الصَّدْرِ، وَقِيلَ: مُلْتَقَى أَطراف عِظَامِ الصَّدْرِ. (اللَّحْنُ في الفعلين طرقَ وزارَ وهما بمعنى واحد، وبمعنى الضرب بالمطرقة وضرب الزور).

٢ - في اللسان: والسَّعْدانُ: نَبْتٌ ذُو شَوْكٍ وَهُوَ مِنْ أَطيب مَرَاعِي الإِبل مَا دَامَ رَطْبًا. (اللَّحْنُ في العَلَم سعدان وبمعنى النبات المعروف).

٣ - في اللسان: والقَوْسُ: الْقَلِيلُ مِنَ التَّمْرِ يَبْقَى فِي أَسفل الجُلَّةِ. والقَوْسُ: بُرْجٌ فِي السَّمَاءِ، وقوسُ قُزَحَ: طَرَائِقُ متقوسةٌ تَبْدو فِي السماءِ أَيام الرَّبِيعِ. (اللَّحْنُ في كلمة القوس بمعنى التي يُرمَى بها النبل، وبمعنى بقية التمر، وقوس قزح).

١١٢ - وتقولُ: واللهِ ما رأيتُ فُلانًا قَطُّ مُتَعَفِّفًا ولا مُتَجَمِّلًا، فالمتعفِّف: الذي يَشربُ العُفافةَ وهي باقي اللَّبن في الضَّرع، والمتجمِّل الذي يأكلُ الجميلَ وهو الشَّحم الْمُذاب[١].

١١٣ - وتقولُ: واللهِ ما أكلتُ ثَوْمةً ولا مَضَغْتُها، فالثَّوْمةُ قَبِيعةُ السَّيف[٢].

١١٤ - وتقولُ: واللهِ ما ضُرِبَ فُلانٌ ولا جُلِدَ، أي لم يُصِبْه الضَّريبُ ولا الجَلِيد، وهو النَّدى الجامدُ الذي يَسقطُ مِن السَّماء كالثَّلج وكذلك الضَّريب[٣].

---

١ – في اللسان: وتَعَفَّفَ الرَّجُلُ: شَرِبَ العُفافة، وَقِيلَ: العُفَافَة بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ بَعْدَ ما يُمْتَكُّ أَكثره. وتَجَمَّلَ: أَكلَ الجَمِيل، وَهُوَ الشَّحْمُ الْمُذاب. وَقَالَتِ امرأَة مِنَ الْعَرَبِ لِابْنَتِهَا: تَجَمَّلِي وتَعَفَّفِي أَي كُلي الجَمِيل وَاشْرَبِي العُفَافَةَ. (اللَّحْنُ في كلمتي متعفف ومتجمل بمعنى الكف عن المحارم وتَكَلُّف الجَمِيل، وبمعنى أكل الشحم وشرب بقية اللبن).

٢ – في اللسان: والثُّومة: قَبِيعةُ السيْفِ عَلَى التَّشْبِيهِ لأَنها عَلَى شَكْلها. (اللَّحْنُ في كلمة ثومة بمعنى البَقْلة الْمَعْرُوفة، وبمعنى قَبِيعة السيْفِ وطرفه).

٣ – في اللسان: الْجَلِيدُ الضَّرِيب والسَّقِيطُ، وَهُوَ نَدًى يَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ فيَجْمُد عَلَى الأَرض. (اللَّحْنُ في الفعلين ضُرِبَ وجُلِدَ بالمعنى الشائع، وبمعنى النَّدى المتجمّد).

١١٥ - وتقولُ: واللهِ ما لُقِيَ فُلانٌ في هذا الأمْر، أي ما أَصابتْه لَقْوةٌ[١].

١١٦ - وتقولُ: واللهِ ما لفُلانٍ عندي ذَهَبٌ ولا أخذتُ منه. فالذهبُ مِكيالٌ يُكالُ به باليَمَن، وجمعُه أذهاب[٢].

١١٧ - وتقولُ: واللهِ ما لي أرضٌ فيها آسٌ ولا أَملِكُ آسًا، والآسُ: باقي العَسَل في موضِع النَّحل[٣]، قال الشاعر[٤]:

بمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ والآسُ[٥]

---

١ - في اللسان: لقا: اللَّقْوة: دَاءٌ يَكُونُ فِي الْوَجْهِ يَعْوَجُّ مِنْهُ الشِّدق، وَقَدْ لُقِيَ فَهُوَ مَلْقُوٌّ. ولَقَوْتُه أَنا: أَجْرَيْت عَلَيْهِ ذَلِكَ. (اللَّحْنُ في الفعل المبني للمجهول لُقِيَ بمعنى قوبل، وبمعنى أصابته اللقوة وهي شلل الوجه).

٢ - في اللسان: الذَّهَبُ: مِكيالٌ معروفٌ لأَهلِ اليمنِ، وجمعُه أَذهابٌ، وأَذاهِبُ جمعُ الْجَمْعِ. (اللَّحْنُ في كلمة الذهب بمعنى المعدن النفيس المعروف، وبمعنى مكيال لأهل اليمن).

٣ - في اللسان: والآسُ: العَسَلُ، أَبو عَمْرٍو: الْآسُ أَن تَمُرَّ النحلُ فيَسْقُطَ منها نُقَطٌ مِنَ الْعَسَلِ عَلَى الْحِجَارَةِ فَيُسْتَدَلُّ بِذَلِكَ عَلَيْهَا. (اللَّحْنُ في كلمة الآس بمعنى النبات الطيب الرائحة الدائم الاخضرار المعروف، وبمعنى العسل).

٤ - هو مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ الخُناعِي الهذلي: شاعر جاهلي من بني هذيل، رويت له قصيدة خاطب فيها زوجته يخفف عنها ما أصابها يوم فقدت أولادَها عَمرًا وعبدَ مناف وعباسًا.

٥ - في ديوانه من قصيدته المشار إليها في الهامش السابق، ومطلعها:

يا مَيَّ إن تَفقِدي قَوماً وَلَدتِهِمُ ... أَو تُخلَسيهِم فَإِنَّ الدَهرَ خَلّاسُ

١١٨ - وتقولُ: واللهِ ما عندَ فُلانٍ خِرْقةٌ يَلبَسُها، فالخِرْقةُ قطعةٌ مِن الجَراد[١]، قال الراجِز:

قَدْ نَزلَتْ بساحةِ ابنِ واصِلِ ... خِرْقةُ رِجْلٍ مِنْ جَرادٍ نازِلِ

١١٩- وكلُّ ما كان في الفَرَس مِن أسماءِ الطَّير فَلَكَ أنْ تحلِفَ عليه، نحو: الحَمامة والقَطاة وما أشبَهَ ذلك، فالقطاةُ: مقعدُ الرديف بين الوركين، والحمامة: الموضِع الذي يصيب الأرضَ من صدر الفَرَس إذا رَبَض، والفرخ: وهو الدماغ، والهامة: وسط الرأس فيها الدماغ، والصُّلصل: ناصيتُه البيضاء، واليعسوب: غُرَّةٌ دقيقة، والفَراش: ما يحجبُ الدماغ، والسُّمانَى: بياض العين، والذباب: الناظر الذي في سواد العين، والصُّرد:

عَمروٌ وَعَبدُ مَنافٍ وَالَّذي عَلِمَت ... بِبَطنِ مَكَّةَ آبي الضَيمِ عَبّاسُ

وتمام الشاهد فيها:

يَا مَيُّ إِنَّ سِباعَ الأَرضِ هالِكَةٌ ... والغُفْرُ والأُدْمُ والآرامُ والناسُ

والجَيشُ لَنْ يُعْجِزَ الأَيامَ ذُو حِيَدٍ ... بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ والآسُ

أَرادَ بِذِي حِيَدٍ: وَعْلًا فِي قَرْنِهِ حِيَدٌ، وَهِيَ أَنابيبهُ، وحِيَدٌ جَمْعُ حَيدَة كَحَيْضَةٍ وحِيَضٍ.

[١] - في اللسان: والخِرْقة: القِطْعة مِنَ الجَرَادِ كالحِرْقة. (اللَّحْنُ في كلمة الخرقة بمعنى الثوب الممزق، وبمعنى السرب من الجراد).

عرق في الساق، والخطاف: موضع عقب الفارس، والرخمة: اللحمة التي في باطن الفخذين، والغرابان: عَظْما الوركين الناتئان.

١٢٠ - وتقولُ: واللهِ ما أخذتُ لفُلانٍ عَبَاءً ولا أعرفُ له آخِذًا، فالعَبَاءُ: الرجلُ الثقيلُ مثلُ العَبَامِ سواء[١].

١٢١ - وتقولُ: واللهِ ما أخفيتُ هذا الأمرَ، أي لم أُلقِ عليه الخَفاءَ، والخَفاءُ كِساءٌ يُطرحُ على السِّقاء حتى يَرُوب[٢].

١٢٢ - وتقولُ: واللهِ ما كلَّمتُ صَفوانَ ولا همامًا، فالصَّفْوان: اليومُ البارِد والهمامُ اليومُ الشديدُ الْمَطَر[٣].

---

١ - في اللسان: والعَبَاءُ: الرجل الثَّقِيلُ الأَحْمَقُ الوَخِمُ كَعَبَامٍ ج أَعْبِئَةٌ. (اللَّحْنُ في كلمة العباء بمعنى الكساء المعروف، وبمعنى الرجل الثقيل).

٢ - في اللسان: وكلُّ شَيْءٍ غطَّيْته بِشَيْءٍ مِنْ كِسَاءٍ أَو نَحْوِهِ فَهُوَ خفاؤُه، وَالْجَمْعُ الأَخْفِيَة. (اللَّحْنُ في كلمة الخفاء بمعنى السر المخفي، وبمعنى الكساء الذي يخفي ما تحته).

٣ - في اللسان: والهَمِيمَةُ: المطرُ الضَّعِيفُ، وَقِيلَ: الهَمِيمَةُ مِنَ الْمَطَرِ الشيءُ الهيِّنُ. (اللَّحْنُ في العَلَمين صفوان وهمام، وبمعنى اليوم البارد والمطير).

١٢٣- وتقولُ: واللهِ ما تَقَدَّمتُ فُلانًا قَطُّ، أيْ لم أَضْرِبْ مَقادِيمَه[١]، قال الشاعر:

وعَنْسٍ أَمُونٍ تَقَدَّمْتها ... لِيَأْكُلَها فِتْيَةٌ جُوَّعُ

١٢٤ - وتقولُ: واللهِ ما عندي تَوْرٌ ولا أَمْلِكُه، فالتَّوْر: الرسولُ بين القوم في السِّر[٢]، قال الشاعر:

والتَّوْرُ فِيمَا بَيْنَنَا مُعْمَلُ ... يَرْضَى بِهِ الْمَأْتِيُّ والمُرْسِلُ

١٢٥ - وتقولُ: واللهِ ما لِفُلانٍ عندي خَرْجٌ ولا أَخذتُه منه، فالخَرج: الوادي الذي لا منفذَ له[٣]، قال الشاعر:

فَلَمَّا أَوْغَلُوا فِي الخَرْجِ رَدَّتْ ... صُدُورَ مَطِيِّهِمْ تِلْكَ الرِّضامُ

١٢٦ - وتقولُ: واللهِ ما أخذتُ لفُلانةَ خَلْخالًا ولا سِوارًا، فالخَلْخالُ: الرَّملُ الجَريشُ، قال الشاعر:

---

١ – في اللسان: وَيُقَالُ: ضُرِب فَرَكِبَ مَقادِيمَه إِذا وقَع عَلَى وَجْهِهِ، وَاحِدُهَا مُقْدِم. (اللَّحْنُ في الفعل تقدمَ بمعنى سبقَ، وبمعنى ضربَ مقاديمه وهي الوجه).

٢ – في اللسان: والتَّوْرُ: الرَّسُولُ بَيْنَ الْقَوْمِ، والتَّورَةُ الْجَارِيَةُ الَّتِي تُرسَلُ بَيْنَ العُشَّاق. (اللَّحْنُ في كلمة التَّور بمعنى الإناء الذي يُشْرَبُ فِيهِ، وبمعنى المرسال بين الناس).

٣ – في اللسان: والخَرْجُ: وادٍ لَا مَنفذ فِيهِ. (اللَّحْنُ في كلمة الخرج بمعنى المال أو الأجْر، وبمعنى الوادي).

مِن ساهكاتٍ دُقَقٍ وخَلْخال

دُقَق بالفتح والضَّم، والسِّوار: الفارسُ مِن فُرسان العَجَم[1].

١٢٧ - وتقولُ: واللهِ ما أَجْلَلتُ فُلانًا ولا أَكْرَمتُه: فأمَّا أَجْلَلتُه أي لم أُعطِه الجِلَّة وهي البَعْرة[2]، وأنشد:

عَزَبَتْ قُضَاعةُ عنكمُ وتَكَرَّمَتْ عن أنْ تُناسِبَ جِلَّةً وقِمَامَا

كانوا الذُّرَى فسَمَوا إلى قُلَلِ النَّدَى وتَجَنَّبُوا أنْ يَنزِلوا الأَهْضامَا[3]

وقولُه: أَكرمتُه أي لم أُعطِه الكَرْمَ وهو قِلَادة[4].

---

١ – في اللسان: وَرَمْلٌ خَلْخَال: فِيهِ خُشُونَةٌ. والخَلْخَال: الرمْل الجَرِيش. والإِسْوَارُ والأُسْوَارُ: الْوَاحِدُ مِنْ أَسَاوِرَة فَارِسٍ، وَهُوَ الْفَارِسُ مِنْ فُرْسَانِهِم الْمُقَاتِلُ. (اللَّحْنُ في كلمتي خلخال وسوار اللذين تلبسهما المرأة: الأول في رجلها والآخر في معصمها، وبمعنى الرمل الخشن والفارس من العجم).

٢ – في اللسان: والجَلَّة والجِلَّة: البَعَر، وَقِيلَ: هُوَ الْبَعَرُ الَّذِي لَمْ يَنْكَسِرْ.

٣ – عزبت: بعدت. وقضاعة قبيلة من حمير باليمين سميت بقضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة الحميرى جد جاهلي. والجِلة: القمامة والزبالة. والذرى: جمع ذروة رأس الجبل وذروة الجمل سنامه وأعلى كل شيء. والقلل: جمع قلة وهي أعلى الذروة من الجبل ومن كل شيء. والأهضام: جمع هَضِم، المطمئن من الأرض وبطن الوادي.

٤ – في اللسان: والكَرْمُ: ضَرْب مِنَ الحُلِيِّ وَهُوَ قِلادة مِنْ فِضة تَلْبَسها نِسَاءُ الْعَرَبِ. (اللَّحْنُ في الفعلين أجللَ وأكرمَ بمعنى الاحتفاء والتعظيم، وبمعنى إعطاء الجلة والقلادة).

١٢٨ - وتقولُ: واللهِ ما عندي عَسَلٌ ولا أَمْلِكُه. فالعَسَل ضربٌ مِن عَدْو الذِّئب[١]، قال الراجِز:

واللهِ لَوْلَا وَجَعٌ فِي العُرْقُوبْ ... لكُنْتُ أَبْقَى عَسَلًا مِنَ الذِّيبْ

١٢٩ - وتقولُ: واللهِ ما شَتَمتُ فُلانًا ولا شَتَمَني، أيْ لم أَقُلْ له: إنك شَتيمُ الوَجْه، والشَّتيمُ: القَبيح[٢].

١٣٠ - وتقولُ: واللهِ ما أَخْلَفتُ فُلانًا، أي لم أَسْتَقِ له الماءَ، والْمُخلِف: الْمُستقِي[٣].

١٣١ - وتقولُ: واللهِ ما أَنْعَمَ عليَّ فُلانٌ، أيْ ما أَعطاني نَعَمًا[٤].

---

[١] - في اللسان: وعَسَلَ الذِّئْبُ والثعلبُ يَعْسِلُ عَسَلًا وعَسَلاناً: مَضَى مُسْرِعاً واضْطَرب فِي عَدْوِه وهَزَّ رأْسَه. (اللَّحْنُ في كلمة عسل بمعنى عسل النحل، وبمعنى مشية الذئب).

[٢] - في اللسان: والشَّتِيمُ والشُّتامُ والشُّتامةُ: الْقَبِيحُ الْوَجْهِ. والشُّتامَةُ أَيضاً: السَّيِئُ الخُلُقِ. (اللَّحْنُ في الفعل شتمَ بمعنى سبَّ، وبمعنى قالَ له إنك قبيح الوجه).

[٣] - في اللسان: والخَلْفُ والخِلْفَةُ: الاسْتِقاء وَهُوَ اسْمٌ مِنَ الإِخْلافِ. والإِخْلافُ: الاسْتِقاء. والخَالِفُ: الْمُسْتَقِي. والْمُسْتَخْلِفُ: الْمُسْتَسْقِي. (اللَّحْنُ في الفعل أخلفَ بمعنى نقضَ عهده، وبمعنى استقى الماء).

[٤] - في اللسان: والنَّعَم: وَاحِدُ الأَنْعَام وَهِيَ الْمَالُ الرَّاعِيَةُ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: النَّعَم الإِبل وَالشَّاءُ. (اللَّحْنُ في الفعل أنعمَ بمعنى تَفضَّل وأَحسَنَ، وبمعنى أعطَى أنعامًا وماشيةً).

١٣٢ - وتقولُ: واللهِ ما أَملِكُ تِينًا ولا لِيَ أرضٌ فيها تِينٌ. فالتِّين: جبلٌ معروفٌ[١]، قال الشاعر[٢]:

صُهْبَ الشَّمَالِ أَتَيْنَ التِّينَ عَنْ عُرُضٍ ... يُزْجِينَ غَيْمًا قَلِيلًا ماؤُهُ شَبِما

١٣٣ - وتقولُ: واللهِ ما أخذتُ بِيَدي قَضِيبًا قَطُّ ولا حَمَلتُه، فالقَضِيب وادٍ مَعْروف[٣].

١٣٤ - وتقولُ: واللهِ ما أَخَذتُ لفُلانٍ شَيْبًا ولا أَمَرتُ بأَخْذِه، فالشَّيْبُ جبلٌ مَعْروف[٤].

١٣٥ - وتقولُ: واللهِ ما أَخَذتُ مِن أرضِ فُلانٍ عَسِيبًا، فعَسِيبٌ جبلٌ مَعْروف،

---

١ - في اللسان: وَالتِّينُ: جَبَلٌ فِي بِلَادِ غَطَفَان. (اللَّحْنُ في كلمة التين بمعنى الفاكهة التي تؤكل، وبمعنى جبل معروف).

٢ - هو النَّابِغَةُ يَصِفُ سَحائب لَا ماءَ فِيهَا، في ديوانه، من قصيدته التي مطلعها: (بانَت سُعادُ وَأَمسى حَبلُها انجَذَمَا ... وَاحتَلَّتِ الشَّرعَ فَالأَجزاعَ مِن إِضَمَا).

٣ - في اللسان: وقَضِيبٌ: وادٍ معروفٌ بأَرض قَيْسٍ، فِيهِ قَتَلَتْ مُرادُ عَمْرَو بنَ أُمامة. (اللَّحْنُ في كلمة قضيب بمعنى العود، وبمعنى الوادي المعروف).

٤ - في اللسان: والشَّيبُ وشابَةُ: جَبَلان مَعْرُوفَانِ. (اللَّحْنُ في كلمة الشيب بمعنى الشعر الأبيض، وبمعنى الجبل المعروف).

قال الشاعر[1]:

وإِنِّي مُقيمٌ مَا أَقامَ عَسِيبُ

وعَسِيبُ الفَرَسِ: عَظْمُ ذَنَبِه[2].

١٣٦ - وتقولُ: واللهِ ما لِفُلانٍ عندي مالٌ ولا عرفتُ له مالًا، مِن قولهم: رجلٌ مالٌ إذا كان كثيرَ المال[3].

١٣٧ - وتقولُ: واللهِ ما مَلَكْتُ زَنْبَقًا ولا أَخَذتُه مِن فُلانٍ ولا اغتصبتُه، فالزَّنْبَق: الْمِزمار[4]، قال الشاعر[5]:

---

[1] - هو امْرُؤُ الْقَيْسِ، في ديوانه وهو مطلع القصيدة، وتمامه: (أَجارَتَنا إِنَّ الخُطُوبَ تَنُوبُ ... وإِنِّي مُقيمٌ مَا أَقامَ عَسِيبُ).

[2] - في اللسان: وعَسِيبٌ: اسمُ جَبَل. وَقَالَ الأَزهري: هُوَ جَبَل، بعالِيةِ نَجْدٍ، مَعْرُوفٌ. يُقَالُ: لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا أَقَامَ عَسِيبٌ، والعَسِيبُ والعَسِيبةُ: عَظْمُ الذَّنَب. (اللَّحْنُ في كلمة عسيب بمعنى جريدة النخل، وبمعنى الجبل المعروف أو عظْم الذيل).

[3] - في اللسان: ورجلٌ مالٌ: ذُو مالٍ، وَقِيلَ: كثيرُ الْمَالِ كأَنه قَدْ جَعل نفسَه مَالًا، وَحَقِيقَتُهُ ذُو مالٍ. (اللَّحْنُ في كلمة المال بمعنى النقود أو الإبل، وبمعنى الرجل الغني).

[4] - في اللسان: الزَّنْبَقُ الزَّمَّارة. وَقَالَ أَبو مَالِكٍ: الزَّنْبَقُ الْمِزْمار. (اللَّحْنُ في كلمة الزَّنْبَق بمعنى دُهْن الْيَاسَمِين، وبمعنى المزمار).

[5] - هو الْمَعْلُوط بنُ بَدَل السَّعْدي: شاعرٌ إسلامي، مفعولٌ مِن عَلَطَ البَعيرَ إذا وَسَمَه في عرض خدِّه، واسمُ السِّمة علاط. (انظر اللسان - زنبق).

وحَنَّتْ بِقاعِ الشأْمِ حَتَّى كأَنَّما ... لأَصْواتِها فِي مَنْزِلِ الْقَوْمِ زَنْبَقُ

١٣٨ - وتقولُ: واللهِ ما كان لفُلانٍ مِن هذه الأرضِ خَليجٌ ولا رأيتُ له قَطُّ خَلِيجًا، فالخَليجُ: الحَبْلُ[١]، قال الشاعرُ يَصِفُ وَتِدًا[٢]:

وباتَ يُغَنَّى فِي الخَليج كأَنَّهُ ... كُمَيْتٌ مُدَمًّى ناصِعُ اللَّوْنِ أَقْرَحُ[٣]

١٣٩ - وتقولُ: واللهِ ما خَرَّطتُ[٤] مِن هذه الشجرةِ وَرَقًا ولا أَمَرتُ به، فالوَرَق: نَضْحُ الدَّمِ على ثَوبٍ أو غَيرِه إذا لم يكن كثيرًا فاحشًا[٥]،

---

١ - في اللسان: وَالْخَلِيجُ الْحَبْلُ لأَنه يَجْبِذُ مَا شُدَّ بِهِ. وَالْخَلِيجُ: الرَّسَنُ. (اللَّحْنُ في كلمة الخليج بمعنى ترعة الماء الصغيرة وبمعنى حبل الدابة).

٢ - هو تميم بن مُقبل، في ديوانه، من قصيدته التي مطلعها: (سَلِ الدَّارَ مِنْ جَنْبَيْ حِبِرٍّ فَوَاهِبِ ... إلى مَا رَأَى هَضْبَ القَلِيبِ الْمُضَيَّحُ).

٣ - وبات يغنى: أي بات الوتد المربوط به الخيل، والخيل تصهل حوله، فهو يغني بصهيلها، والأقرح: الفرس الذي في جبهته قرحة، وهي بياض يسيرٌ دون الغرة.

٤ - خرَّط ورقَ الشَّجر: خرَطه، حتَّه عن أغصانه.

٥ - في اللسان: والوَرَقُ مِنَ الدَّمِ: مَا اسْتَدَارَ مِنْهُ عَلَى الأَرض، وَقِيلَ هُوَ الَّذِي يَسْقُطُ مِنَ الْجِرَاحَةِ عَلَقاً قِطعاً؛ قَالَ أَبو عُبَيْدَةَ: أَوّله وَرَق وَهُوَ مِثْلُ الرَّشّ. (اللَّحْنُ في كلمة الورق بمعنى ورق الشجرة، وبمعنى الدم المرشوش).

قال الشاعر[1]:

تَرَى بِهَا مِنْ كُلِّ مِرْشاشِ الوَرَقْ ... كَثَمَرِ الحُمَّاضِ مِنْ هَفْتِ العَلَقْ

١٤٠ - وتقولُ: واللهِ ما أَخَذتُ لفُلانٍ أَلْواحًا ولا أَمَرتُ بأَخْذِها[2]، والألواحُ كلُّ عَظْمٍ عريضٍ فهو لَوْحٌ مِن الدَّابةِ والإنسانِ نحوَ عَظْمَيِ الكَتِفَين وما أشبَهَهما[3]، قال الشاعر[4]:

ولَوْحُ ذِراعَيْنِ فِي بِرْكةٍ ... إلى جُؤْجُؤٍ رَهِلِ المَنْكِبِ[5]

---

[1] – هو رؤبة، في ديوانه، من أرجوزته التي مطلعها: (وقاتِمِ الأَعْماقِ خاوِي الْمُخْتَرَقْ ... مُشْتَبِهِ الأَعْلامِ لَمّاعِ الخَفَقْ).

[2] – هذا المعنى سيكرره المؤلف بعد قليل في اللَّحْن رقم (١٥٦).

[3] – في اللسان: وأَلواحُ الْجَسَدِ: عظامُه مَا خَلَا قَصَبَ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ، ويُقال: بَلِ الأَلواحُ مِنَ الْجَسَدِ كلُّ عَظْمٍ فيه عِرَضٌ. (اللَّحْنُ في كلمة اللوح بمعنى الذي يُكتَب فيه، ومنه قوله تعالى: "وَكَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ"، وبمعنى كل عظْم العريض في الإنسان والحيوان).

[4] – هو النابغة الجعدي: قيس بن عبد الله الجعدي العامري: شاعر مفلق، صحابي. من المعمَّرين. اشتهر في الجاهلية. وسمي (النابغة) لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله. وكان ممن هجر الأوثان، ونهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام. ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم، وأدرك صفِّين، فشهدها مع عليٍّ. ثم سكن الكوفة، فسيَّره معاوية إلى أصبهان مع أحد ولاتها، فمات فيها وقد كُفَّ بصرُه، وجاوز المئة.

[5] – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (سَما لَكَ هَمٌّ وَلَمْ تَطرَبِ ... وَبِتَّ بِبَثٍّ وَلَمْ تَنصَبِ).

١٤١ - وتقولُ: واللهِ ما أَملِكُ قَصَبًا ولا عندي له أصل. فالقَصَب كلُّ عَظْم فيه مُخٌّ فهو قَصَبَة[١].

١٤٢ - وتقولُ: واللهِ ما أَخَذتُ مِن فُلانٍ تابوتًا ولا أَوْدَعَني إيَّاه، والتابوتُ: ما اشتَمَلَتْ عليه ضُلوعُ الصَّدر[٢]، قال الشاعر:

وبَهْوُ تابوتٍ جَفَا حُصَيْراه

يَصِف فرسًا عريضَ الصدر، والبَهْو السَّعة، وحُصَيْراه: العَصَبَتانِ اللتانِ في جَنْب الفَرَس.

---

١ – في اللسان: والقَصَبة: كلُّ عظمٍ ذِي مُخٍّ، عَلَى التَّشْبِيهِ بالقَصبة، وَالْجَمْعُ قَصَبٌ. والقَصَبُ: كُلُّ عظمٍ مُسْتَدِيرٍ أَجْوَفَ. (اللَّحْنُ في كلمة القصبة بمعنى الحلية من الذهب، وبمعنى العظم المستدير).

٢ – في اللسان: التَّابُوتُ: الأَضْلاعُ وَمَا تَحْويه كالقَلْب والكَبِد وَغَيْرِهِمَا، تَشْبِيهًا بالصُّنْدُوق الَّذِي يُحْرَزُ فِيهِ الْمَتاع. (اللَّحْنُ في كلمة التابوت بمعنى صندوق الأشياء الثمينة، وبمعنى عظام الصدر وما في داخلها).

١٤٣ - وتقولُ: واللهِ ما كنتُ حَدَّادًا قَطُّ ولا أَملِكُ عبدًا حدَّادًا، فالحدَّاد: السجَّان في موضِع، والحاظِر على الشيء في موضِعٍ آخَر[١]، قال الشاعر:

يَقُولُ لِيَ الحَدَّادُ وَهُوَ يَقُودُنِي ... إِلى السِّجْنِ: لَا تَفْزَعْ فَمَا بِكَ مِنْ بَاسِ

وقال الأَعْشى[٢]:

فَقُمنا وَلَمَّا يَصِحْ دِيكُنا ... إِلى جَونَةٍ عِندَ حَدَّادِها

أي الذي يَمنَعُ منها ويحظرُها، يعني الخَمْرة.

١٤٤ - وتقولُ: واللهِ ما حَجَبتُ فُلانًا ولا أَمَرتُ مَن يَحْجُبُه، أي ما صِرتُ حاجِبَه[٣].

---

١ - في اللسان: والْحَدَّادُ: البَوَّابُ والسَّجَّانُ لأَنهما يَمْنَعَانِ مَنْ فِيهِ أَن يَخْرُجَ. (اللَّحْنُ في كلمة الحداد بمعنى الذي يشكِّل الحديد، وبمعنى السَّجان).

٢ - في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَجِدَّكَ لَم تَغتَمِض لَيلَةً ... فَتَرقُدَها مَعَ رُقّادِها).

٣ - في اللسان: والحاجِبُ: البَوَّابُ، صِفةٌ غالِبةٌ، وَجَمْعُهُ حَجَبةٌ وحُجَّابٌ. (اللَّحْنُ في الفعل حَجَبَ بمعنى مَنَعَه عَنِ الدُّخُولِ، وبمعنى صار له بواباً وحارساً يَمنَع الآخرين مِن الدخول عليه).

١٤٥ - وتقولُ: واللهِ ما رأيتُ فُلانًا فَقِيرًا ولا عرفتُه بذلك، والفَقيرُ بئرٌ معروفةٌ[١]، قال الراجز[٢]:

ما لَيلَةُ الفَقيرِ إلّا شَيطانْ ... يُدعَى بِها القَومُ دُعاءَ الصُمَّانْ

والفَقيرُ أيضًا واحدُ جماعةِ الفُقُر، ثقاب تحفرُ في الأرض رَكايا يَنفُذُ بعضُها إلى بعض حتى يجتمعَ ماؤها في بئرٍ واحدةٍ أو تسيحُ على الأرض، وهي الكواظم[٣]، قال الراجِز:

إن الفَقيرَ بَينَنا قاضٍ حَكَمْ ... أَنْ تَرِد الماءَ إذا غابَ النُّجُمْ

يريدالنَّجْم، وقال قوم: يريد النُّجوم.

---

١ – في اللسان: وَالْبِئْرُ الْعَتِيقَةُ: فَقِير، وَجَمْعُهَا فُقُر. والفَقِيرُ: رَكِيَّة بِعَيْنِهَا مَعْرُوفَةٌ. (اللَّحْنُ في كلمة الفقير بمعنى من لا شيء له، وبمعنى بئر معروفة).

٢ – هو الشمَّاخ، في ديوانه، من أرجوزته التي مطلعها: (ما قَطَعَتْ مِن أَمَمٍ وَلا دانْ ... قَطَعنَ ما بَينَ الحِمى وَالجَولانْ). وتمام الشاهد:

ما لَيلَةُ الفَقيرِ إلّا شَيطانْ ... ساهِرَةٌ تودي بِروحِ الإنسانْ

يُدعى بِها القَومُ دُعاءَ الصُمّانْ

٣ – في اللسان: والفَقِير: الْآبَارُ الْمُجْتَمِعَةُ الثَّلَاثُ فَمَا زَادَتْ، وَقِيلَ: هِيَ آبَارٌ تُحْفَرُ وَيَنْفُذُ بَعْضُهَا إِلى بَعْضٍ، وَجَمْعُهُ فُقُرٌ.

١٤٦ - وتقولُ: واللهِ ما رأيتُ فُلانًا بِعَينٍ ولا كَلَّمْتُه بلِسان، فالعَين مِن الماء، واللِّسان الأمرُ تُبلَغُه[١]، قال الشاعر[٢]:

إِني أَتَتْنِي لِسانٌ لَا أُسَرُّ بِهَا ... مِنْ عَلْوَ لَا عَجَبٌ مِنْهَا وَلَا سَخَرُ[٣]

١٤٧ - وتقولُ: واللهِ ما أخذتُ لفُلانٍ مُدهُنًا ولا اغتَصَبتُه عليه. فالْمُدْهُن: النَّقير في الحَجَر يجتمِع فيه ماءُ السماء[٤].

---

١ - في اللسان: قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: اللِّسان هُنَا الرِّسالة وَالْمَقَالَةُ؛ وَمِثْلُهُ: أَتَتْنِي لسانُ بَنِي عامِرٍ. (اللَّحْنُ في كلمتي العين واللسان بمعنى عضو الإبصار وعضو النطق، وبمعنى عين الماء والخبر أو الرسالة).

٢ - هو أعشى باهلة: أبو قحفان عامر بن الحَرث بن رياح بن أبي خالد بن ربيعة بن زيد بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن: شاعر جاهلي مجيد، أشهر شعره رائية له في رثاء أخيه لأمه (المنتشِر بن وهب).

٣ - قَالَ ذَلِكَ لَمَّا بَلَغَهُ خَبَرُ مَقْتَلِ أَخيه المنتشِر، وهو مطلع القصيدة، وبعده: (جَاءَتْ مُرَجِّمَةً قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُها ... لو كانَ يَنْفَعُني الإِشْفَاقُ والحَذَرُ).

٤ - في اللسان: والْمُدْهُن: نُقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ يَسْتَنْقِع فِيهَا الْمَاءُ، وَفِي الْمُحْكَمِ: والْمُدْهُن مُسْتَنْقَع الْمَاءِ، وَقِيلَ: هُوَ كُلُّ مَوْضِعٍ حَفَرَهُ سَيْلٌ أَو مَاءٌ واكفٌ فِي حَجَر. (اللَّحْنُ في كلمة الْمُدْهُن، بمعنى الإناء الذي يوضع به الدُّهْن وهو الطِّيب والعِطر والْمِسك، وبمعنى مستنقع الماء في الحجر).

١٤٨ - وتقولُ: واللهِ ما أَذَعتُ لفُلانٍ سِرًّا ولا أَفْشَيتُه. مِن قولهم: فُلانٌ في سِرِّ صِدقٍ أي في أصلِ صِدْق[١].

١٤٩ - وتقولُ: واللهِ ما عَرَفتُ لفُلانٍ خَلِيقةً مَذْمُومةً ولا مَحْمُودةً. الخَلِيقة مَنْقَعُ ماءٍ في الصَّفا[٢].

١٥٠ - وتقولُ: واللهِ ما تَنَجَّمْتُ قَطُّ ولا عَرَفتُ وقتَ طلوعِ نَجْم. والتَّنَجُّمُ أنْ تَحْفُرَ عن أصولِ النَّجْم فتأكلَه، والنَّجْمُ كُلُّ ما نَجَمَ مِن الأرضِ مِن النَّبات ممَّا لمْ يكنْ له ساقٌ[٣].

---

١ – في اللسان: والسِّرُّ: الأَصلُ. وسِرُّ الْوَادِي: أَكرم مَوْضِعٍ فِيهِ. (اللَّحْنُ في كلمة السر بمعنى ما يكتمه الإنسان في نفسه، وبمعنى الأصل).

٢ – في اللسان: والخَلِيقةُ: النُّقْرة فِي الْجَبَلِ يَسْتَنقِع فِيهَا الْمَاءُ، وَقِيلَ: الْخَلِيقَةُ الْبِئْرُ سَاعَةَ تُحْفَر. ابْنُ الأَعرابي: الخُلُق الآبارُ الحَدِيثاتُ الحَفْر. (اللَّحْنُ في كلمة الخليقة بمعنى الخُلُق، وبمعنى نقرة الماء في الجبل).

٣ – في اللسان: نَجَمَ النبتُ يَنْجُمُ إذا طَلَعَ. وكلُّ مَا طَلَعَ وَظَهَرَ فَقَدْ نَجَمَ. وَقَدْ خُصَّ بالنَّجْم مِنْهُ مَا لَا يَقُومُ عَلَى ساقٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ". (اللَّحْنُ في الفعل تنجَّمَ بمعنى نظرَ فِي النُّجوم على سبيل الكهانة، وبمعنى أخرجَ النبات من الأرض ليأكله).

١٥١ - وتقولُ: واللهِ ما هَجَرْتُ فُلانًا قَطُّ، أيْ ما شَدَدتُه بالهِجار، وهو حبلٌ يُشَدُّ مِن حِقْو البَعير إلى رُسْغ يَدِه[١]، قال الشاعر[٢]:

فَكَعكَعوهُنَّ في ضِيقٍ وَفي دَهَشٍ ... يَنزُونَ مِن بَينِ مَأبوضٍ وَمَهجورِ[٣]

١٥٢ - وتقولُ: واللهِ ما أَملِكُ عَبْدًا ولا مَلَكتُه. عبدًا: جبلٌ معروفٌ من جِبال طَيِّئ[٤]، قال الشاعر:

مُحالِفُ اسْوَدَ الرَّنْقاءِ عَبْدٌ ... يَسِيرُ الْمُخْفِرونَ ولا يَسِيرُ

يَصِف جَبَلًا، والرَّنْقاءُ أَكَمَةٌ مَعروفة.

---

١ - في اللسان: والهِجارُ: حَبْل يُعْقَدُ فِي يَدِ الْبَعِيرِ وَرِجْلِهِ فِي أَحد الشِّقَّيْنِ، وَقِيلَ: الهِجارُ حَبْلٌ يُشد فِي رُسْغ رِجْلِهِ ثُمَّ يُشَدُّ إِلى حقْوِه إِن كَانَ عُرْياناً، وإِن كَانَ مَرْحُولًا شُدَّ إِلى الحَقَبِ. وهَجَرَ بعيرَه يَهْجُرُه هَجْراً وهُجُوراً: شَدَّه بالهِجارِ. (اللَّحْنُ في الفعل هجر بمعنى ترك وأعرض، وبمعنى شد بعيره بالهجار).

٢ - هو أبو زبيد الطائي: حرملة بن المنذر بن مَعدِيكَرِب: شاعر جاهلي من قبيلة طيّئ في اليمن، هاجرت قبيلته إلى الحجاز واستولت على جبلي أجأ وسلمى فعُرفا بجبل طيّئ وكان جده (النعمان بن حيّة بن سعنة) قد ولي مُلْك الحِيرة من قِبَل كسرى.

٣ - في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (وردٌ كَأَنَّ عَلى أَكتادِهِ حَرَجا ... في قُرطُف مِن نَسيلِ النَجتِ مَخدورِ).

٤ - قال ياقوت في معجم البلدان: عَبْد: جُبَيلٌ أسودُ يكتنفُه جُبَيلانِ أصغرُ منه يُسمّيانِ الثّديّين. (اللَّحْنُ في كلمة العبد بمعنى الرقيق المملوك، وبمعنى جبل معروف).

١٥٣ - وتقولُ: واللهِ ما رأيتُ في الدَّارِ إنسانًا ولا كلَّمتُه، فإنسانٌ ماءٌ مِن مِياه العَرب[١].

١٥٤ - وتقولُ: واللهِ ما عرفتُ لفُلانٍ خَدَمًا ولا سمعتُ بذلك، فالخَدَم: جمعُ خَدَمَة وهي السُّيور التي تُشَدُّ في أَرْساغ الإبِل ثمَّ تُشَدُّ بها النِّعال[٢].

١٥٥ - وتقولُ: واللهِ ما رأيتُ الأُبُلَّة ولا دَخَلْتُها، فالأُبُلَّة: تَمْرٌ يُمْرَسُ بِلَبَنٍ حَلِيب[٣]، قال الهُذَلِيُّ[٤]:

فَيَأْكُلُ مَا رُضَّ مِنْ زَادِنَا ... ويَأْبَى الأُبُلَّةَ لَمْ تُرْضَضِ[٥]

---

١ - في اللسان: وأُنُسٌ: اسْمُ مَاءٍ لِبَنِي العَجْلانِ. ا.هـ. وفي معجم ما استعجم للبكري: إنسان ماء مذكور محلّى فى رسم ضريّة، وهو برملة تدعى رملة إنسان، تنسب إليه. (اللَّحْنُ في كلمة إنسان بمعنى الآدمي، وبمعنى الماء المعروف).

٢ - في اللسان: والخَدَمة: السَّيْرُ الْغَلِيظُ المحكَمُ مثل الحَلْقة، يُشدّ فِي رُسْغ الْبَعِيرِ ثُمَّ يُشَدّ إِليها سَرائحُ نَعْلِها. (اللَّحْنُ في كلمة الخدم بمعنى القائمين بالخدمة، وبمعنى السيور التي تُشَدُّ في أَرْساغ الإبِل).

٣ - في اللسان: والأُبُلَّةُ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ: تَمْرٌ يُرَضُّ بَيْنَ حَجَرَيْنِ وَيُحْلَبُ عَلَيْهِ لَبَنٌ. (اللَّحْنُ في كلمة الأبلَّة بمعنى البلد المعروف على نهر دجلة، وبمعنى الطعام المعروف من التَّمر واللَّبن).

٤ - هو أبو الْمُثَلَّم الهذلي: شاعر جاهلي من بني هذيل كان له مع صخر الغَي مناقضات شعرية حيث قتل صخر الغَي جار أبي المثلم. ولكن أبا المثلم بعد أن مات صخر الغَي رثاه بشعر.

٥ - وقبله: (لَهُ ظَبْيَةٌ ولَهُ عُكَّةٌ ... إذا أَنْفَضَ الحَيُّ لم يُنْفِضِ).

١٥٦ - وتقولُ: واللهِ ما أَخَذتُ مِن فُلانٍ أَلْوَاحًا ولا رأيتُها[١]، والألواحُ مِن قول الشاعر[٢]:

تُمْسِي كأَلْواحِ السلاحِ وتُضْـ ... ـحِي كالمَهاةِ صَبِيحةَ القَطْرِ

أو يكون جمعُ لَوح، وهو كُلُّ عَظْم في الدَّابة والإنسان نحوَ الكَتِفينِ وما أشبَهَهما[٣].

١٥٧ - وتقولُ: واللهِ ما أَفْرَحَني ولا سَرَّني. أفرَحَني: أَثْقَلَني، وسرَّني: أصابَ سُرَّتي[٤].

---

١ - هذا المعنى ذكره المؤلف مِن قبل في اللحن ١٤٠.

٢ - هو عَمْرُو بْنُ أَحمر الْبَاهِلِيّ، في ديوانه، من قصيدته التي مطلعها: (حَيِّ الدِيارَ بِسَيلَ فَالقَهرِ ... فَجُبابَةٍ فَحِقاءَ فَالوَجرِ).

٣ - في اللسان: والأَلواحُ مَا لاحَ مِنَ السِّلَاحِ وأَكثر مَا يُعْنى بِذَلِكَ السيوفُ لبياضِها. وأَلواحُ الْجَسَدِ: عظامُه ويُقال: بَلِ الأَلواحُ مِنَ الْجَسَدِ كلُّ عَظْمٍ فيه عِرَضٌ. (اللَّحْنُ في كلمة اللوح بمعنى الذي يُكتَب فيه، ومنه قوله تعالى: "وَكَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ"، أو ألواح الخشب، وبمعنى السلاح أو العظم العريض في الإنسان والحيوان).

٤ - في اللسان: وأَفْرَحَه الدَّينُ إِذا أَثقلَه. وسَرَّه: طَعَنَهُ فِي سُرَّتِه. (اللَّحْنُ في الفِعلين أفرحَ وسَرَّ وهما بمعنى واحد، وبمعنى أثقلَه الدَّين وأصاب سُرَّتَه).

١٥٨ - وتقولُ: واللهِ ما أَضْرَرْتُ بفُلانٍ قَطُّ، أي ما دَنَوتُ منه[١]، قال الهُذَلي[٢]:

غَداةَ "المُلَيْحِ" حَيْثُ نحن كأنَّنا ... غَواشِي مُضِرٍّ تَحْتَ رِيحٍ ووَابِلِ[٣]

---

١ - في اللسان: والْمُضِرُّ: الدَّاني مِنَ الشيْءِ. (اللحنُ في الفعل أضرَّ بمعنى جلب له الضرر، وبمعنى دنا منه).

٢ - هو أبو ذؤيب الهُذلي، خُويلد بن خالد بن محرث، من قبيلة هُذيل بن مدركة من مُضر. وُلد في الجاهلية نحو سنة ٣٠ قبل الهجرة، وتوفي سنة ٢٦ هـ. وهو من المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام. كان شاعرًا فحلًا، تميز بقوة الأسلوب وصدق العاطفة. سكن المدينة المنورة بعد إسلامه، وشارك في الغزوات والفتوحات، وعاش حتى عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه. خرج مع جيش عبد الله بن سعد بن أبي السرح إلى إفريقية سنة ٢٦ هـ، فشهد فتحها، وتوفي في طريق عودته. من أشهر قصائده رائيته المؤثرة التي رثى فيها أبناءه الخمسة الذين ماتوا جميعًا في عام واحد بسبب الطاعون، ويقول في مطلعها: أمِنَ المنونِ وريبِها تتوجّعُ ... والدّهرُ ليس بمُعتِبٍ من يجزعُ.

٣ - في ديوان الهذليين من قصيدته التي مطلعها: (وقائلةٍ ما كان حِذْوَةُ بَعْلِها ... غَداتَئِذٍ مِن شاءِ قِرْدٍ وكاهِلِ). قِرد حيّ من هذيل منهم أبو ذؤيب، وهو قرد بن معاوية ابن تميم بن سعد بن هذيل. وكاهل: قبيلة من هذيل أيضًا، وهم بنو كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد ابن هذيل. والحِذوة والحِذية: النصيب من الغنيمة. يقول: رب امرأة تسأل عن نصيب زوجها من الشاء التي غنمها هذا الجيش المغير على هاتين القبيلتين من هذيل، ولم تعلم أن الجيش قد هزم وأن زوجها قتل. يريد الشاعر بهذا الهزء بهؤلاء المغيرين والإشارة إلى هزيمتهم والافتخار بشجاعة قومه.

وقال آخر[1]:

غَداةَ أَضَرَّ بالحَسَنِ السَّبيلُ[2]

١٥٩ - وتقولُ: واللهِ ما عِندي سَرِيرٌ ولا مَلَكتُه، فالسَّريرُ ساقُ البَرْدي الذي يَنبتُ في الماءِ المجتَمِع أو النَّهر[3]، قال الأَعْشَى[4]:

إذا خالَطَ الماءُ مِنْهَا السَّرِيرا[5]

---

[1] – هو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَنْمة الضَّبِّيّ: لَهُ إدراكٌ، قَالَ ابْن مَاكُولَا شهد الْقَادِسِيَّة.

[2] – في ديوانه يَرْثِي بِسْطَامَ بْنَ قَيْسٍ، وهو مطلع القصيدة، وتمامه:

لَأُمِّ الأَرْضِ ويْلٌ مَا أَجَنَّتْ ... غداةَ أَضَرَّ بالحسَنِ السَّبيلُ؟

يُقَسِّمُ مالَه فِينا فَنَدْعُو ... أَبا الصَّهْبا إذا جَنَحَ الأَصِيلُ

قال في اللسان: الحَسَنُ: اسمُ رَمْلٍ؛ يَقُولُ هَذَا عَلَى جِهَةِ التعجُّبِ، أَي وَيْلٌ لأُمِّ الأَرْضِ مَاذَا أَجَنَّت مِنْ بِسْطام بِحَيْثُ دَنَا جَبَلُ الحَسَنِ مِنَ السَّبِيلِ. وأَبو الصَّهْبَاءِ: كُنْيَةُ بِسْطام. وأَضَرَّ السبيْلُ مِنَ الْخَائِطِ: دَنَا مِنْهُ. وسَحابٌ مُضِرٌّ أَي مُسِفٌّ. وأَضَرَّ السَّحابُ إِلى الأَرْضِ: دَنَا، وكلُّ مَا دَنا دُنُوّاً مُضَيَّقاً، فَقَدْ أَضَرَّ.

[3] – في اللسان: السَّرِيرُ: سَاقُ البَرْدِيّ.

[4] – في ديوانه، يمدح هوذة بن علي الحنفي، من قصيدته التي مطلعها: (غَشيتَ لِلَيلى بِلَيلٍ خُدورا ... وَطالَبتَها وَنَذَرتَ النُذورا). وتمامه برواية: (كَبَرْدِيَّةِ الغيلِ وَسطَ الغَريفِ ... إذا خالَطَ الماءُ مِنها السُرورا).

[5] – وتمامه برواية: (كَبَرْدِيَّةِ الغِيلِ وَسْطَ الغَرِيفِ، ... قَدْ خالَطَ الماءُ مِنْهَا السَّرِيرا).

والسَّريرُ أَيْضًا مُرَكَّبُ الرَّأسِ في العُنُق[1]، قال الراجِز:

ضَرْبًا يُزِيلُ الهامَ عَنْ سَرِيرِهِ ... إِزَالَةَ السُّنْبُلِ عَنْ شَعِيرِهِ

١٦٠ - وتقولُ: واللهِ ما مَسَستُ إِصْبَعَ فُلانٍ ولا كَسَرتُها، فالإِصبعُ الأَثرُ الحُسْن، يُقال: لفُلانٍ على بَني فُلانٍ إِصبعٌ، أَيْ أَثرٌ حَسَن[2]، قال الراجز[3]:

مَنْ يَجْعَلِ اللهُ عَلَيْهِ إِصْبَعَا ... فِي الخَيْرِ أَو فِي الشَّرِّ يَلْقاهُ مَعَا[4]

وقال آخر[5]:

---

[1] - في اللسان: والسَّرِيرُ: شَحْمَةُ البَرْدِيّ. وَسَرِيرُ الرأْس: مُسْتَقَرُّهُ فِي مُرَكَّبِ العُنُقِ. (اللَّحْنُ في كلمة السرير بمعنى الْمُضطَجَعُ، أو الَّذِي يُجْلَسُ عَلَيْهِ، وبمعنى ساق البردي، ومُسْتَقَرُّ الرأْس فِي مُرَكَّبِ العُنُقِ).

[2] - في اللسان: والإِصْبَعُ: الأَثَر الحَسَنُ، يُقَالُ: فُلَانٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِصْبَعٌ حسَنة أَي أَثر نِعْمَةٍ حَسَنَةٍ؛ وَعَلَيْهِ مِنْكَ إِصْبَعُ حَسَنة أَي أَثَرٌ حسَن. (اللَّحْنُ في كلمة إصبع بمعناها الشائع وبمعنى الأثر الحسن).

[3] - هو لبيد، في ديوانه، وهو مطلع الأرجوزة برواية: (مَن يَسُطِ اللهُ عَلَيهِ إِصبَعا ... بِالخَيرِ وَالشَرِّ بِأَيٍّ أُولِعا). وبعده: (يَملَأ لَهُ مِنهُ ذَنوباً مُترَعا ... وَقَد أَبادَ إِرَماً وَتُبَّعا).

[4] - وإنما قِيلَ للأَثر الْحَسَنِ إصبع لإشارة النَّاسِ إليه بالإصبع. ابْنُ الأَعرابي: إنه لحسنُ الإِصْبَعِ فِي مَالِهِ وحسَنُ الْمَسِّ فِي مَالِهِ أَي حسَن الأَثر.

[5] - نسبته المصادر لرجل من بني أبي بكر بن كلاب.

حَدَّثْتَ نَفْسَكَ بالوَفاءِ وَلَمْ تَكُنْ ... للغَدْرِ خائِنَةً مُغِلَّ الإِصْبَعِ[1]

١٦١ - وتقولُ: واللهِ ما أَعْرَجتُ فُلانًا، أي ما أعطيتُه عَرْجًا، وهي القطعةُ العظيمةُ مِن الإبِل نحو أربعمائة[2]، قال الشاعر:

وتَلُفُّ الخيلُ أَعْراجَ النَّعَمْ[3]

وقال آخَرُ:

أَلم تَرَ أَن الغَزْوَ يُعْرِجُ أَهلَهُ[4]

أي يُكْسِبُهم الأَعْراج.

١٦٢ - وتقولُ: واللهِ ما لَقِيتُ أبا سَلْمانَ ولا كَلَّمتُه، وأبو سَلمان: ضربٌ مِن الجِعْلان[5].

---

[1] - وفلانٌ مُغِلُّ الإصْبَع إذا كَانَ خَائِنًا.

[2] - في اللسان: والعَرْج والعِرْج مِنَ الإبل: مَا بَيْنَ الْسَبْعِينَ إلى الْثَمَانِينَ؛ وَقِيلَ: هُوَ مَا بَيْنَ الْثَمَانِينَ إلى الْتِسْعِينَ؛ وَقِيلَ: مِائَةٌ وَخَمْسُونَ وَفُوَيْقَ ذَلِكَ؛ وَقِيلَ: مِنْ خَمْسِمِائَةٍ إلى أَلف. (اللحن في الفعل أعرج بمعنى أصابه بالعرج، وبمعنى أعطاه قطيع من الإبل).

[3] - وتمامه: (يومَ تُبدِي البيضُ عَنْ أَسْوُقِها ... وتَلُفُّ الخيلُ أَعْراجَ النَّعَمْ).

[4] - وتمامه كما في اللسان: (أَلَم تَرَ أَن الغَزْوَ يُعْرِجُ أَهلَهُ ... مِراراً وأَحْياناً يُفِيدُ ويُورِقُ؟).

[5] - في اللسان: وأَبو سَلْمان: ضَرْبٌ مِنَ الوَزَغِ والجِعْلان. وَقَالَ ابْنُ الأَعرابي: أَبو سَلْمانَ كُنْيَةُ الجُعَلِ. (اللَّحْنُ في الكُنية أبي سَلمان، وبمعنى حشرة تشبه الخنفساء).

١٦٣ - وتقولُ: واللهِ ما عِندي عِجْلَة ولا أَملِكُها، وهي ضَربٌ مِن الشَّجر[١].

١٦٤ - وتقولُ: واللهِ ما عِندي حَبْلٌ ولا مَلَكتُ حِبالاً قَطُّ، تعني حِبالَ الرَّمل[٢].

١٦٥ - وتقولُ: واللهِ ما لي دارٌ ولا مَلَكْتُ دارًا، فالدَّار مَنزِلٌ بينَ البَصْرة والأَحْساء[٣].

---

١ – في اللسان: وَقِيلَ: العِجْلة شَجَرَةٌ ذَاتُ قُضُب ووَرَقٍ كوَرَقِ الثُّدّاء. (اللَّحن في كلمة العِجلة بمعنى البقرة الصغيرة، وبمعنى شجرة معروفة).

٢ – في اللسان: والحَبْل الرَّمْل الْمُسْتَطِيلُ شُبِّه بالحَبل. والحَبْل مِنَ الرَّمْلِ: المجتمِعُ الْكَثِيرُ الْعَالِي. والحَبْل: رَمْل يَسْتَطِيلُ وَيَمْتَدُّ. (اللَّحْنُ في كلمة الحبل بمعنى الخيط العريض المفتول، وبمعنى الرمل المستطيل).

٣ – قال ياقوت في كتاب الخزل والدأل بين الدور والدارات والديرة: قال ابن دريدٍ في الملاحِن: الدار منزلٌ بين البصرة والأحساء. (اللَّحْنُ في كلمة الدار بمعنى دار السكنى، وبمعنى موضع بين البصرة والأحساء).

١٦٦ - وتقولُ: واللهِ ما أَملِكُ سِلْسِلَة، تريدُ سَلاسِلَ الرَّمل وسَلاسِل البَرْق[١].

١٦٧ - وتقولُ: واللهِ ما عِندي مِلْحٌ ولا مَلَكتُ ضَيعَةً فيها مِلْح، فالْمِلح: الشَّحْم واللَّبن أيضًا، يقال: جَزورٌ مُمَلَّح فيه باقي شَحْم[٢]، قال الشاعر[٣]:

وإِني لأَرْجُو مِلْحَها فِي بُطُونِكم ... وَمَا بَسَطَتْ مِنْ جِلْدِ أَشْعَثَ أَغْبَرِ[٤]

---

١ – في اللسان: وسَلاسِلُ البَرْق: مَا تَسَلْسَل مِنْهُ فِي السَّحَابِ، وَاحِدَتُهُ سِلْسِلة، وَكَذَلِكَ سَلاسِل الرَّمْل، وَاحِدَتُهَا سِلْسِلة وسِلْسِلٌ. (اللحن في كلمة السلسلة بمعنى الحلقات الموصول بعضها ببعض، وبمعنى سلسلة الرمل أو البرق).

٢ – في اللسان: مِنَ الْجُزُورِ الْمُمَلَّح وَهُوَ السَّمِينُ. (اللحن في كلمة الملح بمعناه الشائع وبمعنى الشَّحْم واللَّبن).

٣ – هو أبو الطمحان القيني: حنظلة بن شرقي، أحد بني القين، من قضاعة: شاعر، فارس، معمَّر، مخضرم عاش في الجاهلية، وكان فيها من عشراء الزبير بن عبد المطلب، وهو ترب له، أدرك الإسلام وأسلم ولم ير النبي (صلى الله عليه وسلم).

٤ – في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَلا حَنَّتِ الْمِرْقالُ واشْتاقَ رَبُّها ... تَذَكَّرُ أَرْماماً وأَذْكُرُ مَعْشَرِي). وَكَانَتْ لَهُ إِبل يَسْقِي قَوْمًا مِنْ أَلبانها ثُمَّ أَغاروا عَلَيْهَا فأَخذوها فَقَالَ: أَرجو أَن تَرْعَوْا مَا شَرِبْتُم مِنْ أَلبان هَذِهِ الإِبل.

١٦٨ - وتقولُ: واللهِ ما زَنَأَ فُلانٌ قَطُّ ولا رأيتُه زانِئًا، مهموز، مِن قولهم: زَنَأَ في الجَبَل إذا صَعِدَ فيه[١]، قال الراجز[٢]:

وارْقَ إِلَى الخَيْراتِ زَنْأً فِي الجَبَلْ

١٦٩ - وتقولُ: واللهِ ما رأيتُ في الدَّار إنسانًا. إنسانٌ مِياهٌ بنَجْدٍ مَعروفة[٣].

---

١ – في اللسان: وزَنَأَ فِي الجَبل يَزْنَأُ زَنْأً وزُنُوءاً: صَعِدَ فِيهِ. (اللحن في الفعل زنأ بمعنى لجأ مضطراً، وبمعنى صعدَ في الجبل).

٢ – هو قَيْسُ بْنُ عاصِم الْمِنْقَرِي وأَخَذ صَبِيّاً مِنْ أُمِّه يُرَقِّصُه، وأُمُّه مَنْفُوسةُ بِنْتُ زَيْدِ الفَوارسِ، والصبيُّ هُوَ حُكيم ابْنُهُ:

أَشْبِهْ أَبا أُمِّكَ أَو أَشْبِهْ حَمَلْ ... وَلَا تَكُونَنَّ كهِلَّوْفٍ وَكَلْ

يُصْبِحُ فِي مَضْجَعِه قَدِ انْجَدَلْ ... وارْقَ إِلَى الخَيْراتِ زَنْأً فِي الجَبَلْ

الهِلَّوْفُ: الثَّقِيلُ الْجَافِي العَظِيمُ اللِّحْيةِ. والوَكَلُ: الَّذِي يَكِلُ أَمْرَه إِلَى غَيره. فَقَالَتْ أُمُّه تَرُدُّ عَلَى أَبيه:

أَشْبِه أَخِي أَو أَشْبِهَنْ أَباكَا ... أَمَّا أَبِي فَلَنْ تَنالَ ذَاكَا

تَقْصُرُ أَنْ تَنالَه يَدَاكَا

٣ – هذا المعنى كرره المؤلف سابقاً في اللحن رقم ١٥٣ فانظره هناك.

١٧٠ - وتقولُ: واللهِ ما عندي إِوَزٌّ ولا أَملِكُه، فالإِوَزُّ: الرَّجُل القَصير الضَّخم، والإِوَزَّة: المرأةُ الضَّخمةُ القَصيرة أيضًا[١]، والعَرَبُ تسَمِّي صَغارَ البَطِّ وكبارَها إِوَزًّا، وأنشد:

قد بَعَثوني رَاعِيَ الإِوَزِّ ... لكُلِّ عبْدٍ مُضْرَغِطٍّ كَزِّ

لَيْسَ إِذا جِئْتَ بمُرْمئِزِّ

الْمُرمَئِزّ: الضاحكُ والمستبشرُ وهو المتحرِّكُ في موضِعه.

١٧١ - وتقولُ: واللهِ ما لي قَيْنَةٌ ولا أملِكُها. والقَيْنةُ: فِقْرَةٌ مِن فِقَارِ الظَّهْر[٢]، قال الراجِز:

وقَيْنةٍ مَعقُودةٍ لم تَعْسَمِ

أيْ لم يُصِبْها العَسمُ وهو العوجُ.

---

١ – في اللسان: وَرَجُلٌ إِوَزٌّ: قَصِيرٌ غَلِيظٌ، والأُنثى إِوَزَّةٌ. (اللحن في كلمة إوزّ بمعنى الطائر شبيه البطّ، وبمعنى القصير من الرجال والنساء).

٢ – في اللسان: والقَيْنة: الدُّبر، وَقِيلَ: هِيَ أَدنى فَقْرة مِنْ فِقَر الظَّهْرِ إِليه، وَقِيلَ: هِيَ القَطَنُ. (اللَّحْن في كلمة القَينة بمعنى المغنّية، وبمعنى الفِقرة الأخيرة من فِقَر الظَّهر).

١٧٢ - وتقولُ: واللهِ ما رَأَيْتُ في الدَّارِ وَحْشِيًّا ولا إنْسِيًّا، فالإنْسِيُّ ما أقبلَ على جَسَدِكَ مِن أعضائك، والوَحْشيُّ ما خالفَ ذلك[١].

١٧٣ - وتقولُ: واللهِ ما رأيتُ فُلانًا شاكِيًا، أي لم يتَّخِذْ شَكْوَةً، وهي سِقاءٌ صغيرُ للَّبَن[٢].

١٧٤ - وتقولُ: واللهِ ما أَملِكُ خِنْجَرًا ولا مَسَستُ بِيَدي خِنْجراً، فالخِنْجر: الناقةُ الغَزيرة[٣]، قال الراجِز:

أنتَ وَهَبْتَ الجِلَّةَ الجَراجِرَا ... كُومًا مَهارِيسَ مَعًا خَنَاجِرَا

---

١ – في اللسان: وإِنْسِيُّ القَدَم: مَا أَقبل عَلَيْهَا ووَحْشِيُّها مَا أَدبر مِنْهَا. (اللَّحْن في كلمتي الإنسي والوحشي بمعناهما الشائع وهما ضِدَّان، وبمعنى العضو المقابل للعضو المماثل له مِنْ الجَسَد ومن كل شيء).

٢ – في اللسان: الشَّكْوة وِعاءٌ مِنْ أَدَمٍ يُبَرَّدُ فِيهِ الماءُ ويُحبَس فِيهِ اللَّبَنُ، وَالْجَمْعُ شَكَواتٌ وشِكاءٌ. (اللَّحْنُ في كلمة الشاكي بمعنى وبمعنى متَّخِذ الشَّكوة وهي جراب اللبن).

٣ – في اللسان: خنجر: الخَنْجَرُ والخَنْجَرَةُ والخُنجُورُ، كُلُّهُ: النَّاقَةُ الْغَزِيرَةُ، وَالْجَمْعُ الخَناجِرُ. (اللحن في كلمة الخنجر بمعنى السكين، وبمعنى الناقة الغزيرة).

١٧٥ - وتقولُ: واللهِ ما أخذتُ دَلْوًا مِن فُلانٍ ولا استَعَرتُ ذلك منه. الدَّلو: السَّير السَّهْل[١]، قال الراجز:

لَا تَقْلُواهَا وادْلُوَاهَا دَلْوَا ... إنَّ مَعَ اليَوْمِ أَخَاهُ غَدْوَا

١٧٦ - وتقولُ: واللهِ ما لي دارٌ ولا أَملِكُ مَوضِعَ دارٍ. ودارٌ وادٍ مِن أوديةِ هَجَر مَعروف[٢].

١٧٧ - وتقولُ: واللهِ ما عِندي دِبْسٌ، والدِّبْس: الكثيرُ مِن كلِّ شيء[٣]، ذَكَرَه الخَليلُ في بابِ البَاء والسِّين.

١٧٨ - وتقولُ: واللهِ ما رأيتُ عَجُوزاً ولا شَيخاً. العَجوز: الجَعْبةُ، والشيخُ: الرذاذُ مِن الْمَطر أوَّلَ ما يقعُ يصيبُ الأرضَ، يقال: أصاب شيخٌ مِن رَذاذ[٤].

---

١ – في اللسان: ودَلَوْتُ الناقَةَ والإِبِلَ دَلْواً: سُقْتُها سَوْقاً رَفيقاً رُوَيْداً. (اللحن في كلمة الدلو بمعنى إناء الماء المعروف، وبمعنى سوق الناقة).

٢ – كرر المؤلف هذا المعنى سابقاً في اللحن ١٦٥ فانظره هناك.

٣ – في اللسان: دبس: الدَّبْسُ والدِّبْسُ: الْكَثِيرُ. ابن الأَعرابي: الدَّبْسُ الدِّبْسُ: الجَمْعُ الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ. (اللَّحن في كلمة الدبس بمعنى عَسَل التَّمْرِ وعُصارته، وبمعنى الكثير).

٤ – في كتاب الإبانة في اللغة للصحاري: الشيخُ المطر دون الرذاذ. والعجوز الجَعْبة. (اللحن في كلمتي شيخ وعجوز بمعنى من أصابه الشيب، وبمعنى المطر الخفيف وجراب السهام).

١٧٩ - وتقولُ: واللهِ ما افْتَرَيتُ على فُلانٍ، أي ما لَبِستُ له فَرْوًا[١].

١٨٠ - وتقولُ: واللهِ ما أَوْجَبَ عليَّ فلانٌ، أيْ ما غَلَبَني على الوَجْب وهو الخَصْل[٢] في رَمْيٍ أو رِهان[٣].

١٨١ - وتقولُ: واللهِ ما بَنَيتُ مُسْتَمْطَرًا ولا مَلَكْتُه. الْمُسْتَمْطَر: السَّحاب[٤]، قال الشاعر[٥]:

---

١ - في اللسان: وافْتَرَيْتُ فَرْواً: لَبِستُه. (اللحن في الفعل افترى بمعنى ادَّعى كذباً، وبمعنى لبس الفروة).

٢ - الخَصْل فِي النِّضال: أَن يَقَعَ السَّهم بِلِزْق القِرْطاس، وإِذا تَنَاضَلُوا عَلَى سَبْق حَسَبوا خَصْلتين بمُقَرْطَسَة. وَيُقَالُ: رَمى فأَخْصَل.

٣ - في اللسان: والوَجَبُ: الخَطَرُ، وَهُوَ السَّبَقُ - مال الرهان - الَّذِي يُناضَلُ عَلَيْهِ؛ عَنِ اللِّحْيَانِيِّ. وَقَدْ وَجَبَ الوَجَبُ وَجْباً، وأَوْجَبَ عَلَيْهِ: غَلَبه عَلَى الوَجَب. (اللحن في الفعل أوجب بمعنى فرض وألزم، وبمعنى غلبه على الرهان).

٤ - في اللسان: (اللَّحن في كلمة مستمطَر بمعنى مكان يُستكَنُّ فيه من الْمَطر، وبمعنى السَّحاب).

٥ - هو ذو الرمة، في ديوانه، من قصيدته التي مطلعها: (أَمِن دِمنَةٍ جَرَّت بِها ذَيلَها الصَبا ... لِصَيداءَ مَهلاً ماءُ عَينَيكَ سافِحُ).

سَقى دارَها مُستَمطَرٌ ذو غَفارَةٍ ... أَجَشُّ تَحَرَّى مُنشَأَ العَينِ رائِحُ[1]

١٨٢ - وتقولُ: واللهِ ما أَفْرَحَني هذا الأمرُ ولا سَرَّني. أفرَحَني أي فرحني، مِن قولهم: لا يُترَكُ في الإسلام مُفْرَحٌ أيْ مُثْقَلٌ بالدَّين[2]، قال الشاعرُ وهو أبو سفيانَ بنُ حَرْب[3]:

---

١ - "مستمطَر": سحاب يُسترزق الله منه. وقوله: "ذو غفارة"، يقول: لهذا السحاب لباس يغفره، أي: سحاب فوق سحاب، وإنما سمي المغفر مغفراً من ذلك، لأنه يغطي القفا، يغفره. و"ركام": بعضه على بعض. و"تحرى منشأ العين"، أي: تحرى ذلك السحاب من منشأ العين. و"رائح": يروح. أي: تحرى ذلك السحاب حيث نشأ من قبل "العين" و"العين": ما عن يمين قبلة العراق.

٢ - كرر المؤلف هذا المعنى سابقاً في اللحن ١٥٧ فانظره هناك.

٣ - في غَزْوَةُ السَّوِيقِ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ فِيمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ هَذَا، وَيَمْدَحُ سَلَامَ بْنَ مُشْكِمٍ الْيَهُودِيَّ:

وَإِنِّي تَخَيَّرْتُ الْمَدِينَةَ وَاحِدًا ... لِحِلْفٍ فَلَمْ أَنْدَمْ وَلَمْ أَتَلَوَّمِ
سَقَانِي فَرَوَّانِي كُمَيْتًا مُدَامَةً ... عَلَى عَجَلٍ مِنِّي سَلَامُ بْنُ مِشْكَمِ
وَلِمَا تَوَلَّى الْجَيْشُ قُلْتُ وَلَمْ أَكُنْ ... لِأُفْرِحَهُ أَبْشِرْ بِغَزْوٍ وَمَغْنَمِ
تَأَمَّلْ فَإِنَّ الْقَوْمَ سِرٌّ وَإِنَّهُمْ ... صَرِيحُ لُؤَيٍّ لَا شَمَاطِيطُ جُرْهُمِ
وَمَا كَانَ إِلَّا بَعْضُ لَيْلَةِ رَاكِبٍ ... أَتَى سَاعِيًا مِنْ غَيْرِ خَلَّةِ مُعْدِمِ

وَلِمَا تَوَلَّى الْجَيْشُ قُلْتُ وَلَمْ أَكُنْ لِأُفْرِحَهُ أَبْشِرْ بِغَزْوٍ وَمَغْنَمِ
سَقَانِي فَرَوَّانِي كُمَيْتًا مُدَامَةً عَلَى عَجَلٍ مِنِّي سَلَامُ بْنُ مِشْكَمِ

١٨٣ - وتقولُ: واللهِ ما كلَّمْتُ سَكَنًا ولا كلَّمَني. والسَّكْن: النار[١]، قال الراجز:

قُوِّمَنْ بالدُّهْنِ وبالإسكان

١٨٤ - وتقولُ: واللهِ ما صَحِبْتُ أَوْسًا أو أُوَيْسًا ولا كلَّمتُهما، وهما اسمانِ مِن أسماءِ الذِّئب[٢]، قال الشاعر[٣]:

كَمَا خَامَرَتْ فِي حِضْنِها أُمُّ عامِرٍ ... لَدَى الحَبْلِ حَتَّى غالَ أَوْسٌ عِيالَها

وقال آخَرُ[٤]:

---

١ – في اللسان: والسَّكَنُ، بِالتَّحْرِيكِ: النَّارُ. (اللحن في كلمة السكن وهو علم مشهور، وبمعنى النار).

٢ – في اللسان: والأَوْسُ: الذِّئْبُ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ. (اللَّحْنُ في العَلَمَين أَوْس وأُوَيس، وبمعنى الذئب).

٣ – هو الكميت، وهو بيت مفرد في ديوانه.

٤ – هو عَمْرُو ذُو الْكَلْبِ: عمرو ذو الكلب بن العجلان بن عامر بن برد بن عتبة الكاهلي. شاعر كان جاراً لبني هذيل، يقال له: عمرو ذو الكلب، ويقال عمرو الكلب. سمي بذي كلب لأنه كان له كلب لا يفارقه أينما حل، وله شعر في ديوان الهذليين.

يَا لَيْتَ شِعري عَنْكَ والأَمْرُ أَمَمْ ... مَا فَعَلَ اليومَ أُوَيْسٌ فِي الغنَمْ[1]

١٨٥ - وتقولُ: واللهِ ما كَسَرتُ لفُلانٍ ضاحِكًا، والضاحِكُ: فُرْجَة في الجَبَل كأنَّها تَضْحَك[2].

١٨٦ - وتقولُ: واللهِ ما نالَ فلانًا مِنِّي عِقابٌ. والعِقابُ: الخيطُ الذي يُشَدُّ في طرفِ حلقةِ القُرْط ثمَّ يُشَدُّ في الطرفِ الآخرِ لئلَّا يسقط[3]، قال الراجز[4]:

كأَنَّ خَوْقَ قُرْطِها المَعْقوبِ ... عَلَى دَباةٍ أَو عَلَى يَعْسُوبِ

---

[1] – من قصيدة له في ديوان الهذليين مطلعها: (يا ليتَ شِعرِي عنكِ والأمرُ عَمَمْ ... هل جاء كعباً عنكِ مِن دين النَّسَمْ). وفيها يقول:

يَا ليتَ شِعْرِي عنكَ والأَمرُ أَمَمْ ... مَا فَعَلَ اليومَ أُوَيْسٌ فِي الغَنَمْ؟

صُبَّ لَهَا فِي الرِّيحِ مِرِّيخٌ أَشَمْ ... فاجْتالَ مِنْهَا لَجَبَةً ذَاتَ هَزَمْ

[2] – في اللسان: والضَّاحِكُ: حَجَرٌ أَبْيَضُ يَبْدُو فِي الْجَبَلِ. والضَّحُوك: الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ. وطريق ضَحَّاك: مُسْتبين. (اللحن في كلمة الضاحك بمعنى السن وبمعنى الفرجة في الجبل).

[3] – في اللسان: والعقاب: خَيْطٌ صغيرٌ، يُدْخَلُ فِي خُرْيَيْ حَلْقَةِ القُرْطِ، يُشَدُّ بِهِ. (اللحن في كلمة العقاب بمعنى الجزاء، وبمعنى الخيط الصغير).

[4] – هو سَيّارٌ الأَبانِيُّ، كما في اللسان.

١٨٧ - وتقولُ: واللهِ ما أَشْهَدتُ فُلانًا قَطُّ ولا أَشْهَدَني، أيْ لم يُصادِف عِندي شَهْدًا[١].

١٨٨ - وتقولُ: واللهِ ما كان خَلْفِي ولا قُدَّامِي. فالخَلْفُ: المربِد وراء البيت[٢]، قال الشاعر:

فَجِئنا مِنَ البابِ المُجافِ تَواتُرًا ... وإنْ تَقعُدا بالخَلْفِ فالخَلْفُ واسِعُ

والقُدَّام: السيِّد[٣]، قال الشاعر[٤]:

---

٥ - جَعلَ قُرْطَها كأَنه عَلَى دَباة، لقِصَرِ عُنُقِ الدَّباة، فوصَفَها بالوَقصِ. والخَوْقُ: الحَلْقَةُ. واليَعْسوبُ: ذَكَرُ النَّحْلِ. والدَّباةُ: وَاحِدَةُ الدَّبى، نَوْعٌ مِنَ الجَراد.

١ - في اللسان: (اللحن في الفعل أشهدَ ومنه الشَّهَادَة بمعنى الإِخْبار بِمَا شاهَدَه، وبمعنى شهد العسل).

٢ - في اللسان: والخَلْفُ: الْمِرْبَدُ يَكُونُ خَلْفَ الْبَيْتِ؛ يُقَالُ: وَرَاءَ بَيْتِكَ خَلْفُ جَيِّدٌ، وَهُوَ الْمِرْبَدُ وَهُوَ مَحْبِسُ الإِبل.

٣ - في اللسان: القُدَّام: جَمْعُ قَادِمٍ، وَقِيلَ هُوَ الْمَلِكُ.

٤ - هو عدي بن مرّة بن ربيعة: المهلهل أبو ليلى، الزير سالم (ت ٩٤ ق. هـ) من أبطال العرب في الجاهلية من أهل نجد. وهو خال امرئ القيس الشاعر. قيل: لقب مهلهلاً لأنه أول من هلهل نسج الشعر، أي رققه. عكف في صباه على اللهو والتشبيب بالنساء، فسماه أخوه كليب (زير النساء) أي جليسهن. ولما قتل جساس بن مرة كليباً ثار المهلهل فانقطع عن الشراب واللهو،

إِنَّا لنَضْرِبُ بالصَّوارِم هامَها ... ضَرْبَ القُدارِ نَقِيعةَ القُدَّامِ[1]

١٨٩ - وتقولُ: واللهِ ما رأيت شيخاً ولا عجوزاً، فالشيخ أول المطر الذي يسمى الرذاذ، والعجوز: الكنانة العظيمة[2].

١٩٠ - وتقولُ: واللهِ ما أوجب عليَّ فلان، أي ما غلبني على الوجْب وهو السَّبَق[3].

تم الكتاب

وكان تمام نسخه في ٧ شوال ١٣٢٢ هـ

وآلى أن يثأر لأخيه، فكانت وقائع بكر وتغلب، التي دامت أربعين سنة، وكانت للمهلهل فيها العجائب والأخبار الكثيرة. أما شعره فعالي الطبقة.

[1] - في ديوانه يصف أخاه في بيتين أولهما: (خَلَعَ المِلوكَ وَسارَ تَحتَ لِوائِهِ ... شَجَرُ العُرى وَعَراعِرُ الأَقوامِ).

[2] - تكرر هذا المعنى في اللحن رقم ١٨٧ فانظره هناك.

[3] - تكرر هذا المعنى في اللحن رقم ١٨٠ فانظره هناك.

المراجع

وهي منثورة في الهوامش
من هذا الكتاب

للمراسلة والتواصل:

محمد علي حسين

mali_١١١@hotmail.com

الكويت تليفون ٩٨٨٦٦٩٠٣ (٠٩٦٥)

مصر تليفون ٠١٠٩٩٦٩٤١٤٠ (٠٠٢)

تعريف

- محمد علي حسين (أبو زَهْرة)
- لُغَويٌّ وباحثٌ في التُّراث الإسلاميِّ
- موجِّه في مادة اللغة العربية - مواليد نَبَرُوه – مصر ١٩٦٢م
- مهتمٌّ بنشر التراث الإسلامي في سلسلة صدر منها ثلاثة وثلاثون عملاً، جمعاً ودراسة واختصاراً وتحقيقاً وخدمةً وتعليقاً، هي: (العشرات في غريب اللغة لأبي عمر الزاهد - فصيح الكلام لثعلب - النوادر في اللغة لأبي زيد جزءان - إحسان الظن بالصحابة عقيدة ودين - إصلاح المنطق لابن السكيت ثلاثة أجزاء - غريب الحديث للخطَّابي أربعة أجزاء -مختصر كتاب العزلة للخطَّابي - هذا نبيُّنا كأننا نَراه - دولة بني العباس - دولة بني أمية - الثائران: الحسين وابن الزبير - معاويةُ كِسْرى العرب – خلافة علي بن أبي طالب - خلافة ذي النورين عثمان بن عفان - خلافة الصِّدِّيق والفاروق - محمد رسول رب العالمين - عليٌّ

ومعاويةُ يومَ صِفِّين - الفتنة ووقعة الجمل لسيف بن عمر - التعازي والمراثي للمبرِّد - محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني - الداء والدواء لابن القيم - أخبار الحمقى والمغفَّلين لابن الجوزي - النساء لابن قتيبة - بهجة المجالس لابن عبد البر - تهذيب تاريخ ابن خياط - مختصر زاد المعاد – قصة الإيمان منذ آدم حتى محمد – العواصم من القواصم لابن العربي – حقوق آل البيت في مفهوم ابن تيمية – الشواهد الشعرية في معجم البلدان لياقوت الحموي – مختصر فضائل القرآن لأبي عبيد) إضافة إلى كتابين آخرين خارج السلسلة هما: "علماء معاصرون نصروا الإسلام"، وكتاب "غُرَباء".

وكلها كتب منشورة على مواقع نشر الكتب الإلكترونية مثل موقع: نور، وموقع فولة بوك (في صفحة: محمد علي أبو زهرة) وغيرهما من مواقع نشر الكتب الإلكترونية.